

تحقيق وتقديم

د. توفيق بن أحمد العبقري

اسناذ مساعد بكلية الاداب

جامعة القاضي عياض بمراكش



الهرم : ٥٦٢٨٣١٨

فيصل : ٧٤١٠٧٠٤

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع	١١٥١٤/ ٢٠٠٢
الترقيم الدولى	977- 5986- 64-8





● ٣٦ ش اليابان خلف قاعة سيد درويش ت: ٥٦٢٨٣١٨
● ٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية الطوابق فيصل ت: ٧٤١٠٧٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا

هـــذه القصيدة الحصرية العصماء فى قراءة الإمام نافع المدنى لصاحبها الإمام المقرئ الأديب الشاعر أبى الحسن علي بن عبد الغنى الحصرى القيروانى (ت / ٤٨٨ هــ) نزفها اليوم إلى القراء فى نصها الوثيق ، وقد ناله - فيما نحسب-حظ وافر من التقويم والتحقيق ، وأصابه بعض ما قد يلزم من وجيز البيان والتعليق [١].

وقد آثرت أن يقدم النص المحقق ذرو من الكلام هو منه بسبيل مقيم : تعريفا بصاحبه وحديثا عن قصيده .

ولمــا كان من مبتذل الكلام ومتداوله أن يقال القول فى " الحصرى الأديب الشاعر " فقد تيمم التقديم أن يثير فى ثقافة هذا الإمام جانبا أثيرا يرى أن قد حاق به من الإغماض والإغضاء ما استوجب به حسن العناية وجميل الحفـــل ، ذلكــم هو الجانب القرائى الذى اعتلى فيه الحصرى المنبر العلى ، وكان فيه الأستاذ الماهر والشيخ الإمام ... وما درته الفاردة ورائيته الرائدة

---

[١] لم يتح لهذه القصيدة على شيوعها وذيوع أمرها أن ترى مطبوعة محققة إلى اليوم – حسب علمى – وأهم من رأيته اعـتنى هــذه القصــيدة واحتفل بحياة صاحبها الشيخ العلامة الجليل الدكتور عبد الهادى حميتو حفظه الله تعالى فى أطروحته الماتعة الفذة " قراءة الإمام نافع عند المغاربة " يسر الله طبعها إن شاء الله تعالى .

– التى نسعد اليوم بإخراجها ــ إلا شاهد مبين على ذلك .

وحـــتى يتحصـــل لـــك مما قيل تمام البيان ، ويصح لك منه شئ هو كالعيان ، فقد أفرد الشطر الثانى من التقديم حديثا عن القصيدة فى العديد من أخـــبارها وشجونها ، ومشاممة الكثير من أحوالها ومتعلقاتها : توثيقا لنسبتها وتحقـــيقا لعـــنوانها ... وتقريبا لمحتوياتها ومشمولاتها ... وتتبعا لآثارها فى الخالفين ...

وغـــانٍ عـــن البيان أن يقال : إن شريعة القراء هو لزوم غرز النقل والاحـــتماء بوزر الرواية ، فما بد من التلقى من الأفواه والأخذ عن المشايخ وملاســـنة المعلمين ، وليس ما جاء فى القصيدة – خاصة من خصوصيات أدائية تمثل به مدرستها القيروانية – مما إليه سبيل أو عليه دليل إلا أن يتلقف من الشيخ العارف ويُؤخذ عن الموقف المسند ...

وبعد ، فقد أردت بهذا العمل أن أكون سببا من الأسباب ، وواحدا من خدمة الكتاب ، عسى أن يكون حجة لى يوم المآب ، وليس يعرى قول عن أن يكون القشر أو اللباب ، فدونك ما لك فيه نفع لا يضرك ما اعترض من الهنة والمعاب ، وانصح وسامح .. سنةَ أولى الألباب ، والله يمنحنى وإياك السداد وحسن الفهم ، فهو وحده سبحانه الوهاب .

وكـــتب توفـــيق بن أحمد العبقرى أبو أروى يوم الجمعة ٢٧ صفر ١٤٢٣ الموافق ١٠ مايو ٢٠٠٢ بالقاهرة المحروسة .

التقديم

سيرة الإمام الحصري

مظان الترجمة:

حظي الإمام الحصري بعناية كتب التراجم والطبقات والمعاجم التاريخية، فخصصت له مكانا بارزا في صفحاتها ترجمة لحياته وعرضا لتفاريق شعره، ومن أهم تلك المصادر التي اعتمدتها مايلي:

١- أخبار وتراجم أندلسية : مستخرجة من معجم السفر للسلفي: ١١١،١١٠،٦٤،٦٣

٢- أدب المغاربة والأندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية : لرضا الشبيبي : ص٨٤.

٣- أعلام مالقة : لابن عسكر و ابن خميس :٢٩٩ - ٣٠١.تر ١٢٣.

٤- الأعلام : لخير الدين الزركلي:٤/٣٠٠ ــ ٣٠١.

٥-إيضاح المكنون : إسماعيل البغدادي : ١/١١٠.

٦- بغية الملتمس : أحمد بن يحي الضبي: ٦١٣

٧- بغية الوعاة : للسيوطي :١٧٦/٢. تر ١٧٣١.

٨- تاج العروس: لمرتضى الزبيدي : (حصر) ١٤٥/٣.

٩- تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان:١٢٢/٥ ــ ١٢٣.

١٠- تتمة المختصر في أخبار البشر:لزين الدين بن الوردي:وفيات سنة٤٨٨ هـ

١١- تراجم المؤلفين التونسيين:لمحمد محفوظ،١٥٣/٢ ــ ١٥٥ تر ١٣٦.

١٢- جذوة المقتبس: لأبي عبد الله الحميدي،٣١٤ ـ ٣١٥ تر ٧٦٦.
١٣- خريدة القصر وجريدة العصر:للعماد الأصفهاني ، ١٨٦/٢.
١٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن سام، لقسم ٤مج ١، ٢٤٦/٧.
١٥- سير أعلام النبلاء :للذهبي ، ٢٦/١٩ ـ ٢٧ تر ١٦.
١٦- شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي،٣٨٥/٣ ـ ٣٨٦.
١٧- شجرة النور الزكية:لمحمد بن محمد مخلوف،١١٨ تر ٣٣٠.
١٨-صدور الأفارقة: لحسني عبد الوهاب،من مجلة الثريا س١، ع١٩٤٤،١٠، ص٥ .
١٩ - الصلة : لابن بشكوال ،٤١٠/٢.
٢٠- العبر في خبر من غبر: للذهبي ،٣٢١/٣ .
٢١-علي الحصري: دراسة ومختارا،لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى .
٢٢- غاية النهاية في طبقات القراء :لابن الجزري، ٥٥٠/١ - ٥٥١.
٢٣-الغيث المسجم في شرح لامية العجم : لصلاح الدين الصفدي، ٢٦١/١ - ٢٦٢.
٢٤- فهرسة ابن خير : لابن خير ، ٧٤.
٢٥- فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية : لفان فونتان(مترجم).
٢٦- كشف الظنون : لحاجي خليفة ، ١٣٣٧/٢ و ١٣٤٤.
٢٧- المسالك والممالك: لابن فضل الله العمري، ٢٥٠/١٧ - ٢٥١.

٢٨- المشتبه في الرجال :للذهبي ، ٢٣٨/١.

٢٩- المطـــرب من أشعار أهل المغرب: لابن دحية،١٣- ٢٠-٧٤-٧٩-٨٢- ٨٤ -٩٤

٣٠- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: لعبد الرحمن الدباغ وابن ناجي، ٣٥٠/٣.

٣١- المعجـــب في تلخيص أخبار المغرب: لعبد الواحد المراكشي، ٢١١-٢١٣.

٣٢- معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، ١٤/ ٣٩ - ٤١.

٣٣- معجم المؤلفين : لرضا كحالة ، ١٢٥/٧.

٣٤- نكـــت الهمـــيان في نكت العميان: لصلاح الدين الصفدي، ٢١٣-٢١٤.

٣٥- هدية العارفين : لإسماعيل البغدادي ، ٦٩٣/١.

٣٦- وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان : لابن خلكان،٣٣١/٣.

٣٧- وفيات ابن قنفذ : لابن قنفذ القسطنطيني ، ٢٥٩ ـــ ٢٦٠.

ولي على هذه المصادر ملاحظتان:

الأولى : أنها أغفلت تاريخ ولادة الإمام الحصري ، من غير نص على سبب هذا الإغفال باستثناء بعض المراجع المتأخرة مثل "معجم المؤلفين" الذي يـــذهب فيه صاحبه إلى أن الحصري ولد في حدود سنة ٤١٥ هـــ ، ولم

يذكر على تقديره هذا مستندا ولا دليلا .على أن الدراسة الضافية التي قام بها الأستاذان :محمد المرزوقي والجيلاني يحيى بشأن سيرة هذا الإمام وعرض بعــض مختاراته ، قد ترجح لديها – بعد البحث –تزكية التقدير الذي يجعل ولادة الحصري قريبة من سنة ٤٢٠ هـــ [١].

الثانية : أنها يطبعها الاقتضاب و يحكمها الاختصار في شأن عرض ســيرة الحصري ، والكشف عن كثير من جوانب حياته ، خاصة مرحلة الشباب التي تعتبر في حياة الكائن البشري مرحلة العطاء والخصب والحيوية ، وبذلك تطوى من حياة هذا الإمام صفحة مشرقة ناضرة أحوج ما نكون إليها . ولابد من القول بأن الأستاذين – المرزوقي و الجيلاني – قد أبليا بلاء حســنا في دراستهما القيمة ، وعنايتهما البالغة بهذا الإمام ضمن كتابهما " علي الحصري : دراسة ومختارات " [٢]، حيث توسعا في استعراض حيثيات حــياته بمـــا لا يدع مجالا للإعادة والتكرار، واجتهدا كثيرا في تقدير ما لم يصرح بذكره مترجموه، كما تناولا بالبحث أحوال بيئته وملابسات عصره، ضرورة أنها المهيمنة على توجهاته و أخلاقه ، والمساعدة على الوقوف على

---

[١] وهـــو نفـــس التقدير الذي ذهب إليه قبلهما ذ. حسن حسني عبد الوهاب ، غير أنه لم يذكر عليه دليلا ،بخلاف الأستاذين المذكورين . انظر مجلة الثريا : ع ١٠ س ١ ، ١٩٤٤ م .

[٢] وهـــو العنوان الذي صدر به مؤلفهما في طبعته الثانية،وكانت طبعته الأولى قد صدرت سنة١٩٦٣ عن مكتبة المنار بعنوان:"أبو الحسن الحصري القيرواني".

كـــثير من حقائق حياته، كما ألفيا في شعره مرتعا خصبا ومادة غزيرة، لا تخلـــو من عبارات أو إشارات تدل بمنطوقها أو مفهومها على جانب من حياته، أو غائب من أمر أخباره .

علـــى أن الأمر وإن كان كما ذكرنا ، فإن الأستاذين – فضلا عن غيرهما-قد أغمضا في حياة الحصري عن توجه عظيم من جوانب ثقافته، وهو التوجه القرائي الذي استحق به الحصري أن يلقب بـــ "الأستاذ الأعلى" [٢] و "بشيخ القراء"[٢] ؛ وهما وإن أوردا منظومته الرائية في عداد مؤلفاته ، فإنما كـــان ذلك على سبيل العرض الذي لا يكفي ولا يشفي في التحقق بمكانة الحصري في مقام الإقراء الذي بلغ فيه شأوا بعيدا [٣].

---

[١] مشتبه الذهبي : ٢٣٨/١.

[٢] مشتبه الذهبي : ٢٣٨/١.

[٣] ولم يكن كافيا في ذلك أيضا مالاحظه الأستاذان من تضمين الحصري كثيرا من أشعاره ألفاظـــا اصطلاحية تنتمي إلى الحقل القرائي، مما يدل على استحواذ علم القراءات على لبه،وأخذه بمجامع اهتمامه.

اسمه ونسبه :

هو علي بن عبد الغني الحصري[١]،القيرواني [٢]، الفهري [٣]،الضرير [٤]،

---

[١] ضبطها ابن خلكان بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة بعدها راء مهملة) الوفيات : ١/ ٥٥ وكذا هي في الحلل السندسية (٢٧٧/١) ولب اللباب للسيوطي)ص:٨٠ ، و ضبطها ابن بري صاحب الدرر بضمتين انظر الفجر الساطع :الورقة ٩٤،مخطوط الخزانة الحسنية). وكذا هي في تاج العروس (حصر) ١٤٥/٣ .

[٢] نسبة إلى مدينة القيروان بتونس، وقد تقع النسبة إليها بلفظ" القروي"، وهي واردة كذلك في بغية الملتمس :٦١٢ والصلة : ٤١٠/٢وبغية الوعاة : ١٧٦/٢، وقد أغرب الجعبري حين نسب الحصري إلى الإسكندرية (انظر كتر المعاني :٢٧٨و،مخطوط الخزانة الملكية).

[٣] نسبة إلى قبيلة فهر بن مالك من قريش (انظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٣٢٩/٣) ، وقد كان الحصري ينسب إلى عقبة بن نافع الفهري المستجاب الدعوة،قال فيه أحد بني بياع بطنجة يمدحه :

دعاء علي بن عبد الغني ... فلا تظلموه دعاء مجاب
هو العلم الفرد في علمه ... ومن جده عقبة المستجاب

انظر شرح الحصرية لابن مطروح:الورقة ٥.

[٤] يبدو لي أن عماه كان بعد ولادته ، ويقوم لذلك ما صح عنه أنه قال:

وقالوا قد عميت فقلت كلا ... فإني اليوم أبصر من بصير
سواد العين زار سواد قلبي ... ليجتمعا على فهم الأمور

فإنه شديد الدلالة على طرو العمى عليه ؛على أن استدلال المرزوقي وصاحبه على ذلك بالفرق اللغوي بين مدلول كل من"الضرير"و" الكفيف" ، هو استدلال بإطلاق أغلبي لا يمكن الجزم بناء عليه، ولم تتفق كلمة المترجمين عليه، بل ورد ما يستضعفه في قول الحصري عن نفسه في خطبته الثالثة ضمن ديوانه " اقتراح القريح .. " : " كففت بصري ،وجعلت قلبي بصيرا ". وقطع د.حسن حسني عبد الوهاب بأنه ولد أعمى (صدور الأفارقة : ٤) .

والحصري نسبة إلى صناعة الحصر أو بيعها [١] ، وكنيته أبو الحسن ، و لم يقع بين المصادر اختلاف في نسبه ، غير أن هذا لم يمنع أن يلتبس اسم صاحبنا باسم أديب آخر عاش في مدينة القيروان هو : أبو اسحاق إبراهيم الحصري (ت ٤١٣ هـ) صاحب "زهر الآداب"، وربما كان من دواعي هذا اللبس ما وجد بين الرجلين من وثيق القرابة ووشيج النسب ، فصاحبنا - كما صرح بذلك ابن خلكان[٢]- هو ابن خالة أبي اسحاق ، وقال الصفدي: "هو ابن أخته "[٣] ، ورجح هذا القول الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب معللا ذلك ببعد ما بين الرجلين في تاريخ الوفاة .[٤] والأمر هنا قريب لايهمنا إلا بالقدر الذي يعطي استقلال شخصية كل من الرجلين عن

---

[١] قد لقب بهذا اللقب جماعة ذكرهم السمعاني في أنسابه (٤/١٥٢) من غير أن يكون لهم يد في بيع الحصر أو صنعها، فلا بدع أن يلقب به صاحبنا ، وأما ذهاب الأستاذ حسني عبد الوهاب إلى كون النسبة واقعة في ذلك إلى قرية "الحصر " حذو القيروان – وهي قرية لم يوقف على ذكرها في مصدر – ففيه نظر. انظر بجلة الثريا ع٩ س١ ص٤، وعلي الحصري : ٢٧ .

[٢] وفيات الأعيان : ٣/٣٣٢

[٣] (الغيث المسجم : ١/٢٦١.

[٤] صدور الأفارقة :٤(من بجلة الثريا ع١٠ س١ ،١٩٤٤)و في بعض أشعار أبي الحسن الحصري ما يحمل ما ذ هب إليه ذ . حسن حسني عبد الوهاب ، و يدل عليه .
(ينظر حوليات الجامعة التونسية : س ١ ١٩٦٤ ع١ص١٣٦)

الآخر، حيث ذهب الأكثرون في الخلط بينهما مذهبا بعيدا[١] .

نشأته وظروف هجرته ونشاطه العلمي .

ولد الحصري بمدينة القيروان ، و تغمض كتب التراجم عن أخبار نشأته وأحوال حياته في شرخ شبابه و ميعة صباه، و الذي نملكه كلمة صريحة في هذا الشأن أن نشأة الحصري كانت بالقيروان ، و أنها كانت حافلة بتلقي العلوم ، و ارتشاف ضرب الفنون من مهمات المتون ، عن مشايخ أفذاذ و أئمة أكابر ، نذكر منهم ما سجله هو نفسه في مقدمة قصيدته الحصرية ، و هم :

- الإمام أبو بكر عتيق بن أحمدبن إسحاق الشهير بالقصري وهو أجل شيوخه [٢] .
- الإمام أبو علي الحسن بن حسن بن حمدون الجلولي [٣].
- الإمام عبد العزيز بن محمد البكري المعروف بابن أخي عبد الحميد [٤].

---

[١] انظر أمثلة من ذلك الخلط في علي الحصري :٢٧ و الحصري للشويعر ٦٩.

[٢] انظر ترجمته في غاية النهاية :١/١٨٥ و معالم الإيمان :٣/٢٢٤ .

[٣] ترجمته في معالم الإيمان: ٣/٢٣١،وقال ابن الجزري: « الحسن بن علي أبوعلي..» الغاية ١/٢٢٦.

[٤] ترجمته في معالم الإيمان :٣/٢٣١، على أن هؤلاء الثلاثة ليسوا كل شيوخه ، فقد قال رحمه الله:

وكم لي من شيخ جليل و إنما ذكرت دراريا تضيء لمن يسري

(الحصرية : البيت رقم ٢٥)

وقد برز الحصري في علوم العربية و القراءات - على الخصوص - تبريزا بوأه أ ن ينتهض بمهمة التدريس والإقراء بجامع القيروان، نديدا لأشياخه وباذا لأقرانه و أترابه .. على أن ذلك لم يدم طويلا ، فقد كانت الزحفة الهلالية على القيروان سنة ٤٤٩ هـ قاصمة الظهر، أضحت بعدها حصيدا كأن لم تغن بالأمس، هنالك نزح الحصري عن بلده منطويا عن أسى كئيب ، وسر كتيم، ما لبث أن أذاعه وبث خبره في قصائده الفرائد النائحة على الأطلال الطوامس والربوع الدوارس.

قصد الحصري مدينة سبتة - على الراجح من ذلك [1] حيث ألفى فيها المقام الطيب، و نزل بها المنزل المبارك تحت إيالة حاكمها سكوت بن محمد البورغواطي [2]، و نجله بهاء الدولة يحيى [3]، فقد هيأ له من أسباب التفرغ للتديس والإقراء ما جعله مدينا لهما بإجراء جميل الذكر وكريم الدعاء، فاستمع إليه وهو يقول: "ومن الحق والواجب أن يدعو للمنصور (لقب لسكوت) والحاجب (لقب لابنه)، فهما فجرا هذا النهر من بحري،

---

[1] هذا بناء على الدراسة القيمة التي قام بها الأستاذان المرزوقي و الجيلاني ، كما أثبتا بأدلة وجيهة ، أن اعتذار الحصري للمعتمد عن ركوب البحر ، كان بسبتة لا بالقيروان ، خلافا لما ذهب إليه ابن لكان (الوفيات :٣١٣ .) و انظر علي الحصر ي :٣٧ و بعدها.

[2] ترجمته في قسم التحقيق.

[3] ترجمته في قسم التحقيق.

واســتخرجا هذه الدرر من نحري، بصفحهما الجميل، وإحسانهما الجزيل، جزاهما الله حسن ثوابه ، كما أجلساني لإقراء كتابه ، وأخرجاني من ظلمة الشعراء إلى نور القراء" [١].

و في ســبتة ذاع صيت الرجل و علا شأنه ، فوفد إليه الطالب، و كثر عنه الآخذ [٢]، و راسلته ملوك الطوائف تبتغي وده و ترتجي مديحه ... و لما أن أمضى بسبتة ردحا من الزمن ـــ ربما قدر بعشر سنوات [٣]احتاز بعدها إلى الأنــدلس ، و لعله أن يكون قصد إشبيلية استجابة لاستدعاء قديم من المعتمد [٤]،و منها جاب القطر الأندلسي ،و تنقل بين أرجاء ممالكه، ينتجع ملوكه ، و يمتاح نوالهم و عطاياهم ، فأمر أمره و ذاع سره ، و ضاع عرفه، فتهادته الملوك و الأمراء " تهادي الرياض للنسيم،و تنافسوا فيه تنافس الديار في الأنس المقيم "[٥].

وزار الحصري في رحلته: ألمرية و بلنسية ومالقة و مرسية ودانية- كما تدل على ذلك إشارات كثيرة وردت في شعره، وتراجم صحابه.

---

[١] من المقدمة النثرية التي وضعها بين يدي القصيدة الحصرية .

[٢] انظر تراجم تلامذته مفصلة في : منح الفريدة ، لابن الطفيل :١٨/١ و بعدها. (قسم التقديم)

[٣] انظر علي الحصري : ٥٩ .

[٤] علي الحصري :٣٧ .

[٥] الذخيرة :ق ٤ مج ١ ،٢٤٦/٧.

وطاب له الثواء بالأندلس ر غم ما كان يقع بينه و بين أترابه و معاصريه من " مناقرات ومنافرات " والمعاصرة حجاب . و نحن و إن كنا نرى في بعض ما جرى من ذلك اهتضاما لحق مترجمنا ، و تظلما بواحا على شخصه ، فإنا لا نسقط عنه - أحيانا - معرة التثريب و ملامة التأنيب ، إذ كان في ما قيل عنه : " ضيق العطن ، مشهور اللسن ، يتلفت إلى الهجاء تلفت الظمآن إلى المــاء "[١].كمـــا كان له اعتداد بالنفس -قد يصل إلى حد الغرور - جعله يتشـــامخ على أهل الأندلس، بما كان يطارحهم به من المسائل العلمية من خـــلال مسالك الإلغاز والتعمية ، ولغزه القرائي الشهير أفضل شاهد على ذلك.

ثقافته وتواليفه :

وليســعنا في الحـــديث عن معالم ثقافة الحصري و مكانته العلمية أن نختصر القول اختصارا و نعتصره اعتصارا ، فنقول :

كـــان الـــرجل في بـــاب الاعتقاد سنيا سلفيا ، خصيما للذين يراهم حائدين عن منهج أهل السنة ، و سيفا مسلولا على الشيعة و المعتزلة - كما يفصح عن ذلك شعره و نثره[٢] .

---

[١] الذخيرة :ق ٤ مج ١ ،٧/٢٤٦.

[٢] انظر نماذج من ذلك في علي الحصري : ٤٠ .

وكان فقيها مالكيا يجري في ذلك على السائد في بيئته، و المنتحل عند علماء بلدته[١].

وكان نحويا مبرزا ، ميالا إلى اختيارات المدرسة البصرية[٢].

وكان لغويا ضليعا ألين له من اللغة حزها، وانطاع له عصيها، واستأنس به الحوشي من كلمها و الشرد من مفرداتها...

على أن الحصري كان قبل كل شيء و بعد كل شيء:" شاعرا مفلقا ومقرئا محققا "(٣) .

أما الشعر فكان فيه " بحر براعة و رأس صناعة و زعيم جماعة "(٤).

وما ظنك بشاعر قيل فيه : " ... أدبا برع ، و شعرا دق أنوف العرب وقرع ، و بيانا هو الصباح ، لا بل هو النهار قد متع ، فضلا هو الغمام ، لا بل هو الروض لمن رتع ، و علما كثر عنه الآخذ ، و ظهر و لا سبيل عليه للمآخذ"(٥).

---

[١] وقد ترجمه صاحب شجرة النور : ١١٨ ، رقم الترجمة ٣٣٠.

[٢] انظر ما يدل على ذلك مثلا في القصيدة الحصرية رقم البيت ١٣٨ ، و راجع بغية الوعاة :١٧٦/٢ ترجمة ١٧٣١.

[٣] شذرات الذهب :٣٨٥/٢.

[٤] الذخيرة :ق ٤ مج ١ ،٢٤٥/٧.

[٥] المسالك و الممالك :٢٥٠/١٧ ـــ ٢٥١ .

وقد ترك الحصري مكتبة أدبية أثيرة، ذكر له منها المترجمون ما يلي:

١ - المستحسن من الأشعار : ولعلها هي المجموعة التي يسميها ابن قنفذ بـ "كتاب القصائد"(١)، وهي مجموعة من القصائد نسجها في مدح المعتمد بن عباد ، وقدمها إليه عند اجتيازه إلى طنجة سنة ٤٨٤ هـ (٢).

٢-المعشرات : وهي جملة قصائد في الغزل والنسيب، رتبها على حروف المعجم ، ومجموعة أبياها ٢٩٠ بيتا ، باعتبار " لام الألف"حرفا مستقلا.وربما كانت من وحي مأساته بفرار زوجه الشابة عنه ، و كان بها شغوفا(٣). وقد اعتبرت من : " أروع ما عرفه الأدب العربي من أغاني الغزل الصافي الكئيب "(٤) ، و قد قام بطبعها الأستاذان المرزوقي و الجيلاني في كتاهما عن الحصري ، و كادا أن يجزما أنه أول من ابتدع نظم المعشرات(٥) .

٣ - ديوان " اقتراح القريح واجتراح الجريح " :[٦] يشتمل على ٢٥٩١ بيتا من الشعر موزعة على حروف الهجاء ، كله في رثاء ولد له مات صغيرا اسمه

---

[١] وفيات ابن قنفذ: ٢٦٠.

[٢] المعجب: ٢١١ ـ ٢١٢.

[٣] الحوليات : س ١٩٦٤ ، ع ١ ، ص:١٢٧.

[٤] الحوليات ، ص: ١٢٧ .

[٥] علي الحصري : المعشرات و اقتراح القريح : ٩ . و المعشرات : قصائد لا تتعدى أبياها لعشرة تتحد في الوزن والقافية ، وتنتهي أبياها بنفس الحرف الهجائي الذي ابتدأت به.

[٦] نشر هذا الديوان في كتاب" علي الحصري: دراسة ومختارات."

عبد الغني ، و يرى ذ. الشاذلي بويحيى أنه كتاب ضمنه الحصري قسما منثورا

٤- ديــوان شعره:قال ذ. حسني حسن عبد الوهاب: « منه قطعة صالحة ضمن مخطوط محفوظ في مكتبة الإسكوريال»[١].

٥- رســائل الحصري: و لم يبق منها إلا فقرات قليلة نشرها الأستاذان في كتابهما عن الحصري .

٦ -أشعار أخرى : مثل قصيدته السائرة " ياليل الصب "[٢]، وقصيدة "سهم الشــهم" في هجــاء عصريه و قريعه ابن الطراوة النحوي [٣]، وقد نشر الأستاذان بعض ما تناثر من أشعاره في قسم المختارات.

... تلكم مؤلفات الأستاذ الأديب علي الحصري في جناحها الأدبي تعكس بجلاء مكانته الباذخة شاعرا أديبا ، أما في علم القراءات - وهوما نود كشفه وإبــرازه - فقــد كان فيه " الأستاذ الماهر " [٤]و" الأستاذ الأعلى " [٥] ، و "شــيخ القــراء "[٦]،وكــان يقــول عن نفسه:" أنا القراء،تروي عني

---

[١] صدور الأفارقة : ٥.

[٢] وقــد نشرها المرزوقي والجيلاني في كتابهما عن الحصري ، ثم أفرداها بالطبع مع معارضاتها في كتاب بعنوان " ياليل الصب ومعارضاتها"، نشر الدار العربية للكتاب، ط ١٩٨٦م.

[٣] انظر قسم المختارات من كتاب" علي الحصري "

[٤] غاية النهاية : ١/٥٥٠ .

[٥] المطرب : ١٣ .

[٦] مشتبه الذهبي : ١/٢٣٨ .

القــراء"[١]،بل كان هذا العلم هو المستحوذ على لبه والآخذ باهتمامه حتى وهو يزاول العمل الأدب،كما تدل عليه أشعاره التي تنضح بالألفاظ القرائي، وتزخر بالمصطلحات الأدائية، وإليك هذه الأبيات دليلا هاديا:قال في ديوانه :

الــمرء حرف ومــحياه تحركه   وعمره مثل روم أو كــإشــمام

وقال في رثاء ابنه :

كأنك في السبع القراءات طاهر   وفي الشعر غيلان وفي الفقه أصبغ

وقال أيضا:

لم تدغـــم فيهم كأنك مطبق   وكــأن كــلا منهــمُ مهــموس

وقال:

أعــزي وصوتي بالنعي أمــده   كما مد بالتحقيق حمزة أو ورش[٢]

على أن أهم ما يجلي منزلة الحصري القرائية هي ما تركه من مؤلفات في هذا الجانب المعرفي- علم القراءات- وقد قال الإمام الذهبي:"وله تصانيف في القــراءات"[٣]. غــير أني- بعد البحث و التقصي- وجدت أن ما خلفــه الحصــري في هذا الميدان لا يعدو أن يكون : لغزه القرائي الشهير ،

---

[١] ديوانه ،الخطبة الثالثة.

[٢] انظر ديوانه" : اقتراح القريح واجتراح الجريح".

[٣] سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٢٧.

و قصـــيدته العصماء في مقرإ نافع، و ما نسبه الأستاذ البحاثة محمد المـــنوني -رحمـــه الله- له كتابا في الرسم - ضمن فهرسته للخزانة الناصرية بتامكـــروت- فمحض وهم وسبق قلم، و لا وكف و لا تثريب على مائح قثم، ذلك أني عاينت الكتاب في الخزانة المذكورة، فإذا هو ليس إلا قصيدته الشهيرة في قراءة نافع .

نعم، في قول الحصري في رائيته في باب اللامات:

وفي اختلطت واغلظ عليهم وأخلصوا

وفي خلطوا خلف شرحناه في السفر

ما يحمل من الدلالة على القول بأن له كتابا في القراءات غير ما ذكر، وربمـــا زكى كون هذا الكتاب مؤلفا في القراءات السبع ما وجدته عند أبي شامة[1]، حيث نسب للحصري بيتا من الشعر ينصر فيه رواية قنبل " يتقي " بالياء في محل الجزم ، و ذلك قوله :

وقـــد قـــرأ مـــن يتقـــي قنـــبل

فانصـــر علـــى مذهـــبه قنـــبلا

وإن كنت لا أجد في هذا البيت لغة الحصري و لا إشراق بيانه .

---

(١) إبراز المعاني : ٢/٢٦٩ .

أما لغزه القرائي السائر الشهير فنصه [١]:

سألتكم يا مقرئي الغرب كله

وما لسؤال الحبر عن علمه بد [٢]

بحرفين مدوا ذا وماالمد أصله [٣]

وذا لم يمدوه ومن أصله المد

وقد جمعا في كلمة مستبينة

على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبدو [٤]

وموضوع هذا اللغز هو لفظ "سوءات": فالحرف الذي مد ولا أصل له في المد - في قوله - هو الألف، والذي لم يمد ومن أصله المد هو الواو، وبيانه أن ما قبله ساكن صحيح من أحرف المد يستثنى مده لورش من

---

[١] أسنده الحافظ السلفي من رواية عبد العزيز بن عبد الملك قا: أملى أبو الحسن الحصري القروي سائلا قراء الأندلس والمغرب:ثم ذكره،انظر أخبار وتراجم أندلسية:١١١.وورد نصه أيضا في الذيل والتكملة :٥ ، ق : ٢، ص : ٥٥١، كما تجده مثبتا في معظم شروح الحرز شروح الدرر ، في باب المد.

[٢] في الذيل و التكملة : أسائلكم ، و ما من سؤال.

[٣] في الذيل و التكملة : و ما الأصل مده .

[٤] في كتر الجعبري : ٤٥ و ، و الذيل و التكملة ، ورد عجز هذا البيت هكذا :

على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو .

مد البدل، كلفظ "قرءان" ونحوه، ولكن روعي في مده في واو "سوءات" أن الواو حرف علة ، والمانع من المد إنما هو الساكن الصحيح ، على أن الواو وإن كانت ساكنة لفظا، فهي محركة تقديرا، لأن ما وزنه " فعلة" - بسكون العـين - فجمعه " فعلات "- بفتحها -كتمرة وتمرات، وإنما أسكن هنا تخفيفا، فلوحظ الأصل في ترك مدها في نفسها، وفي مد ما بعد الهمزة، فالعلة واحدة والحكم مختلف فيهما [١]، وهاهنا مناط لغز الحصري و مغزاه، غير أنه سلك في ذلك سبيل التعريض، ولجأ إلى أسلوب التنقيص حين قال : " على بعضـكم تخفى ومن بعضكم تبدو"، فهيج عليه النفوس، وتراكمت عليه الـردود من كل حدب وصوب، منها ما التزم فيها أصحابها الوقار الأدبي والجـواب العلمي الهادئ، تمحيصا للبيان ، وإمعانا في الوضوح حتى يصير كالعيان، ومنها ما انتحى فيها أصحابها سبيل الإفحاش والإغلاظ في القول والهجر في الكلام، فحادوا بذلك عن المنهج السليم في الخطاب واستحقوا العتاب والملام[٢].وفي مثل أولئك قال ابن عبد الملك: « .. ثم إن هذه مآخذ يتره عن الخوض فيها أهل العلم والورع ، ولا أدري ما حمل هؤلاء الأفاضل على تأويل ذلك على الحصري حتى جرأهم على الإفحاش تعريضا كتصريح ،

---

[١] انظر في هذه المسألة الخلافية كتر المعاني : ٤٥ ظ ، إبراز المعاني : ١/٣٤٤ .

[٢] انظر أمثلة من تلك الردود في الذيل و الكملة: ٥ ق٢،ص: ٥٥و ما بعدها،وكتر الجعبري:٤٦ و .

وتمريضا في مساق تصحيح ، إلا قوله: "ومن بعضكم تبدو"، وليس فيه ما تأولوه عليه إلا عند من نظره بعين السخط ».[1]

على أن أهم أثر تركه الحصري في الحقل القرائي هو قصيدته الفذة في قراءة نـــافع - موضوع التحقيـــق - ، وسوف نفردها بالاهتمام من خلال مباحث نرجو أن توفق في عرض محتوياتها ، و تقريب مشمولاتها ، و تبيان مكانتها بين الأنظام القرائية .

كلمات في الثناء عليه:

ظفر الحصري بتحليات جليلة، ووشح صدره بوسامات علمية رفيعة مـــن لدن جهابذة كبار، تضوع بمعاني الإجلال والتوقير، وهذه بعض تلك التحليات أعرضها كما هي عند أصحابها لم تشب:

-كلمة ابن بسام : " كان بحر براعة، ورأس صناعة، وزعيم جماعة "[2]

-كلمة الحميدي: "شاعر أديب،رخيم الشعر،حديد الهجو ... شعره كثير وأدبه موفور"[3]

-كلمة ابن العماد ":كان مقرئا محققا وشاعرا مفلقا "[4].

---

[1] الذيل والتكملة:٥ ، ق ٢ ، ص: ٥٥٤ .

[2] الذخيرة : ق٤ مج ١، ٧/٢٤٥.

[3] جذوة المقتبس: ٣١٤.

[4] شذرات الذهب :٢/٣٨٥.

-كلمة ابن الجزري ":أستاذ ماهر، أديب حاذق "[١].

-كلمة ابن بشكوال ":وله من الأشعار الحسان ما يجدر ذكره ويخلد فكره"[٢].

-كلمة ابن مخلوف: " العالم الإمام في القراءات السبع، الثقة "[٣].

-كلمة ابن عسكر وابن خميس: « ... كان من جلة الأدباء وفحول الشعراء، كانت مجالس الملوك تبتهج بأشعاره،وكان مقربا لديهم، معظما عندهم »[٤].

وأختم بتحلية جليلة بليغة لابن فضل الله العمري وشح بها الحصري، ولم أر أحدا ساقها في ترجمته ، وذلك قوله:" علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضرير الحصري القيرواني، الشاعر المشهور، رجل لم يكفه أنه من فهر في ذؤابها، وعلى حياض العرب حيث يذود بعصاه لعرابها، حتى نال من الآداب أقصى رغابه ، وآل بأبهى طلابها، وآن لتجار دارين[٥]معه أن تنفض ما في حقابها ، أدبا برع ، وشعرا دق أنوف العرب وقرع، وبيانا هو الصباح

---

[١] غاية النهاية :١/٥٥٨.

[٢] الصلة : ٢/٤١٠.

[٣] شجرة النور الزكية:١١٨.

[٤] أعلام مالقة : ٢٩٩ . تر ١٢٣ .

[٥] و دارين اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك ، يقال مسك دارين. اللسان (درن) : ١٣/١٥٤.

لا بل هو النهار قد متع، فضلا هو الغمام لا بل هو الروض لمن رتع ، وعلما كثر عنه الآخذ ، وظهر ولا سبيل عليه للمآخذ."[١]

وفاته :

ومـــازال الحصري ثاويا بالأندلس، إلى أن اضطرب بها الوضع سنة ٤٨٣هـــ ، فغادرها موليا وجهه شطر مدينة طنجة، وبها اقتعد مجلس الإقراء، وتصدر منصب التدريس، يبث معارفه القرائية، بعدما اعتزل ركب الشعراء، وأحرق أشعاره، وجعل القرآن شعاره...إلى أن هد الدهر من قواه، واجتمع إليه على كبر السن عماه، فضاق ذرعه وتراجع طبعه، واستكان إلى الوحدة والخلوة...، ونفض يده من الترحال[٢]:

و أقـــــم في العســـــــر و الـــــيس

ر ، و ذر عنســـــــا وكـــــــورا

فعلـــــــي الأفـــــــراخ حـــــبا

تألــــف الطـــيور الوكــــــورا[٣]

---

[١] المسالك و الممالك :١٧/٢٥٠ ــ ٢٥١ .

[٢] الذخيرة : ق ٤ مج ١ ، ٧ / ٢٤٦.

[٣] انظر علي الحصري :

وبطنجة توفي رحمه الله تعالى سنة ٤٨٨ هـ[١]،ودفن بإزاء سور طنجة خارج باب الحدادين[٢] .

---

[١] هـذا هـو الصحيح قطعا،وما وقع في غاية النهاية : ١ / ٥٥١ من أن وفاته كانت سنة ٤٦٨ هـ فمحض تحريف .

[٢] هذه إشارة فريدة عزيزة وردت في النسخة الناصرية من القصيدة الحصرية .

التعريف بالقصيدة الحصرية

القصيدة الحصرية : بين توثيق النسبة وتحقيق العنوان

توثيق نسبة هذه القصيدة إلى صاحبها أبي الحسن الحصري لا يحوجنا إلى كبير عناء وكثير جهد، فقد أطبقت كتب التراجم التي ترجمته-جميعها- على نسبتها إليه، كما أن القراء - أصحاب الميدان- علم واحد على أنها من نظمه ومن بديع قريضه، حيث يرد الاستشهاد بها في كتبهم-منسوبة إليه-في سياقات متعددة و موارد متنوعة ، بل إن الناظم نفسه - قطعا لكل قيلو درءا لأي ادعاء عليل - قد ضمنها ما يفيد تحقق نسبتها إليه، وذلك قول : فجئت بها فهرية حصرية... فلا شك إذن ولا جدال .

أما بخصوص العنوان، فلا يعرف لها اسم خاص، وإنما اشتهرت منسوبة إلى صـــاحبها، فيقال: " القصيدة الحصرية " [١]، وقد ترد باسم "القصيدة الرائية "[٢].

والجدير بالذكر هنا هو وقوع الاختلاف حول عدد أبياتها، فبينا يذكر البعض أن عددها مائتا بيت وتسعة أبيات[٣]، ينص آخرون أنها تقع في مائتي

---

[١] فهرست ابن خير :٤٧، كشف الظنون: ١٣٣٧/٢، النشر: ٩٦/١

[٢] غاية النهاية : ١ / ٥٥٠ .

[٣] الصلة : ٢ / ٤١٠ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٣١ ، كشف الظنون : ٢ / ١٣٣٧ .

بـــيت واثني عشر بيتا[١]. وثمة قول ثالث يصل بعدد أبياتها إلى مائتي بيت وخمسة عشر بيتا[٢]. يقع هذا مع أن صاحبها قد صرح تصريحًا أنه نظمها في مائتي بيت تنيف تسعة، وهو الذي جريت عليه في التحقيق، واستخلصته من النسخ بعد المقابلة والتوثيق[٣]. ولست أشك في أن مرد هذا الاختلاف يرجع إلى مـــا تعاور هذه القصيدة من التنقيح والتصحيح، وما تعاقب عليها من أيادي التهذيب والإصلاح، مما قد يصل إلى إضافة بعض الأبيات على سبيل الاستدراك كتلك الزيادة التي ذكرها ابن الأبار[٤] في ترجمة المقرئ صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصاري، وهي قوله [٥]:

---

[١] تـــاريخ بـــروكلمان : ٥ / ١٢٣، صدور الأفارقة : ٥) مجلة الثريا س١ ع ٤، ١٩٤٤، ١٠ (، الأعلام : ٤ / ٣٠١، علي الحصري : ٨٣.

[٢] تاريخ بروكلمان :٥/١٢٣.

[٣] ولعلــه بسبب هذا الاختلاف ، يحمل بعض المترجمين القول في عدد أبياتها، ويقفون به عند مائتي بيت فقط .انظر مثلا تاج العروس (حصر) ٣ / ١٤٥، نكت الهميان : ٢٠٠ ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية :٧٠

[٤] التكملة : ٢/ ٧٦٧ تر ١٨٩٤.

[٥] الأنســـب في موقـــع هذا الاستدراك ضمن ترتيب القصيدة أن يكون بعد قول الحصري في آخر باب الزوائد :

علامتهن الحذف في وقف قارئ ... عليهن والإثبات في وصل ذي حدر

سواكــــن لا تحـــريك عنـــــد اتصـــالـــها
ولا صـــورة في الرســـم والخط بالحب
خـــــلا قـــــولـــه " آتـــاني الله " إنهـــــا
محـــركة بـــالفتح في الوصـــل والمـــر

فاعتبار هذه الزيادة وأمثالها من صلب الأصل، والتساهل في إدراجها ضـــمن أصيل أبيات القصيدة، خاصة من جهال النساخ وضعفة القارئين، كان- لاشك - وراء ذلك الاختلاف البين حول عدد أبياتها،والله أعلم .

تاريخ نظم القصيدة ومكانه :

وأما عن تاريخ نظم القصيدة ، فلا نملك أمر الحسم فيه ، إلا أن يقدر تقديرا و يقارب تقريبا .. و الذي تعطيه المعطيات التالية مجتمعة يسمح بالقول بأن ذلك كان قبل سنة ٤٧٠ هـــ بقليل أو كثير ، و تلكم المعطيات هي :

١-تصـــريح الناظم بأنه توجه وجهة الإقراء ، و اقتعد مقعد التدريس ، بعد تركه قرض الشعر وإعلانه اعتزال السير في ركب الشعراء ، وذلك كان في أواخر حياته نسبيا .

٢- ماجاء في مقدمته النثرية من أن المنصور والحاجب[1] هما اللذان أخرجاه مـــن ظلمة الشعراء إلى نور القراء ، واستخرجا درر قصيدته من نحره ، بما

---

[1] انظر ترجمتهما في قسم التحقيق

وفـــرا له من أسباب التمكين والعناية ، وهذان الحاكمان البورغواطيان قد تمهـــد لهما حكم سبتة وطنجة ما بين ٤٥٣ هـــ و٤٧٧هـــ ، و كان مقتل سقوط سنة ٤٧٠ هـــ، فيكون نظمها قبل .

٣- ما جاء في ترجمة آدم بن الخير السرقسطي أنه سمع بدانية من أبي الحسن الحصري سنة ٤٦٩ هـــ [(١)].فيحتمل أن تكون الحصريةضمن أسمعته.

٤-ما جاء في الصلة من أن القاسم بن صواب لقي الحصري في جامع مرسية وأخذ عنه قصيدته سنة ٤٨١ هـــ [(٢)]، فيكون نظمها قبل هذا التاريخ بدون شك .

٥-مـــا جـــاء في ترجمة عبد الله بن سمجون من أنه لقي الحصري وأخذ عنه قصيدته بطنجة سنة ٤٩٠ هـــ [(٣)].

واســـتنادا إلى ماســـبق، يغلب على الظن أن يكون الحصري قد نسج قصيدته في سبتة في كنف المنصور و الحاجب- وهو الراجح- أو في طنجة- وهو مرجوح .

---

(١) التكملة : ٢١٢/١ ، تر ٥٦٧ .

(٢) الصلة:٤١٠/٢.

(٣) كذا ورد في التكملة:٨٢٣/٢، وهو خطأ، لأن وفاة الحصري سنة ٤٨٨، ولعلهاأن تكون:٤٨هـــ

تقريب محتوى القصيدة ، ومنهج الناظم فيها

القصيدة الحصرية رائية مكسورة من البحر الطويل ، تتألف من مائتي بيت و تسعة أبيات، أفردها ناظمها لقراءة نافع من رواية ورش وقالون عنه، فبين الخلاف بينهما أصولا[١] و فرشا[٢] ، وكان منهجه في ذلك قائما على تقديم ورش على قالون . خلافا لما سار عليه الداني وتبعه عليه الشاطبي من تقديم الثاني على الأول[٣] وقد قال رحمه الله تعالى بيانا لذلك :-

أعلـــم في شـــعري قـــراءة نافـــــع
روايـــة ورش ثم قالـــون في الإثـــــر

غــير أنه لم يفصح في نظمه عن الطريق المعتمد لديه في ضبط الخلاف القرائي بين هاتين الروايتين ، وإن صرح في مقدمته النثرية بأن حافظ قصيدته يحصل على ثلاث روايات . وقد أبان تتبع مجاري القصيدة في مروي حرفها عـــن أن الـــناظم قد اعتمد فيها رواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف

---

[١] وهـــي في عـــرفهم:"كل حكم كلي يجري فيما تحقق فيه شرطه"كالهمز و المد و النقل ...وسميت كـــذلك لكونها قواعد كلية جامعة ينسحب تحتها كثير من الفروع.انظر على سبيل المثال النجوم الطوالع :١٤.

[٢] و هـــي في اصـــطلاحهم : "الكلمات المنفردة المتفرقة في سور القرءان من غير أن تقع تحت ضابط جامع أو قاعدة مانعة"،و الضابط في التعريف أغلبي،

[٣] ينظر التيسير :٣ ، والحرز :٣.

الأزرق ، وعـــول في رواية قالون على طريقين : طريق أبي نشيط محمد بن هارون ، وطريق أحمد بن يزيد الحلواني،ولا شك أن الطريق المعتمد هو أدق مســـتويات الخلاف الواجب[١]، إذ به ينحسم الخلاف في توثيق الخلاف[٢]، وضبطه من الأهمية بحيث يمنع تخليط الطرق والتداخل فيما بينها .

وقد سار الناظم على مهيع القراء في تقسيمهم المادة القرائية إلى قســـمين كبيرين : الأصول و الفرش ، يقدمون الأولى على الثانية[٣] ، وإن كانوا يجنحون إلى إدراج فرش سورة الفاتحة في باب الأصول ، ويقع عندهم تـــرتيب أبواب الأصول على حسب موارد أمثلتها في النسق المصحفي أولا بأول، وربما خالفوا ذلك لملحظ خفي لحظوه ، أو اعتبار دقيق اعتبروه.

وأمـــا الناظم فتقع عنده أبواب الأصول مرتبة على ما هي عليه عند القـــراء، و لم يخالفهم في ذلك إلا خلافا مغتفرا ، كإدماج باب في باب[٤]، أو تقـــديم بـــاب على باب[٥] ، أو تأخير باب عن باب[٦] ، وقد يعمد إلى

---

[١] ينظر تعريف هذا المصطلح في النشر :٢/١٩٩ ــ ٢٠٠ .

[٢] المراد بالخلاف الأول التنازع وبالثاني : اختلاف القراء في الأحرف.

[٣] ذكـــر ابـــن الجـــزري أن الحافظ أبا الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)هو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش. الغاية : ١/٥٥٩ تر ٢٢٨ .

[٤] كما فعل في باب الاستعاذة والبسملة ، وفي إدخال ياءات الإضافة ضمن فرش الحروف.

[٥] كما يرى صنيعه في تقديمه الروم والإشمام على أبواب الإمالة والراءات واللامات.

[٦] كما في تأخيره باب الزوائد والإتيان به بعد فرش الحروف.

حذف بعض الأبواب رأسا [1]، كل ذلك لملحظ أو اعتبار يفضيان أخيرا إلى ابتغاء السداد في المنهج والسلامة في العرض .

وتشمل الأبواب التي ضمنها الناظم قصيدته العناوين الآتية مع الترتيب:

١ - باب التعوذ و البسملة .

٢ - ذكر فاتحة الكتاب و ميم الجمع .

٣ - ذكر هاء الإضمار .

٤ - ذكر المد والقصر.

٥ - ذكر الهمزتين المتفقتين والمختلفتين من كلمة ومن كلمتين .

٦ - ذكر نقل الحركة إلى الساكن قبلها .

٧ - ذكر ترتيب الهمزة الساكنة.

٨ - ذكر إدغام دال"قد"و لام"هل" و "بل" وتاء التأنيث وإظهارها.

٩ - ذكر حروف قربت مخارجها.

١٠ - ذكر النون الساكنة والتنوين .

١١ - ذكر الروم والإشمام .

١٢ - ذكر الإمالة والفتح .

١٣ ـــ ذكر الراءات .

---

[1] فهو مثلا لم يعقد بابا للوقف على مرسوم الخط .

١٤ - ذكر اللامات.

١٥ - ذكر فرش الحروف .

١٦ - ذكر الزوائد.

و لم يستوف الناظم -رحمه الله -جميع موضوعات هذه الأبـــواب [1]، وإن استوعب حقا مهماتها ، و ضبط معاقدها، و أحكم رسم أحكامها.

كمــــا أنه محض قصيده للدرس القرائي، حين لم يذيله -على غرار كثير من القـــراء - بالمـــباحث التجويدية ، و القواعد الوفاقية التي تنتمي إلى الدرس الصوتي، و هذا منه -رحمه الله -مسلك سديد و منهج رشيد.

واستجابة لداعية الاختصار،وإفرادا لمقام الرواية عن مقال الدراية، فقد تقصـــد الناظم تبيين أحكام القراءة مجردة من كل توجيه واحتجاج، إلا أن تكـــون نكـــت اعـــتلالات فإنـــه يشـــير إليها في النظم بجميل إحالات.. وخدمـــة للمـــنهج التـــربوي الســـليم،كان رحمه الله يردف القاعدة غالبا بالأمثلة،إما بالإشارة إلى الحرف القرءاني رأسا،وإمابالإحالة على سورته..

وقد مهد الناظم لقصيدته بمقدمتين : إحداهما نثرية، والأخرى نظمية.

أما الأولى : فقد أفصح فيها - بعد الحمدلة والتصلية - عن أن قصيدته هاته

---

[1] فهـــو مثلا لم يذكر الاستفهام المكرر في باب الهمز ، و لم يتعرض لموانع الإشمام ، كما أنه لم يعرج على بعض الفروش و لم يجر الكلام حولها ، وذلك مثل المد في ﴿ أنـــــا إلا ﴾ لقالون، والإشمام في ﴿ ســـــــيء ﴾ و﴿ ســـــيئت ﴾ و﴿ تـــــأمنا ﴾ .

تأتي على سبيل المعارضة لقصيدة الخاقاني[١] في التجويد[٢]: تتمم من نقصها، وتحمل من قواعد الخلاف ما لم يحتمله بحرها و لم يسعه لفظها، مع البراءة من الكبر و الفخر، و الاعتراف له بالسبق و الفضل.

ثم ذكـــر المـــباحث القرائية التي اشتملت عليها قصيدته ، مردفا ذلك ببـــيان منهجه في عرض الخلاف القرائي ، من تقديم أصل ورش على أصل قالـــون، وموضـــحا أن قصيدته قد اشتملت من أوجه الخلاف على ثلاث روايات، وأنها تغني عن غيرها في بابها .وعلى قاعدة :« من لم يشكر الناس

---

[١] ترجمته في قسم التحقيق .

[٢] تعتـــبر هاته القصيدة من بواكير التأليف في علم الأداء، وقد اشتهرت باسمها القصيدة الخاقانية، هي رائية مكسورة من البحر الطويل، عروضها مقبوضة وضربها سالم، تتألف من واحد وخمسين بيتا، ويكفـــي لكـــي ندرك قيمتها ونقف على أهميتها، أن نورد كلمة للإمام أبي عمرو الداني – جهبذ الفن ومحقق الصنعة– بشأن السبب في شرحه لها،وذلك:«...استحسان العامة والخاصة لها ، وشدة ابـــتهال أهـــل القـــرآن بها ، وأخذهم أنفسهم بحفظها ، وما وقفنا عليه من المعاني فيها ، وحسن بهجتها وتهذيب ألفاظها ، وظهور معانيها وسلامتها من العيوب ، و وفور حظها من الجودة ، مع مـــا كـــان في أبي مـــزاحم – رحمه الله – من المناقب المحمودة، والأخلاق الشريفة، ظاهر النسل مشـــهور الفضل ، وافر الحظ من الدين والعلم، حسن الطريقة سنيا جماعيا، فألزمنا أنفسنا لذلك الإبانـــة عن حليها ، وتكلفنا البيان عن خفيها» شرح الخاقانية للداني :١٢٨ظ نقلا عن القصيدة الخاقانية تح البواب.

لم يشـــكر الله»[1]، فقد ذكر بالتنويه المنصور والحاجب البورغواطيين- وقد كانا أميرين في عهده - لما شملاه به من العناية البليغة، وأغدقا عليه من النعم الرغيدة، وأعظم من ذلك أنهما أخرجاه من ظلمة الشعراء إلى نور القراء .

أما المقدمة النظمية فقد أبان-رحمه الله- فيها عن دواعي نظمه لقصيده ممثلة في ثلاثة أمور :

١ - تقـــريب علم القراءات للناس، وتحبيبه إليهم على متن النظم الشعري، لكونه أنشط للنفس وأوفق للطبع ، وأسرع للحفظ و أمتع لِلَّحظِ .

٢ - تصـــدر الأغـــرار من القرأة للدرس القرائي ، و انتصاب الأدعياء لمقام الإقراء ، مما استدعى التصحيح ، و استوجب البيان النصيح .

٣ - إبراء الذمة والخروج من العهدة بتبليغ علمه ونشره وبثه بين العباد.

كما أعاد الناظم القول بأنه نظم قصيدته معارضة للقصيدة الخاقانية، ثم عاج بعد ذلك على ذكر عدد أبياتها ، و لم يتحرج في أثناء ذلك من الاعتزاز بها والإشادة بحسن قريضها وجمال سبكها، و اتساق رصفها، وأنها تربي على القصـــائد غيرها، وأنها لم تعط حقها ولو كتبت بالمسك فضلا عن الحبر ... وهـــو اعتزاز طالما عرف به الحصري في معرض إظهار تفوقه وبذه الأقران،

---

[1] هـــو حديث صحيح أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك رقمه ١٩٥٥ ، ٢٩٩/٤.وأبو داود في كتاب الأدب باب في شكر المعروف رقمه ٤٨١١.وغيرهما

استشعارا منه بقوة شاعريته ، وذرابة لسانه، وسعة اطلاعه وهو الذي يقول عن نفسه[1]:

غـــــيلان الشـــــعر قدامـــــته

جرمـــــي الــــنحو مــــبرده

وخلــــيل لغــــات العــــرب يقـــــ

ــفـــي كـــتاب العـــين ويســـرده

ويقول أيضا[2]:

غـــــيلان دانـــــت لـــــه القـــــوافي

ولم يصـــغ شـــعره مصــــاغي

غظـــت حســـودي فظـــل يلغـــي

في شـــرفي والحســـود لاغـــي

وقد بنى الناظم منظومته على الإيجاز والاختصار ، فاكتفى من القلادة بما أحاط الطلا، وأدمج باع العبارة في فتر الإشارة، غير أنها على اختصارها ووجازة لفظها :

---

(1) وانظر كتاب ياليل الصب ومعارضاتها للمزروقي والجيلاني:١٤.

(2) انظر علي الحصري:٤٤.

تـــنوب عـــن الكـــتب الضـــخام لقـــارئ

وتســـهل حفظـــا للمقـــيمين والســـفر

و لم يفـــت الناظم أن يلفت النظر –في هذه المقدمة– إلى ضرورة تحصيل علـــم العربية لمن أراد أن يتصدى للإقراء ويتصدر للتدريس، في صورة ذلك النقد اللاذع الصريح لقاصري الباع في هذا العلم، ثم هم بعد ذلك يتصدرون مجـــالس التدريس، و يعتلون منابر الإقراء، فقال في البيتين الشهيرين اللذين طارا كل مطار وسار ذكرهما كل مسار :

لقـــــد يدعـــــي علـــم القـــراءة معشر

وبـــاعهم في الـــنحـــو أقصـــــر من شبر

فـــإن قـــيل مـــا إعـــــراب هـــذا ووجهه

رأيـــت طـــويل البـــاع يقصر عن فتر

ويبدو أن هذا كان ظاهرة لافتة في عصره استحقت انتقاده لها، والتنبيه على خطرها.

ونظرا لابتناء علم القراءات في أصله وجوهره على السماع والرواية، فقـــد ذكـــر الناظم أشياخه المشهورين الذين يسند إليهم القراءة، على عادة القـــراء في تصدير كتبهم بذكر أسانيدهم إلى شيوخهم ، ونشر رواياتهم عن أساتذتهم.

وأخـــيرا ، أفـــاد رحمه الله أنه لا يبغي من وراء هذا الجهد صلة ولا شكورا من أحد، و إنما يلتمس من القارئ أن يعينه على نفسه بخالص الدعاء و صادق الابتهال: أن يتقبل الله منه ذلك، ويجبر كسره يوم العرض هنالك .

أهمية القصيدة وخصوصياتها الأدائية

لم يكـــن الإمام الحصري بدعا في إفراد قراءة نافع بالنظم أو التأليف، وإنما ورد مشرعا سبقه إليه الفارطون ، ونزل مترلا فتحت أبوابه لأئمة قبله فغشـــوا بـــيوته، واقـــتعدوا كراسيه ، وأرسلوا بعوث الفكر تجوس خلاله، وتتقصى فيه كل صغيرة وكبيرة...

بيد أنا نتبين نفاسة هذه القصيدة ونستجلي أهميتها من خلال معاقد ثلاثة :

١- تعتـــبر القصيدة بحق من عيون الشعر العربي، قد صيغت على متن نظم شـــعري مـــتين هو في الروعة والجمال ماهو: سمو بلاغة وسلاسة أسلوب، ومـــتانة لغـــة، وجـــزالة لفظ، ونصاعة بيان، وطول نفس، فكانت موطن الإعجاب والإبهار، ووقعت في النفوس في سويدائها، وتقبلتها القبول الحسن، ومـــا ذاك إلا لأن صاحبها أديب أثيل ، وفي باب النظم شاعر مقتدر مكين، قد انطاعت له القوافي الحسان، وانصاعت له أزمة البيان، فكانت منه- رحمه الله- طوع البنان .

٢- اســـتيعابها النسبي لما يحتاج إليه القارئ من الأحكام القرائية- والحيثيات الأدائية في قراءة نافع أصولا وفرشا ، مع حسن الإيراد ووضوح العرض لتلك

المســالك والقــواعد، وانتحائها في كل ذلك سبيل الاختصار والإيجاز،مما جعلها سهلة التحصيل، قريبة المأخذ، وافرة النفع، غزيرة الفائدة.

٣- تفردها في مروي نافع بخصوصيات أدائية ووجوه فنية هي الآن سائرة نحو الاندراس والامحاء، بيان ذلك أن هذه القصيدة تستمد مرجعيتها الأدائية مــن المشـيخة القيروانــية ذات المدارس المتعددة التي تلتقي في أنماط فنية، ومذاهب أدائية موحدة تكون بها طرازا خاصا ومعلما بارزا تقف به وطيدة راسخة أمام المدارس القرائية الأخرى، وعلى رأسها مدرسة الإمام أبي عمرو الداني، ذلك أن هذه المدرسة القيروانية تضرب بجذورها التاريخية في أواسط المائــة الثالثة[1]، حيث أرسى قواعدها وأسس بنيانها الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن خيرون المعافري الإلبيري الأندلسي (ت ٣٠٦ هــ)، ثم بلغت أشــدها، واشــتد ســاقها واستوى عودها في آواخر المائة الرابعة وفي أثناء الخامسة على يد ثلةعظام من أئمتها هم مفخرها، وهم نفق سوقها ؛ وهاهم أولاء على ترتيب وفياهم :

- أبــو عبد الله محمد بن سفيان (ت ٤١٥ هــ) صاحب " الهادي " في القراءات السبع .
- مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هــ) صاحب " التبصرة " في

---

[1] انظر في تاريخ المدرسة القرائية القيروانية : " قراءة نافع عند المغاربة " : ٢ / ٣٨٠ وبعدها .

القراءات السبع.

- أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ) صاحب" الهداية " في القراءات السبع .
- أبو القاسم يوسف الهذلي (ت ٤٦٥ هـ) صاحب" الكامل "في القراءات العشر والأربعين بعدها .
- أبو علي الحسن بن خلف بن بليمة (ت٥١٤ هـ) مؤلف " تلخيص العبارات " في القراءات السبع .
- أبو القاسم عبد الرحمن بن الفحام الصقلي (ت ٥١٦ هـ) صاحب " التجريد " في القراءات السبع.

فهؤلاء الفحول الفطاحل هم الذين رفعوا راية هذه المدرسة عالية خفاقة بما أصلوا وقعدوا، وبسطوا من التآليف وفصلوا، و لم يألوا جهدا في ذلك ولاقصروا -على تفاوت بينهم في الإسهام واختلاف درجاتهم في العطاء - فأضحت المدرسة القيروانية ذات شأن وبال في المحيط القرائي: متميزة المعالم، واضحة الخصوصيات والاختيارات، ذات منحى متفرد في بعض الأوجه الفنية والطرائق الأدائية في المسائل الخلافية، مما جعلها تمعن في الاستقلال، وتنأى عن الإمعية والتبعية لغيرها من المدارس القرائية ... ثم ظهر في أتون الأحداث التاريخية في أوائل المائة الخامسة الإمام أبو الحسن الحصري بقصيدته الغراء في قراءة نافع، فكان ظهوره إيذانا جديدا بالفتح على هذه

المدرسة، ونفخا جديدا في روحها، وبعثا لما قد أخلد إلى الموات من رفاقها؛ بل كان قدرا مقدورا استنقذ الله تعالى به هذه المدرسة من الضياع والفوات، إثــر نكبة القيروان سنة ٤٤٩ هـــ على يد أعراب بني هلال، حيث كادت هـــذه الـــزحفة الغاشمة أن تتلف الموروث الفكري لهذه المدرسة ، و تعصف بالعطاء الثر لأصحابها ، و تذهب بكل ذلك مذهب الدروس و العفاء ، لولا أن الله سلم... فكانت رحلة الحصري عن وطنه القيروان،وسبكه لقصيدته الشماء في قراءة نافع تأكيدا في مستوى التأسيس ،وإعادة هي كالإبداء لمعالم المدرســة القيروانــية ، وتسجيلا حافلا لمحتوياتها الأدائية ، وترسيخا لمبادئها واختــيارالها في مواقع الوجود على مستوى الدرس الإقرائي خاصة في سبتة وطنجة .

ولتقريب الصورة لما تنفرد به الحصرية ومشيختها في بعض تلك الأنماط الأدائية والخصائص الفنية في مقابل المدرسة الدانية، نورد بعض الأمثلة على مساق التوضيح :

* الاقتصار على تمكين المد مشبعا فيما تقدم فيه سبب المد على شرطه ، وهو ما يسمى عندهم بمد البدل، وذلك في قول الحصري (البيت٥٣) :

وإن تـــــتقدم همــــــزة نحــــــو آمــــــنوا

وأوحـــي فامــــدد لـــيس مـــدك بالنكـــر

والحصري وإن لم يكن واضحا في اختياره في التسوية بين ما تقدم فيه سبب المد على شرطه وبينما تأخر ، فإن قوله: "ليس مدك بالنكر" فيه نوع تعريض بمن أنكره من أهل الأداء كالإمام ابن غلبون- شيخ الداني- الذي يقول بأن :« نافعا- رحمه الله- لم يكن يرى إشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة... كما يذهب إليه بعض منتحلي قراءة ورش ، لأن إشباع المد في هذا كله مضغ ولوك ،وانتهار وتشديد وليس بأفصح اللغات وأمضاها »[1]، وقال الإمام الداني: « قرأت على أبي الحسن بن غلبون في روايته بغير زيادة تمكين لحروف المد فيما تقدم (أي مد البدل)، وسألته عن زيادة التمكين وإشباع المد فأنكره وبعد جوازه،وإلى ذلك كان يذهب شيخنا علي بن محمد بن بشر[2] - رحمه الله - وسائر أهل الأداء من البغداديين والشاميين»[3] . وقال الشاطبي[4] :

...وابن غلبون طاهر

بقصر جميع الباب قال وقولا

---

(١) التذكرة :١/١٠٨.

(٢) هو الإمام الأنطاكي.

(٣) جامع البيان:٢/٤٦٠.

(٤) الحرز ، باب المد .

ونــص الداني على أن الزيادة في مد البدل يسيرة وأنها ليست بتمطيط بالــغ، ولا بإشــباع مسرف ، وقال عن مذهبه هذا أنه: «هو الذي يوجبه القــياس ويحققــه النظر، وتدل عليه الآثار، وتشهد بصحته النصوص، وهو الــذي أتولاه وآخذ به »[١]. وحتى ندرك طبيعة الخلاف بين مدرسة الداني والمدرسة القيروانية في هذا الباب، ونلحظ نموذجا من ذلك السجال العلمي في هذه المسألة، نحيل القارئ على رسالة مكي بن أبي طالب المطبوعة بعنوان: " تمكين المد في آتى وآمن وآدم وشبهه "[٢] فهي أملك لذلك وأوفى .

*بــاب الراءات و اللامات: وفي هذين البابين تتجلى الاختيارات الأدائية، والطابع الخاص لهذه المدرسة واضحا بارزا، لا يحتمل التغاضي عنه أو التقليل مــن شأنه، حتى قال الإمام الجعبري: « ولأهل القيروان وغيرهم في تفخيم الراء وترقيقها اختيارات عند ورش...أمسكت عنها لخروجها عن القياس، أو لضعف روايتها، أو لمخالفة روايتها »[٣].بل وصل الأمر إلى ما حكاه المجاصي عن شيخه أنه « أدرك في مدينة فاس أناسا يقرؤون حرف نافع من الحصرية قــبل قدوم المؤلف أبي الحسن بن بري إليها، وقبل قدوم تأليفه إليها- وهو الــبرية-حتى إلى باب الراءات، فيقرؤونها من الشاطبية الكبرى لأنه سلك في

---

[١] م.ن :٢/٤٦١ ـــ٤٦٢.

[٢] نشر بتحقيق د.أحمد حسن فرحات،دار الأرقم ،١٤٠٤ هـــ بالكويت.

[٣] كتر المعاني:٨٧و.

نظمه سلوك أبي عمرو في التيسير »[١].ولعل هذه المذاهب القيروانية في باب الراءات هي المقصودة بقول الشاطبي في حرزه في آخر باب الراءات[٢]:

وفي الــراء عـــن ورش ســـوى ماذكـــرته

مـــذاهب شـــذت في الأداء تـــــوقلا

وزاد من حدة هذا التفرد الأدائي لهذه المدرسة،ماكان يصاحبه من تلك اللهجة الشديدة والمبالغة المفرطة في تخطئة المخالف، وإلزامه بمذهب الموالف، محاولة منها لإخضاع المحيط القرائي لمذهبها، ويمكن أن نلمس هذه الظاهرة ونمثل لها بقول الحصري في تعين إبدال همزة " أئمة" ياء (البيت٧٤):

ولابـــــد مـــن إبـــداهـــا في أئـــمـــة

فصحوك إن الجـــاهلين لـــفي سكـــر

وقوله في ترقيق راء "المرء " (البيت١٦٨):

ولا تقـــــــر راء المـــرء إلا رقيقـــة

لـــدى ســـورة النحل أو قصة السحـــر

وقوله في ترقيق راء ما بعده ياء كمريم (البيت١٦٥):

---

(١) شرح المحاصي على الدرر:١٢٢ظ.

(٢) حرز الأماني:باب الراءات : ٢٨.

وإن ســـــكنت والـــسياء بعـــــد كمـــــريم

فـــرقق وخطـــئ مـــن يفخـــم بالقهـــر

ويمكن التمثيل لبعض أفراد القصيدة ومخالفتها للمدرسة الدانية في باب الراءات بما يلي:

- استثناء :"كبر " و " عشرون " من ترقيق الراء فيهما [١].

- تفخيم راء " وزر " المفتوحة و " ذكرك "[٢].

- ترقيق راء " صهرا " وإجراء الخلاف في "إجرامي "[٣].

- تفخيم راء "عشيرتكم " وإجراء الخلاف في " حصرت " في الوصل [٤].

- تفخيم الراء في كل كلمة قبل رائها أحد حروف " زد سوف تذنب ثم " أو الكاف وقبل هذه الحروف حرف حلق مكسور[٥] ؛ وهي أوجه أدائية لم تخرج فيها القصيدة عن مسار مشيختها ،بل كانت فيها لها طيعة بارة .

ونفس الشيء يقال بالنسبة لباب اللامات:

* فإن موجب تفخيمها حسب القصيدة هو أن يكون قبلها أي حرف مطبق

---

[١] النص المحقق ، البيتان : ١٥٠ ــ ١٥١ .

[٢] النص المحقق ، البيت ١٥٩ .

[٣] النص المحقق ، البيتان ١٦٠ و ١٦٢ .

[٤] النص المحقق ، البيتان ١٥٤ و ١٥٥ .

[٥] النص المحقق ، البيت ١٥٧ ..

- بما فيها الضاد - وتكون اللام مفتوحة أو مضمومة[١] .

* والتفخيم فيما اكتنفها صادان وذلك في " صلصال " متعين فيها[٢].

* كما جرت على تفخيم لام كلمات مثل :" فاختلط " و " واغلظ عليهم " و"أخلصوا " و" خلطوا..."[٣] .

وكـــل ذلك مما تقف فيه القصيدة في مقابل المدرسة الدانية، مستمدة مـــرجعيتها الأدائـــية من مشيختها القيروانية... ويلاحظ من خلال استقراء مجـــاري القصيدة أنها قد أخلصت في الوفاء لاتجاه مدرستها، وطبعت بطابعه المتمثل في ذلك التمطيط البالغ ، والتفكيك للحروف، والإشباع للحركات، والاعتماد في تعميم القاعدة - فيما لم يرد فيه نص -على طرد الكليات على جزئياتها، وقياس الأشباه ، وإلحاق النظير بنظيره، حتى قال الشاطبي في ردع هذا الاتجاه القياسي فيها بيته السائر المشهور[٤]:

ومـــا لقـــياس في القـــراءة مـــدخل

فـــدونك مافـــيه الرضـــى مـــتكفلا

وحتى صح أن تنعت هذه المدرسة - بنوع من التجاوز والتسامح-بـــ

---

[١] النص المحقق ، البيت ١٧٢ .

[٢] النص المحقق ، البيت ١٧٥ .

[٣] النص المحقق ، البيت ١٧٦ .

[٤] حرز الأماني باب الراءات : ٢٨.

" المدرسة القياسية " في مقابل مدرسة الداني الاتباعية الأثرية[١].

علـــى أن القصـــيدة الحصـــرية وإن كانت وفية لمدرستها على سبيل الإجمـــال، فإن ذلك لم يمنع أن تقصي من اختياراتها بعض الأوجه التي سار عليها بعض المشايخ القيروانيين ، وإن كانت في كل ذلك لم تخرج عن معالم المدرســـة الأم، وذلك مثل إقصائها لإشباع الحركة في ﴿ ملك يوم الدين ﴾ و﴿إياك نعبد ﴾[٢]، ولتفخيم لام ﴿ثلاثة﴾[٣]... ولكن ذلك الإقصاء كان يتم بأسلوب لطيف هادئ لا يكاد يتفطن إلى أنه اعتراض أو مصادرة، وذلك من مقتضيات التأدب مع المشيخة ، وكمال الاعتراف لها بالفضل .

ذلـــك وغيره،مـــا بوأ هذه القصيدة مكانة فريدة في المحيط القرائي، وجعلـــها تأخـــذ الصدارة، وتلج محراب الإمامة، ليأتم بها كثير من الأنظام التعليمية والمؤلفات القرائية، فأضحى أثرها بينا جليا على الخالفين بعدها، لا يحـــتمل التغاضـــي عنه، أو التقليل من شأنه، فضلا عن تجاهله أو مدافعته . وذلـــك ما نحاول أن نصرف إليه عنان القول، محاولين تتبع أثرها في الكتب القرائية التي أعقبتها، هذا الأثر الذي تعددت تجلياته، وتنوعت مظاهره، فغدا: شرحا عليها، ومعارضة لها، و إيرادا لأبياتها،علي سبيل الاستشهاد والاقتباس

---

[١] انظر : قراءة الإمام نافع عند المغاربة:٣/٦٦٣و٧٢٧.

[٢] انظر البيتين ٣٨ و ٣٩ .

[٣] انظر البيت ١٧٧ .

والانـــتقاد ...و إن كل ذلك لمما يؤكد مقدار الحفل بها وشدة الابتهال بها من لدن أهل القرءان.

أثر القصيدة الحصرية في الخالفين

شروح القصيدة الحصرية

لقـــيت هذه القصيدة عناية كبيرة من لدن العلمـــــاء، فأقبلوا على شـــرحها وبسط معانيها، وتوضيح مباحثها وما ضنته من معارفها، في سبيل جعلها سهلة التناول، قريبة المأخذ، على طرف الثمام من الطلبة القارئين.وقد بـــذلت لهذه الغاية جهود، وخضعت القصيدة لشروح؛ وسوف أعرض فيما يلي لما وقفت عليه من تلك الشروح - التي ما زالت كلها مخطوطة - معزوة لأصـــحابها، ومرتبة حسب تاريخ وفياتهم ، مشيرا - في حدود المتأتي - إلى مظان وجود المخطوط منها :

١ - شرح أبي جعفر بن الباذش (ت ٥٤٠ هـــ):

وصـــاحبه هـــو الإمـــام أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش[١]، صاحب " الإقناع في القراءات السبع "، وعلى كثرة المصادر التي ترجمت له، فإنها لم تذكر أن له شرحا على القصيدة

[١] ترجمته في : الصلة:١/٨٢ ، بغية الوعاة:١/٣٣٨، غاية النهاية :١/٨٣ ، و هو يروي الحصرية عن أبي القاسم بن صواب عن ناظمها . انظر النشر :١/٩٦ .

الحصـــرية؛ وإنما يأتي ذكر هذا الشرح في ثنايا بعض شروح "الدرر اللوامع" كشرح المنتوري وابن القاضي ... وربما هو الذي يسمونه"بالنجعة "[١]. و لم أعثر في فهارس المكتبات على نسخة خطية لهذا الشرح.

٢- شرح أبي الحسن محمد بن عبد الرحمان بن الطفيل(ت٥٤٣ هـ)[٢]:

٣- شرح محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري :

وهو قرطبي الأصل ، لم أقف على تاريخ وفاته ، لكن يدل على تقدمه في الـــوفاة روايـــته عـــن أبي القاسم خلف بن عبد الله بن صواب -تلميذ الحصري وراوي رائيته عنه -كان مقرئا مجودا عارفا بالقراءات، ذكر له ابن عبد الملك شرحا في قصيدة أبي الحسن الحصري في قراءة نافع، وقال بأنه لا بأس به[٣]. وهو شرح في حكم المفقود الآن .

٤ - شرح أبي عمرو مرجي الغافقي (ت في حدود ٦٠٠ هـ)

وصاحبه هو مرجي بن يونس بن سليمان بن عمر بن يحيى الغافقي من أهل حصن مرجيق من عرب الأندلس ويعرف بالمرجيقي منسوبا إلى بلده ،

---

(١) انظر مثلا المنتوري :١٣٤ظ،١٥٠ظ،١٦٠ظ...والفجر الساطع : ٦٨و،٣٢٠،٢٦٤...

(٢) تـــرجمته في التكملة : ٤٤٥/١ ــ ٤٤٦ ، و الذيل و التكملة :٣٥٩/٦، معرفة القراء : ٥٠٤/١، غايـــة الـــنهاية : ١٦٦/٢ ــ ١٦٧ .و قد يسر الله إتمام تحقيق هذا الشرح على نسختين خطيتين، وهو الآن تحت الطبع .

(٣) انظر الذيل والتكملة :٥٩/٦ تر ١٢٧.

يكـــنى أبا عمرو، قرأ بإشبيلية على ابن خير. وأقرأ القرآن و العربية والأدب بســبتة و طــنجة.وله تأليف مشهور شرح فيه قصيدة الحصري، وتوفي في حدود ٦٠٠ هـــ[١]، ولاأعلم له وجودا في الخزائن العامة ، وكان المنتوري وابن القاضي يستشهدان به كثيرا ، في شرحيهما على الدرر[٢].

٥ – شرح الجوهري :

ويحتمل أن يكون هو الذي ترجم له في صلة الصلة[٣]والذيل[٤]باسم : محمد بن أبي الحسن الفارسي المروزي، أبو عبد الله المعروف بالجوهري: كان حافظــا محــودا حسن السمت فاضلا صالحا قدم الأندلس ودخل قرطبة في أوائــل جمــادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة و لم يذكر له شرحا لهذه القصــيدة، ولكــن المنــتوري وابن القاضي ينقلان عنه ويحيلان عليه باسم الجوهــري[٥]، ولعلــه أن يكون هذا هو. وهذا الشرح أيضا عفت آثاره، وعسى ألا يكون مما فات وضاع مع كثير مما فات وضاع.

---

[١] انظر ترجمته في التكملة (١٨٣٨)، صلة الصلة :٦٧، بغية الوعاة : ٣٩ ، كشف الظنون: ٢/٤٤، معجم المؤلفين :١٢/٢١٨.

[٢] انظر مثلا الفجر:٧٢و باب المد ، و شرح المنتوري :١٥٢ظ،٢٠٢و...

[٣] انظر : ص ٢٦ تر :١٥.

[٤] انظر (٨ ـــ ق١/٢٨١)

[٥] انظر مثلا باب الإمالةعند المنتوري:١٩٤و.

٦ – المباحث السنية في شرح القصيدة الحصرية للمعافري(ت٦٧٢هـ)

وصاحبه هو محمد بن سليمان المعافري الحميدي:شاطبي نزيل الإسكندرية يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن أبي الربيع:كان محدثا حافظا، صالحا زاهدا متصوفا صادق الورع ماهرا في علم الكلام ، فقيها نظارا، أفتى بالإسكندرية ودرس وصنف فيما كان يتولاه من العلوم. مولده بشاطبة سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وتوفي في رمضان بالإسكندرية سنة ثنتين وسبعين وستمائة[١].ذكر في النفح والغاية وإيضاح المكنون أن له شرحا على الحصرية بالعنوان المذكور، ولا أعلم له وجودا في المكتبات القائمة، ولعله من المفقودات .

٧ – شرح ابن مطروح المسمى " إبداء الدرة الخفية في شرح القصيدة الحصرية " [٢].

والشارح هو عبد الله بن محمد بن مطروح [٣] : أبو محمد التجيبي

---

[١] ترجمته في: نفح الطيب ٣٤٠/٢، الذيل و التكملة :٢٢٠/٦،غاية النهاية : ١٤٩/٢، إيضاح المكنون :٤٢٢/٤.

[٢] يوجد هذا الشرح مبتورا – بترا ذريعا – في خزانة القرويين ، بصندوق الخروم: ٥٠ تحت رقم ٣٠٠، و تاريخ نسخه ٦٩٦ هـ، وقد نسخ عن نسخة الشارح، كما يوجد عنه تقييد بالخزانة الناصرية بتامكروت يحمل رقم ١٦٨٩ .

[٣] رجحت أن هذا هو الشارح لأن اسمه وجد في آخر شرحه من نسخة القرويين منسوبا لابن محمد بن عبد الله بن مطروح .

البلنسي: مقرئ حاذق وأديب نحوي فقيه، ولي القضاء بدانية. أخذ القراءات عرضا عن محمد بن أيوب بن نوح الغافقي ولازمه؛ ذكر ابن الزبير أنه توفي ببلدة بلنسية قبل استحواذ العدو عليها، وكان استيلاء العدو على بلنسية سنة ٦٣٦ هـ، وحقق ابن الجزري وفاته سنة ٦٣٥ هـ،وله ستون سنة [١].ولم تذكر له كتب التراجم شرحا لهذه القصيدة ، غاية ماهنالك أن بعض شراح " الدرر اللوامع " ينقلون عنه ويوردون آراءه ، ومنهم من أفاض في ذلك وأكثر كعبد الرحمن الثعالبي في شرحه الموسوم :بـ " المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع " [٢].

٨ - شرح أبي عبد الله الخراز (ت ٧١٨ هـ):

وصاحب هذا الشرح هو الإمام محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز، وكنيته أبو عبد الله،قال عنه صاحب السلوة: «كان إماما في مقرإ نافع، مقدما فيه لاغير، إماما في الضبط عارفا بعلله وأصوله »[٣]،وكان تلميذا لأبي عبد الله بن القصاب، قد ذكر له صاحب السلوة وغيره شرحا على الحصرية - ولم أعثر له على أثر- توفي رحمه الله

---

[١] ترجمته في التكملة :٢/٨٩٩ تر ٢١١٧، النفح :٤/٨، صلة الصلة :١٤٥، غاية النهاية:١/٤٥٤، شجرة النور الزكية :١٨١، بغية الوعاة :٢/٦٠.

[٢] انظر مثلا الصفحات: ٤٩، ٥٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦...

[٣] سلوة الأنفاس: ٢/١١٤.

سنة ٧١٨ هـ [١] .

٩ -شرح ابن وهب الله:

و لم أعثر لصاحب هذا الشرح على ترجمة ، و لم أقف على شرحه على الحصـــرية وإنما وجدت عنه نقولا عند بعض شراح الدرر يوردونها في بعض الأحكـــام القرائية[٢]. و يحتمل أن يكون ابن وهب الله هذا هو : أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ الأنصاري القرطبي (ت ٥٢٤ هـ) شيخ ابن الباذش [٣] .

معارضات القصيدة الحصرية

وكما كانت القصيدة الحصرية موضوعة على سبيل المعارضة لقصيدة الخاقـــاني ، فقـــد كانت هي الأخرى مطمحا للمعارضة ، وهدفا للمحادة والمنافسة ، جزاء وفاقا على قاعدة (كما تدين تدان)[٤]. ويمكن أن نعد من تلك المعارضات :

---

[١] م.ن :٢/١١٥.

[٢] انظر شرح المنتوري :٢٠٣ظ ، الفجر الساطع :٢٠٦و.

[٣] ترجمته في الصلة :٢/٤٦٥ ، و الغاية :١٢/٢ ، و انظر الإقناع :١/١٥ ، قسم الدراسة .

[٤] يـروى هـذا القـول مثلا كما في مجاز القرءان لأبي عبيدة : ١/ ٢٣، ومجمع الأمثال للميداني : ١٥٥/٢، واللســان (ديــن) ١٣/ ١٦٩ ، وذكــر ابن حجر أنه ورد حديثا مرفوعا وموقوفا (الفتح ١٥٦/٨).

١ ــ معارضة الإمام عبد الله بن محمد الأشيري (ت ٥٦١ هـ)[١]:

وتــوجد بعض النقول عنها في بعض شروح الدرر، وذلك كقوله في باب الإمالة[٢]:

ولكــن ذكــرى الــدار مــع شبــه لهــا

بــذا رققت للضعف في الــكاف والكسر

وكقوله[٣]:

وقــد قــرأ القــراء طــرا ونافــع

بإشمــام "تــأمــنا"أمنــت مــن الشــر

٢ ــ قصيدة الوقف المسماة بــ" الأجوبة المحققة " للإمام أبي عبد الله محمد القيسي (ت ٨١٠ هـ)[٤] ومطلعها[٥] :

أيــا طالــبا في الوقــف حكمــا ممــهــدا

علــى كــل حــرف حين يتلى من الذكر

---

(١) ترجمته في التكملة : ٢/٥٢٧ .

(٢) شرح المنتوري :٢٠٢ظ.

(٣) شرح المنتوري :٢٥٥و.

(٤) ترجمته مستوفاة في : قراءة نافع عند المغاربة :١١٣٨/٥ و بعدها .

(٥) عندي منها نسخة مخطوطة ، وتوجد منها بــ خ.ع نسخة تحت رقم :١٧٣١د،نسبت خطأ لمكي.

وهـــي رائـــية تقـــع في ١٣١ بيتا ، وموضوعها: بيان حالات الوقف الاختـــياري أو الاضطراري وأحكامه تقعيدا وتوجيها ، وذلك ضمن قراءة نافع .

٣ – قصـــيدة "بســـتانة المبتدي " لمحمد بن إبراهيم البوجرفاوي المعروف بأنجار، وأولها :

بـــــــدأت ببســـــم الله ثـــــــم صـــــلاته

عـــلى أحمـــد المبـــعـــوث للعبـــد والحـــر

وتقع هذه القصيدة في ٢٣٧ بيتا ، وهي في موضوع صناعة الإرداف.

٤ ـــ"القصيدة الحسنية المتضمنة لقراءة نافع السنية " لمجهول[١] .

وقد نقل عنها ابن القاضي[٢] قوله:

وأمـــــا"تــــــواخذنـــا" و "ألان" مكـــــــــررا

بـــيونس في التقريـــر مـــنها وفي القـــدر

---

[١] يـــرجع الأســـتاذ الشيخ عبد الهادي حميتو أنها من نظم أبي العباس أحمد بن محمد الحسني صاحب كتاب نظم الفريدفي أحكام التجويد . انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة:٤/ ١١٣٩.

[٢] الفجر الساطع :١٥٥و.

والأولى لـــــدى والـــــنجم فاقـــــرأ لـــــنافع
بهـــا دون تمكـــين ســـقيت حيا القطر[1]

القصيدة الحصرية في كتب القراءات :

إن المتتبع لسلسلة كتب القراءات المؤلفة بعد القرن الخامس الهجري – مشـــرقا ومغـــربا – لاينفك يلمس حضور القصيدة الحصرية في تضاعيفها حضـــورا قـــويا، ويرى – واضحا –مدى تأثرها بها: استشهادا واعتضادا، واعتراضا وانتقادا ، بحيث كانت أبياتها مبثوثة فيها ضمن المناسبات المختلفة، والسياقات المتنوعة؛ ويمكن تقسيم الاعتبارات والأغراض التي سيقت لأجلها القصيدة في كتب القراءات إلى ما يلي :

١ – مطلق الاستشهاد بها على الأحكام القرائية :

كـــان القـــراء يستشعرون قيمة القصيدة في مجال الخلف القرائي ، ولذلك أكثروا من نقل آراء ناظمها واختياراته القرائية ، وهذه نماذج من ذلك :

* في بـــاب المـــد عند سكون العارض ، نسب ابن الجزري (٨٣٣هـــ)[2] للحصـــري اختيار القصر فيه فقال : « وهو مذهب أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري ، قال في قصيدته:

---

(١) ينظر في معارضات الحصرية:الأطروحة الفذة "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" ٤/١١٣٩.

(٢) النشر : ١/٣٣٥ ـــ ٣٣٦.

وإن يتطـــرف عـــند وقفـــك ســـاكـــن

فقــف دون مــد ذاك رأيــي بــلا فخر

فجمعـــك بـــين الســـاكنين يجـــوز إن

وقــفت وهــذا من كلامــهم الحــر»

وأورد الأبـيات المذكورة أيضا في سياق الاستشهاد كل من **الجعبري** (٧٣٢ هـــ)[1] **وأبي شـامة** (٦٦٥هـــ)[2] **وعـبد الملك المنتوري** (٨٣٤هـــ)[3] **وعبد الرحمن بن القاضي** (١٠٨٢ هــ)[4] وغيرهم ...

*وفي معـرض التعـريف بالإشمام والروم ، قال الإمام **أبو عبد الله الخراز** (٧١٨ هــ) في شرحه على الدرر[5]: « كما قال **أبو الحسن الحصري** :

يـــرى رومـــنا والعمـــي تســـمع صـــوته

وإشمامـــنا مـــثل الإشـــارة بالشـــفـــر»

---

[1] كتر المعاني : ٤٣ظ.

[2] ابراز المعاني : ٣٣٦/١.

[3] شرح الدرر: ١٤٤و.

[4] الفجر الساطع : ١٢٨و.

[5] القصد النافع:٣٠٥

● واستشــهد المنــتوري في باب الإمالة[١] على تفخيم راء ﴿ أريكهم ﴾ في الأنفال [٤٤]

بقول **الحصري** : **وفخم في الأنفال فاعرفه بالحزر**

● وفي بــاب الــراءات في سياق الاستشهاد على الترقيق في راء ﴿ مريم ﴾ و﴿ المــرء ﴾ قــال **الجعبري** في قصيدته المسماة (تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم)[٢]:

وللحصـــري عـــن ورش التـــرقيق فـــيهما

وللـــداني تفخـــيم عـــن الكـــل كثـــرا

● وفي بــاب اللامــات - في الوقــف عليها - استشهد المنتوري[٣] وابن القاضي[٤] بقول **الحصري** :

ومهمـــا تقـــع مفـــتوحة طـــرفا فقـــف

علـــيها بتـــرقيق ســـقيت حـــيا القطـــر

---

[١] شرح المنتوري : ١٩٢ظ.

[٢] الورقة: ٨٢و.

[٣] شرح الدرر: ٢٢٣و.

[٤] الفجر الساطع: ٤٥٧و.

• وقال **الجعبري** في نفس الموضوع في قصيدته تحقيق التعليم :[1]

وإن سـكنت للوقـف فالخلـف عـنهم

وقـد قطـع الحصـري بتـرقيـق انـبرى

ولـو ذهبنا في تقصي هذا المطلب لتجشمنا أمرا بعيدا ، ويكفينا من ذلـك أن نقـول : إنه قلما يخلو باب من أبواب القراءة التي تعقد في كتب القـراءات من استشهاد بأبيات هذه القصيدة أو ذكر مذهب ناظمها، وإن كـان الغالب هو عدم الاكتفاء برأيه دون إيراد رويه... دلالة صدق على المكانة المتبوأة لهذه القصيدة في المحيط القرائي.

٢ ـ الشرح والبيـان:

كثيرا ما تستوقف أبيات هذه القصيدة القراء، إما لأنها تحتاج إلى مزيد شرح وفضل بيان، أو لإيهامها أشياء غير مقصودة لناظمها، فتفتقر إلى حسن توجيه ودقة تخريج ... وأعرض فيما يلي نماذج لذلك:

* ففي وجه القصر في سكون الوقف قال أبو شامة مبينا : « واختار أبو الحسن الحصري وجه القصر في سكون الوقف ، لأنه كسائر ما يوقف عليه مما قبله ساكن صحيح نحو:﴿ العصر ﴾ و﴿ خير ﴾ و﴿ الصبر ﴾ ، فما الظن بما قبله حرف مد ؟ فقال في قصيدته التي نظمها في قراءة نافع :

[1] الورقة: ٨٤و.

وإن يتطرف عند وقفك ... »[١].

* وقال الجعبري- إثر إيراده للبيتين المذكورين- على سبيل الشرح والبيان: « أي يجمع بين ساكنين ليس أحدهما حرف مد ، فمع المد أولى .»[٢].

* وقال ابن آجروم في بيان حروف المد ، وأن الألف فيها لا تحتاج إلى شرط أو قيد لما أن قبلها لا يكون إلا مفتوحا ، وأن قيد الحصري لها إنما هو قيد اتفاقي لا احترازي : « وقد اشترط فيها (أي الألف) أبو الحسن الحصري أن تكون قبلها فتحة حيث قال :

إذا الألف المفتوح ما قبلها أتت

أو الواو عن ضم أو الياء عن كسر

ويمكن أن يقال: لم يأت بها على جهة الشرط، وإنما أتى به على جهة البيان، كأنه يقول: الألف التي من شأنها كذا ، ويمكن أن يقال: لما كانت الألف تطلق على الهمزة وعلى حرف الألف، قيد مراده بقوله: المفتوح ما قبلها » .[٣]

* وفي باب الإمالة عند الوقف على المقصور المنون قال المنتوري : « وذكر

---

[١] إبراز المعاني : ٣٣٦/١

[٢] كتر المعاني: ٤٣ ظ.

[٣] فرائد المعاني:٥٣٧/٢.

الحصـــري في قصيدته الوقف بالفتح في الحالات الثلاث ، واختار الفتح في المنصوب ، والإمالة بين اللفظين في المرفوع والمجرور ، فقال : **وإن نونت راء كقولك في قرى** ... الأبيات.

قلت (أي المنتوري) : لما كان إذا وقف بالفتح فخمت الراء ، عبر عن ذلك بالتفخيم، وإذا وقف بإمالة بين اللفظين رققت الراء ، عبر عن ذلك بالترقيق ؛ ولما رأى - والله أعلم - الفارسي قد أخذ في الإيضاح بالتفرقة ، ظن أن ذلك مذهب البصريين ، فقال : ** في نحونا البصري ** وقد تقدم أن مذهب الخليل وسيبويه في ذلك يقتضي الإمالة في الحالات الثلاث »[1].

* وفي باب الوقف على الراء عند قول الحصري :

ومـــا أنـــت بالتـــرقيق واصــــله فقـــف

علـــيه بـــه إذ لســـت فـــيه بمضـــطر

قـــال الجعبري شارحا: « فهاء " عليه " للموصول، و" به " للترقيق، ومعـــنى: لســـت فيه بمضطر، أي ليس الوقف لازما لتنسى الكسرة فيذهب أثرها، بل هو عارض، فاستصحب حكم الأصل »[2].

---

[1] شرح المنتوري : ٢٠٣ظ.

[2] كنز المعاني :٨٩و.

٣ ــ الإشادة والاستحسان :

هناك أبيات من القصيدة جرت من القراء مجرى الإعجاب والاستحسان، وهــو استحسان مرده إلى رسوخ هذه القصيدة في محراب البلاغة والبيان، وانتحائها سمتا بليغا من اللغة، واقتدار صاحبها على تضمينها الحقائق القرائية في قالــب شــعري أخاذ ، محكم الصياغة، جزل النظم ، مشرق الديباجة، وذلك ما لا يسطيعه إلا شاعر مقرئ ومقرئ شاعر وذلكم هو الحصري .

● قال أبو شامة [١] : "و لقد أعجبني قول أبي الحسن الحصري :

ولم أقــــر بــــين الســـــورتين مبســـملا
لـــورش ســـوى مـــا جـــاء في الأربع الغر

وحجــــتهم فـــيهن عـــــنـــدي ضـــعيفـــة
ولكـــن يقـــوون الـــرواية بالنصـــــر"

* وقال ابن الجزري[٢]: « وما أحسن قول الإمام أبي الحسن الحصري:

لقـــد يدعـــي علـــم القـــراءات معشـــر
وبـــاعهم في النحـــو أقـــصر من شبـــر

---

(١) إبراز المعاني: ١/٢٣٣ــ٢٣٤.

(٢) منجد المقرئين : ٤.

فــإن قــيل مــا إعــــراب هــذا ووجهــه

رأيت طويــل الباع يقصــر عــن فــتر »

- وقال **الحلفاوي**[١] : « وما أحسن قول أبي الحسن الحصري:

ومــا لم أصــفه بعــد فهــو مفخــم

تأمــل فقــد ســهلت من أصلها الوعر»

ورب إشارة انطوت عن إشادة، لم أشإ الاستكثار بها،والمقام في غنى عنها.

٤ ـ الاستدراك والاعتراض.

ولعــل أهــم اعتــراض اعترض به على الحصري هو تسميته الفصل بالبسملة بين الأربع الزهر رواية مع أنها ليست كذلك ، وقد سبق إلى هــذا الاعتراض الإمام **ابن عظيمة** ونقله عنه من جاء بعده[٢].

* وأســجل هــنا كلامــا للصفاقسي قاله في هذا السياق في قول الناظم: **وحجتهم فيهن**... الأبيات قال: « كلامه معترض كما قاله شراحه، بل فيه شبه التدافع ، لأنه وهّن أولا مقالتهم ، ثم أثبت لهم ما يقتضي التقوية »[٣].

---

[١] شرح الدرر: ٥١ظ.

[٢] انظر منح الفريدة: ٢/٤٤.

[٣] غيث النفع: ٣٥٥.

كمـا أن بعضـهم بلـغ بـه الأمـر في تخطئـته إلى اسـتبدال كلمـة "المقالة" بـ"الرواية" ورواية البيت كذلك دونما نص على هذا الاستبدال[1].

* وفي باب الهمز عند قول الحصري :

ولاتهمـزن مـا كانـت الـواو أصـله

كقـولك في الإنسـان يوفـون بالنذر

قال الحلفاوي[2]: « وقد أغفل - رحمه الله - ما كانت الياء أصله، كيوقـنون، وقد تفطن لهذا سيدي **أبو عبد الله** (يقصد **القيسي**) فنبه عليه بأن قال :

وإن كـان فـاء الفعـل واوا بماضـي

أو الـيا فـلا تهمـز لكل على الولا »

*وقال الجعبري[3] بعد إيراده بيت الحصري:"ولا تهمزن ما كانت الواو أصله":« وقلت أخص منه:

ولاتهمـز المعـتل دون روايـة

كغاشـية سـاق ويوفـون بالـنذر»

---

[1] التوضيح والبيان:٢٧.

[2] شرح الحلفاوي على الدرر:٢٩ظ.

[3] كتر المعاني :٥٦و.

*وفي بـــاب الهمز أيضا نقل ابن القاضي عن بعض المتأخرين أنه أورد على الحصـــري في قوله : "وخفف ورش ما تصرف من أوى" تؤوي وشبهه لأنه من الإيواء، والحصري إنما استثنى مادة الأوي لا الايواء[١].

* وفي بـــاب الراءات ، قال الحلفاوي بعد إيراده بيت الحصري : وما أنت بالتـــرقيق واصـــله فقف .. البيت: « فأمره بالوقف بالترقيق بأي وجه كان الوقـــف ، وليس العجب في أخذه بالمرجوح لأنه جار على مذهبه ، وإنما العجـــب في إخباره بأن المستعلي لا حكم له في الفصل بين الكسرة والراء، فيؤخذ منه أن الطاء من ﴿ عين القطر ﴾ كنحو الكاف من﴿ ذي الذكر ﴾ . وذهب في جميع ذلك إلى الترقيق ، ومذهب غيره هو التحقيق »[٢].

* ومن الاعتراض الخفيف وصف ابن الجزري[٣] الحصري بالمبالغة في تغليط من يقول بتفخيم راء " مريم " و" قرية " .

*ومن الاعتراض الذي يقرب أن يكون إصلاحا للبيت وإقامة لنصه منه إلى الاعتـــراض علـــيه ، قـــول المنتوري عقب إيراده لقول الحصري : **وفي إرم التفخيم في نص والفجر** ،« ولو قال في سورة الفجر لكان أحسن »[٤].

---

[١] الفجر الساطع : ٢٣٣و.

[٢] شرح الدرر:٥٢ظ.

[٣] النشر:٢/١٠٢

[٤] شرح الدرر:٢١٣ظ.

* وقد يستحيل الاعتراض استدراكا أو إضافة يزيدها بعض أهل المعرفة بالقراءات، والمشاركة في قرض الشعر ، على أبيات القصيدة تتميما لما يراها قصرت عنه، كتلك التي رويت عن صاف بن خلف في آخر ياءات الإضافة[١]

٥ ــ الاقتباس

وهذا شأن جميل القول ، يقتفي أثره ، ويستن سننه ، ويلفى-مستحبا - الاستباق إلى تمثله ولبس معانيه ، ومحاكة ألفاظه ومبانيه. وقد وقفت على أبيات للإمام الكبير الفذ: أبي القاسم الشاطبي- رحمه الله- يظن أن بعض ألفاظها وعباراتها مقتبسة من أبيات القصيدة الحصرية ، وإن كنت لا أقطع بذلك قطعا ، لقيام احتمالات أخر قد تقطع علينا هذا المراد . فالإمام الشاطبي بديع في قريضه ، وهو في فن القراءة من هو، فربما أنف من مثل هذا الاقتباس واستنكف منه، خاصة من شاعر كالحصري يقف منه الشاطبي موقفا قد نتبين بعض معالمه في رده عليه في اللغز المشهور؛ ثم إن الأمر قد لا يعدو أن يكون من باب توارد الخواطر ومصادفات الوفاق، وإن كان الظن يقوى على القول بتأثر الشاطبي بالحصري لأن قصيدته كانت من محفوظه، أخذها من طريق سلسلة أشياخه [٢]، ومهما يكن ، فالمشاهة بين القصيدتين

---

[١] التكملة لابن الأبار: ٢/٧٦٧ تر ١٨٩٤،وانظر الإضافة المذكورة ص: ٣٣.

[٢] ربما يكون الشاطبي تلقى الحصرية عن شيخه أبي طاهر السلفي الذي أخذها عن أبي القاسم بن واب (انظر مقال ذ.محفوظ،مجلة الفكر التونسية س١٠ ع١ ، ١٩٦٤م). و ربما اعتبر وجيها =

في بعض الألفاظ والأسيقة واقعة لا محالة ، ونحن إلى الوقوف عند معاقد تلك المشابهة نسعى،فنقول: قال الإمام أبو شامة[١] عند قول الشاطبي :

أومـــا همـــا واو ويـــاء وبعضـــهم

يـــرى لهمـــا في كـــل حـــال محلـــلا

« وقد سبق الناظم إلى هذه العبارة أبو الحسن الحصري،فقال في باب الكناية من قصيدته :

وأشمـــم ورم مـــا لم تقـــف بعـــد ضـــمة

ولاكســـرة أو بعـــد أمـــيهما فـــادر »

* وذكـــر الفاســـي في شرح الشاطبية عند قوله : وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا ...

« أراد في بيـــته بالتفخـــيم الفـــتح ، والترقيق الإمالة بين بين ...قال المنـــتوري: **تبع الشاطبي الحصري** - والله أعلم - في التعبير بالتفخيم عن الفتح ، وبالترقيق عن الإمالة »[٢] .

= أن تكون من روايته عن أبي الحسن بن هذيل شيخه، لقراءته عليه بالأندلس، وطول صحبته له، و هو ممن له إجازة بها من ابن سمجون عبد الله بن يوسف من أصحاب الحصري .

[١] إبراز المعاني :٢/٢٠٥.

[٢] نقلا عن المنتوري : ٢٠٣ ظ.

* وفي بـــاب الهمز المفرد،قال الحصري:إذا وقعت فاء من الفعل همزة ...وما أشـــبه هـــذا بتصدير الشاطبي ذلك الباب بقوله:إذا سكنت **فاء من الفعل همزة**..مع الاعتراف بأن الشاطبي كان في هذا البيت أدق عبارة من الحصري حين اشترط سكون الهمز.

الحصرية في كتب البرامج والفهارس

كان للعلماء عناية كبيرة بالقصيدة الحصرية ، يتلقوها - شفويا -عن شيوخهم ، وينقلوها ذمة عن ذمة ، حفظا في الصدر ، وإيداعا في السطر حسب منهجية علماء المسلمين في الأخذ والتلقي ، فدخلت القصيدة ضمن أسانيدهم وإجازاتهم واحتفلوا بها في كتبهم الخاصة بذلك وهي ما يسمى بكتب البرامج والفهارس . وهذا بعض ما وقفت عليه من ذلك أورده حسب الترتيب التاريخي لأصحابه :

فهرسة ابن خير الإشبيلي(٥٧٥ هـ):

جاء فيها : قصيدة أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري المقري الضرير -رحمه الله - في قراءة نافع ؛ حدثني بها الشيخ الإمام أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المعافري المقري - رحمه الله -،قراءة مني عليه في مسجده بقرطبة في المحرم من سنة ٥٣٩ هـ ، وحدثني بها عن ناظمها أبي الحسن الحصري المذكور ، قراءة مني عليه بمدينة طنجة ، حرسها الله [١] .

برنامج شيوخ الرعيني (٦٦٦ هـ) :

قال في ترجمة الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن بقي الغساني- رحمه الله:

---

[١] فهرسة ابن خير : ٧٤.

«لقيته بغرناطة، وهو مترو عن الناس، مقبلا على وظائف الخير وأعمال البر، مستدعى منه الدعاء ، وسمعت من لفظه : قصيدة أبي الحسن الحصري في قراءة نافع، وقصيدة أبي مزاحم، حدثني بها ابن حكم قراءة عليه، وسنده مقيد في كتابي الذي سمعت فيه القصيدتين من لفظ أبي الحسن المذكور »[1].

ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة ، لابن رشيد السبتي (٧٢١ هـ)

أورد ابن رشيد القصيدة ضمن أسمعة شيخه الذي لقيه بتونس وهو الحافظ الناقد العلامة : أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن غالب بن حبيش- بفتح الحاء المهملة بعدها باء موحدة مكسورة ، بعدها ياء لينة ، بعدها شين معجمة . وقال بأنه « قرأ القصيدة الحصرية على أبي القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن الولي (ت ٦٣٦ هـ) »[2].

برنامج التجيبي (٧٣٠ هـ) :

وجاء فيه: « قصيدة المقري، الأديب أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري القروي الحصري رحمه الله تعالى في قراءة نافع- رحمه الله- عرضتها عن ظهر قلب بالمكتب على سيدي الخطيب الصالح زيد بن صاب رزقه،-

---

[1] برنامج شيوخ الرعيني: ١٥٢.

[2] ملء العيبة لابن رشيد: ٢/٨٣و٩٧.

رحمه الله - مرّات ذوات عدد ، وهي مائتا بيت وتسعة أبيات، و أجازها لنا في الجملـــة الخطيب أبو عبد الله بن صالح بحق قراءته لهاعلى الخطيب أبـــي القاســـم بن الولي ، بقراءته لها على ابن سعادة المعمر ، وعلى أبي عيسى بن الخصـــم ، بقـــراءتها علـــى ابن هذيل ، بسماعه عن أبي محمد بن سمجون السرقسطي، بحق قراءته على ناظمها ، ويحملها أيضا ابن سعادة وابن الخصم عن أبي الحسن بن النعمة ، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن صواب ، عن الحصـــري . رحمهـــم الله أجمعين ».ووقع في هامش الترجمة المذكورة زيادة وهي : و يحملها - أي القصيدة الحصرية - أيضا ابن صالح عن ابن السراج . عـــن خاله أبي بكر بن خير ، قال :« قرأتها بقرطبة على سليمان بن يحيى المعافري، قال : قرأتها على ناظمها بطنجة .»[١]

فهرسة أبي زكريا يحيى أحمد النفزي السراج (ت ٨٠٥ هـــ)

قـــال في ترجمة شيخه المقرئ أبي محمد عبد الله بن أحمد الشهير بابن مســـلم القصري : «أخذ عن الشيخ الأستاذ الأعرف المجود الضابط القدوة أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد الحسني السبتي، قرأ عليه القراءات السبع إفرادا على مذهب الحافظ أبي عمرو الداني، والإمام أبي عبد الله بن شريح، وقرأ عليه بعض الشاطبية اللامية تفهما، وبعض الرائية ، وقرأ عليه الحصرية

---

[١] برنامج التجيبي: ٤٢ - ٤٣.

تفهما»[1] .

وقــال في تــرجمة شيخه أبي الحجاج يوسف بن الحسن بن أبي بكر

النشر في القراءات العشر : للإمام ابن الجزري (٨٣٣ هـ) .

أوردها المحقق ابن الجزري ضمن مصادره التي اعتمدها في تحرير نشره موصولة بسندها منه إلى ناظمها ، فقال :« القصيدة الحصرية في قراءة نافع: نظم الإمام المقري الأديب أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري،أخبرنا بها شـيخنا أبـو المعالي محمد بن أحمد بن اللبان سماعا لبعضها ، وتلاوة لجميع القرآن ، قال : أنا أبو حيان تلاوة ، أنا أبو علي بن أبي الأحوص سماعا ، أنا أبـو جعفـر أحمد بن علي الفحام ، أنا أبو علي بن زلال الضرير ، أنا ابن هـذيل ، أنـا أبو محمد السرقسطي . (ح) قال أبو حيان : قرأت على أبي

ابـــن أبي الأحـــوص، وأخبرنا به مشافهة الحاكم أبو عبد الله محمد بن الزبير القضـــاعي. أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن النعمة. أنا ابن صواب . أنا الحصري .قال أبو حيان ، وعرضتها حفظا عن ظهر قلب على معلمي عبد الحـــق بـــن علي الوادياشي، وكتب إلى الشريف أبو جعفر أحمد بن يوسف الشروطي أي صاحب الأحكام عن أبي محمد بن بقي عن الحصري »[١] .

فهرسة عبد الملك المنتوري (٨٣٤ هــ)

وجاء فيها : « قصيدة أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري في قراءة نافـــع ، قـــرأت جميعها على الراوية أبي زكريا يحيى بن أحمد بن السراج ، وحـــدثني بها عن الشيخ الحاج الرحال أبي يعقوب يوسف بن الحسن بن أبي بكـــر التســـولي قـــراءة عن الراوية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشـــي سماعا عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الأوسي، قـــراءة بتونس عن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن عبد الرحمـــــن بن برطلة قراءة عن أبي محمد غلبون بن محمد بن غلبون الأنصاري قراءة بمرسية عن أبي الحســـن علي بن عبد الله بن النعمة،قراءة عن أبي القاسم خلف بن محمد بن صـــواب عن ناظمها قراءة»(١). قال (المنتوري) : « وحدثني بها القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن جزي إذنا عن الوزير أبي عبد الله محمد بن يحيى بن

---

[١] النشر : ٩٦/١.

ربيع عن المحدث أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد العزفي عن أبيه عن قريب الخطـيب أبي عـبد الله محمد بن عبد الرحمان القيسي القيرواني المقرئ عن ناظمهـا . قلت (المنتوري) : وبهذا الإسناد الأخير ساويت الراوية أبا عبد الله بن جابر».[١]

وحدثه بها -ضمن تآليف الحصري ومنظوماته - الأستاذ أبو عبد الله بن محمد عن الأستاذ أبي الحسن القرطبي عن القاضي أبي علي الحسين بن عبد العزيـز بن أبي الأحوص عن القاضي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن الزبير القضاعي عن أبي القاسم خلف بن محمد بن صواب عنه[٢].

فهرس ابن غازي (٩١٩ هـ):

أخبر أنه تلقى القصيدة عن الشيخ المبارك أبي عبد الله محمد بن القاسم محمـد يـن يحيى بن أحمد بن محمد النفزي الحميدي الشهير بالسراج وقال: « أخبرني بها عن أبيه عن جده عن القاضي بن مسلم عن ابن سليمان عن أبي علـي بـن الناظـر عـن أبي عبد الله بن علي بن الزبير القاضي الخطيب القضـاعي،عن أبي الحسن بن عبد الله بن النعمة البلنسي،عن أبي القاسم بن صواب عن ناظمها»[٣] .

---

(١) ٩و.

(٢) ٨٣و.

(٣) ص: ٩٧ .

النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق القصيدة:

نسخ هذه القصيدة الخطية متوافرة بكثرة في القطر المغربي ، إذ كانت تــدخل في نطــاق الكتب المدرسية المتداولة التي كانت تدرس للطلاب قبل ورود " الــبرية "عليهم[1] ، و قد وقع لي منها مصورات متعددة ، و لكني اكتفيت في تحقيق متنها و إقامة نصها على أربع ، هن لها أصول أو أشبه ، إذ تحقق لها من الاكتفاء و الغناء و الدقة و الوثوق ما استغنت به عن غيرها ... ، على أنه ربما يقع الاستئناس - إبراء للذمة - بما ورد في بعض النسخ غير المعتمدة ، و ذلك في أحيان قليلة جدا ، كما قد تقع الإحالة في هذا الباب على ما ورد في نسخة شرح ابن مطروح على القصيدة ، و لولا أنه لم يكتمل لدي منه نسخة كاملة ، لجعلته أصلا مستقلا ، يزاحم الأصل المعتمد لدي . و إليك وصفا يكشف عن النسخ المعتمدة و يبين عن أهميتها ، مرتبا إياها حسب اعتمادها في التحقيق :

١- نسخة شرح ابن الطفيل العبدي : الأصل

أ - نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش: الأصل، رقمها :٢٩٨.

وهذه النسخة ورد بها المتن مشروحا لصاحبه أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن

[1] انظر ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين : للأستاذ المنوني : ٣٣٣.

ابن الطفيل المتوفى سنة ٥٤٣ هـ . عدد أوراق هذه النسخة هو ٨٤ ورقة، تقع في ١٦٧ صفحة من القطع المتوسط ، عدد أسطر كل منها ١٥ سطرا، متوسط كل سطر من الكلمات: ٨، لم يلتزم الناسخ في نهاية الصفحات نظام التعقيبات، وإنما اكتفى بترقيم الصفحات .خط هذه النسخة مغربي جيد، ولعل أهم سمات الرسم فيه كونه واضحا مقروءا، غالبية كلماته مضبوطة – وإن كان بعضها غير تام الإعجام – مما يسر قراءته وهون الأمر في تحقيقه . وأما مايمكن إعتباره عللا لحقت بهذا الخط وحالة المخطوط، فهو ذلك المحو الذي يطرأ على بعض الكلمات، وما تعرض له بعضها الآخر من خرم وتآكل، وذلك قليل .

ليس على هذه النسخة سماعات ولاما يدل على أنها مقابلة اللهم إلا بعض الاستدراكات للسقط والتصحيحات التي توضع في الحواشي مردفة بكلمة "صح"، ويوضع في صلب النص ما يدل عليها من علامة اللحق ، كل ذلك بنفس خط النسخة .

في آخر هذه النسخة ثبت تاريخ النسخ وذلك يوم الثلاثاء ١٥ ذو القعدة عام ٧٢٨ هـ وذلك يدل على قدمها وعتاقتها .ولم يثبت فيها اسم الناسخ ولاعنوان الشرح ، وإنما ورد في الصفحة الأولى منها نص تحبيس من عبد الله بن محمد الغالب السعدي (٩٨١ هـ) حبسه على خزانة جامع المواسين بمراكش ونصه :« الحمد لله وحده ، صلى الله على مولانا محمد

وآله وصحبه وسلم، حبس مولانا عبد الله بن مولانا محمد الشريف الحسني- أيـــد الله أمره -هذا الكتاب على الخزانة المباركة بالجامع الجديد الذي شيد بناءه - أيده الله -بحاضرة مراكش لينتفع به في النظر وغيره ، بحيث لا يخرج عـــن الجامـــع المذكور، لا يحول عن سبيله حبسا مؤبدا ، قصد به وجه الله العظيم والدار الآخرة فحيز عنه وأشهد بحال كمال الإشهاد... عنه أيده الله بالخزانة المذكورة. في أواخر ربيع النبوي لاثنين وسبعين وتسعمائة.»

وهي التي أوردها ابن الطفيل في شرحه ، ونظرا لأهميتها وكونها تنمى روايـــة من طريق شيخ ابن الطفيل - ابن بليمة -إلى ناظمها إجازة ، إضافة إلى كونها مصححة ، وغير ذلك من الاعتبارات التي تحدثت عنها عند الكلام عـــن نســـختي الشـــرح ، فقد جعلتها الأصل الذي تفيء إليه باقي النسخ وتعارض عليه، وحاولت الالتزام بنصها والإبقاء على لفظها ما رأيت ذلك صـــحيحا ، ولم أحـــد عن ذلك بحذف أو تصحيح ...إلا في الحالات التي ترجح عندي أن مافي النسخ الأخرى هو المتعين للصحة ، وذلك قليل جدا ، وسوف أعرض لباقي مواصفات هذه النسخة في مكانه.

٢ ـــ نسخة الخزانة الناصرية التامكروتية : ن

توجد ضمن مجموع رقمه :١٦٨٩ غير مرقم الصفحات ، أسطر كل صفحة:٢٤سطرا، وعدد أوراقها ٦، وقد كتبت بخط مغربي جيد،وترك فيها أول القصـــيدة النثـــرية نسيانا ثم ألحق بآخرها، كما في الطرة. وتعرى هذه

النسخة عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ولكن أهميتها تكمن في كونها نسخة مضبوطة مشكولة ومقابلة على أصل مهم، فقد جاء في آخرها ما يلي:

« قوبلت هذه النسخة من أصل وجد في آخره ما نصه: " يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه إبراهيم بن محمد بن عبد الملك الخولاني- عفا الله عنه-: قرأت قصيدة الحصري هذه على الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ أبي بكر محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن فحلون السكسكي - نضر الله وجهه- في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة ، وحدثني بها عن الشيخ الفقيه الحاج أبي العباس أحمد بن محمد النباتي ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عن ابن مسرة وابن الباذش ، عن أبي القاسم بن صواب ، عن الحصري . وحدثني بها أيضا عـــن الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن علي بن موسى الغزال ، عن أبي الحسن بن ناصر، عن أبي داود سليمان بن يحيى،عن الحصري-رحمة الله عليه - ».

ووجد تحت هذا المكتوب في الطرة ما يلي:

« ما كتبه أبو إسحاق ابراهيم بن محمد المذكور صحيح » . وكتب محمد بن موسى بن فحلون في التاريخ المذكور : الحمد لله ، ووجد أيضا إثره ما نصه:

« قـــرأ علـــي ابني مروان-شرح الله صدره ويسر لكل خير أمره - قصيدة الحصـــري من أولها إلى آخرها ، وعرضها عن ظهر قلب ، وحدثته بها عن شـــيخي الفقـــيه الأجل الأستاذ المقرئ أبي بكر محمد بن موسى بن فحلون

السكسكي - نضر الله وجهه - بسنده المذكور أعلاه ، فليروها عني بالسند المذكور عرضا إلى ناظمها أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري- رحمه الله - وكتب له هذا بخط يده الفانية حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والده إبراهيم بن محمد بن عبد الملك الخولاني في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » انتهى ما وجد على النسخة.

٣ ــ نسخة أوقاف آسفي: س

وقد تمكنت من العثور على مصورة منها دون الوقوف على أصلها ، ولذلك لا أملك عنها معلومات كافية ، غير أن صورة المخطوط تنبئ عن أنها توجد ضمن مجموع -لم أقف على رقمه- تأخذ منه تسع صفحات : من ص٦١٤ إلى٦٢٢.خطها مغربي جميل مقروء ، وأثبت فيها اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وهو أحمد بن عمر البلوي ، والتاريخ : عشية الثلاثاء ١٥ من عام ١١٢٣ هـ ، وأثبتت فيها كل عناوين أبوابها في المتن. وأهمية هذه النسخةتكمن في خلوها - إلا ما ندر -من الأخطاء والتحريفات التي توجد في كثير من النسخ الأخرى، وإن كان ينقصها بعض الأبيات ،وذلك غير مضير.

٤ ــ نسخة خزانة تطوان: ط

وجدتها منقولة بخط الشيخ محمد بن الأمين بوخبزة الحسني عن نسخة

الخزانة العامة بتطوان على يد ناسخها ابن أبي عبيد ، وليس فيها تاريخ نسخ، عـــدد أوراقها :٨، أسطر كل صفحة:٢٠، أما خطها فمغربي جميل مقروء، يخلـــو مـــن الأخطاء والتحريفات ، ويتسم بضبط الكلمات ضبطا محكما ، وفيها بعض التصحيحات والشروح في الهامش . وعموما فهي نسخة جيدة جدا للمستوى العلمي العالي الذي يتسم به ناسخها.

منهج التحقيق

جريت في تقويم نص القصيدة على ما تواضع عليه أهل هذا الشأن ، مستصـــحبا في ذلك غاية التحقيق و مقصده ، و هو أن يقدم النص المحقق قريبا من صورة أصله ، و أن يؤدى الأداء الصادق ، و ينقل النقل الأمين ، كما وضعه صاحبه كما ، و كيفا بقدر الإمكان ، و يمكن إجمال الخطوات المنهجية المترسمة بناء على ذلك في النقط الآتية :

- أثبت النص كما هو دقيقا أمينا في حدود ما يسمح به العرض على النسخ المعتمدة ، و اجتهدت في إخراجه صحيحا كاملا ، و جعلت نسخة ابن يوســـف المراكشية الأصل الذي تفيء إليه باقي النسخ و تعارض عليه ، نظـــرا لأهميـــتها مـــن حيث الصحة و الوثوق ، و لقدم تاريخ نسخها، واعتبارا بكونها تنمى رواية من طريق شيخ ابن الطفيل - ابن بليمة - إلى ناظمهـــا إجـــازة ،- وغير ذلك من الاعتبارات... وقد حاولت الالتزام بنصـــها ، و الإبقاء على لفظها، ما رأيت ذلك صحيحا ، و لم أحد عن

ذلك بحذف أو تصحيح أو تغيير... إلا في الحالات التي ترجح لدي فيها أن مـــا في النســـخ الأخرى هو المتعين للصحة، و أن ما أثبت بها إنما هو الخطـــأ البين الصراح [١] ، أو أنه مرجوح باعتبار من الاعتبارات : كأن يجـــري الشارح على غيره مما هو مثبت في النسخ الأخرى [٢] ،مما يؤذن بكونه تصحيفا ، أو نحو ذلك[٣] .

- قمـــت بمعارضة متن القصيدة على نسخ ذات أهمية- هي الموصوفة قبل- وأثـــبت الفروق المهمة بينها في الهامش، دون الاحتفال بما دون ذلك من تصحيف ظاهر أو خطاء واضح .
- وضعت الأحرف القرءانية المستشهد بها في النص بين قوسين تنبيها عليها، و وثقتها في الهامش بذكر أرقامها ضمن سورها.
- رقمت أبيات القصيدة ، و ضبطتها في أغلب كلماتها و معظم مفرداتها ، ابتغاء التيسير على القارئ .

---

[١] كما هو الشأن مثلا في البيت : ١٣٧ و ١٥٤ و ١٧٣ .

[٢] كما في البيت ٣٧ و ١٢٦ .

[٣] لم أر إدراج بـــيت في بـــاب الإمالة ، ورد في الأصل ، لما أنه لم يثبت في النسخ المعتمدة مجتمعة ، مضـــافا إلـــيها نسخة الشرح الثانية التي اعتمدتها في تحقيق " المنح "، كما أن عدة أبيات القصيدة يصير به ٢١٠ أبيات ، و لا قائل بذلك.

- عــرفت الأعلام الواردة في النص التعريف الموجز ، و ربما اقتصرت على الإحالة إلى مظان تراجمهم .
- وضــعت بموازاة النص هوامش سبيلها الإيجاز، و غايتها تقريب المتن حتى يستنير أمام القرأة، وذلك: بشرح غريبه، و إيضاح ملتبسه، والإفصاح عن إشــارته، وتبيين متعلقه، وكشف إحالته.. مما لا يبلغ أن يكون الشرح الذي يستوفي الحقائق و يأتي على المضامين .
- وضعت فهرس المصادر والمراجع المعتمدة مرتبة ترتيبا هجائيا، وعلى إثره فهرس المحتويات، و الله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل .

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

قال أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري رحمه الله:

الحمد لله ذي الطول[١] ، والقوة والحول، وصلى الله على محمد خاتمِ[٢] النبيين مُرسلا، وأكرمِهم عند الله مَنزِلا،وسلم[٣] آخرا وأولا.

وإني لما رأيت قصيدة أبي مزاحم موسى بنِ عبيد الله الخاقاني[٤] المقرئ - رحمه الله - تقصر عن كثير من معاني أصول القراءات وفروعها، إذ

---

(١) ن : ذي العزة و الطول .

(٢) ن : خير .

(٣) ن : و سلم تسليما

(٤) نسبة إلى جده خاقان ، بغدادي في الأصل: مقرئ مجود محدث أصيل ، أخذ القراءة عرضا عن الحسن بن عبد الوهاب، ومحمد بن الفرج ، و قرأ عليه أحمد بن نصر ، و محمد الشنبوذي ، وغيرهم ، و كان بصيرا بالعربية ، شاعرا مجودا، ويعتبر أول من صنف في التجويد القصيدة الرائية ،و قد نشرت محققة ضمن أربع نشرات :

١ - في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد ع ٦ ١٩٨٠ ضمن بحث (علم التجويد : نشأته ومعالمه الأولى) ٣٤٨ ــ ٣٥٤ . الدكتور غانم قدوري .

٢ ــ ضمن كتاب" قصيدتان في تجويد القرءان "تح. عبد العزيز القاري ط١ ١٤٠٢هـ.

٣ ــ ضمن مجلة الجامعة السلفية بالهند ، تح .محمد عزير سنة ١٩٨٣ .

٤ - ضمن مجلة المورد العراقية .تح حسين البواب مج .١٤ ع ١ س ١٩٨٥ (١١٥ - ١٢٨) .وللإمام الخاقاني أيضا قصيدة في الفقهاء،نشرت في مجلة الجامعة السلفية =

لا يقدر شاعر غيري على نظم جميعها ، صنعت هذه القصيدة غير مفاخر ولا متعجز[١] عنه، وكيف[٢] وقد اعتذر من التقصير فقال:

وقــــد بقــــيت أشــــياءُ بعــــدُ لطــــيفةٌ
يُلَقَّــــنُها باغــــي الــــتعلمِ بالصــــبر[٣]

ولكن قصدت إلى ما لم يقصد إليه، ونبهت على ما لم ينبه عليه من ذكر التعوذ والبسملة، وميم الجميع ، وهاء الإضمار، والمد والقصر ، وتحقيق الهمــز [٤] [الســاكن والمتحــرك][٥] في مجاريها[٦] كلها ، ونقل الحركة إلى الســاكن قــبلها ، وتــرتيب / الهمزة الساكنة ، والإظهار والإدغام ، والــروم والإشمــام ، والفتح والإمالة،وتفخيم الراآت واللامات وترقيقها ، [وفرش الحروف والزوائد][٧] ، واستقصيت ذلك كله . واتبعت أصل

= بالهند سنة ١٩٨٣ م توفي في ذي الحجة سنة ٣٢٥ هـ غاية النهاية : ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ ، تر : ٣٦٨٩. معجم الشعراء : ٢٩٠.

[١] ن : مستعجز .

[٢] ن : فكيف .

[٣] البيت ٤٩ من قصيدة الخاقاني . (قصيدتان في تجويد القرآن: ٢٨.)

[٤] ن : و تحقيق الهمز و تسهيله .

[٥] سقطت الكلمتان من ن .

[٦] ن : مجاريه ، بتذكير الضمير عودا على الهمز.

[٧] ما بين معقوفين سقط من ن .

ورش [١] وأصل قالون[٢] في روايتيهما ، وما تفرد به قالون دون ورش.

فحـــافظ قصـــيدتي هذه يحصل على ثلاث روايات[٣]، ولا يحتاج إلى درس كـــتاب، ولا يعجـــز - إن شاء الله - عن جواب[٤] . فليدع الله لي بالتوبة، والعصمة من الحوبة[٥].

---

[١] هـــو عثمان بن سعيد بن عبد الله القرشي مولاهم ، القبطي المصري، شيخ القراء المحققين ، وإمام أهل الأداء المرتلين، ولد سنة ١١٠ هـــ بمصر، وقرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات ، وهو الـــذي لقبه بورش ، شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه ، وكان يناديه أيضا بالورشان ــــ طائر معروف ـــ وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. وتوفي بمصر سنة ١٩٧ هـــ .

الغاية: ٥٠٢/١ ـــ ٥٠٣ تر: ٢٠٩٠ ، المعرفة: ١٥٢/١ ـــ ١٥٥ تر٦٣.

[٢] هـــو عيســى بـــن مينا بن وردان بن عيسى الزُرَقي، مولى بني زهرة ، يلقب بقالون : قارئ أهل المديـــنة في زمانه ونحويهم ، لازم نافعا كثيرا ، وقرأ عليه حتى مهر وحذق ، قيل : إنه كان ربيب نافـــع ، وهو الذي لقبه بقالون، لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها : جيد. روى الحديث عن عبد الرحمن بن أبي الزناد وغيره ، وتبتل لإقراء القرآن والعربية . توفي سنة ٢٢٠ هـــ

الغاية :٦١٥/١ ـــ ٦١٦ تر٢٥٠٩، المعرفة:١٥٥/١ ـــ ١٥٦ تر٦٤ .

[٣] وهي رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق،ورواية قالون من طريقي أبي نشيط والحلواني.

[٤] في ن : تقديم و تأخير لهذه العبارة مع عدم ذكر الاستثناء.

[٥] الحوبة - بفتح الحاء - : الإثم. اللسان (حوب)

ومـــن الحق الواجب أن يدعو **للمنصور**[١] **والحاجب**[٢] فهما فجرا هـــذا النهر من بحري[٣]، واستخرجا هذه الدرر [٤] من نحري ، بصفحهما الجميل ، وإحسانهما الجزيل، جزاهما الله حسن ثوابه ، كما أجلساني لإقراء كتابه، وأخرجاني من (ظلمة)[٥] الشعراء إلى ثقة[٦] القراء.

---

(١) هو لقب "لسكوت "بن محمد البرغواطي ،ينحدر من قبيلة برغواطة البربرية، أسر في إحدى الغارات بـــين غمارة وبرغواطة ، وانتهى أمره إلى أن صار عبدا لأحد موالي الحموديين ، ثم لأحد أمرائهم، ومازال به الأمر حتى اقتعد كرسي الملك بطنجة وسبتة سنة ٤٥٣ هـــ ،واتخذ من الألقاب السلطانية لقـــب " المنصـــور المعان " و كانت الحركة العلمية نافقة في عهده ، سالكا في ذلك مسلك ملوك الطوائـــف ، واتخذ مقرا له طنجة ، وترك سبتة لولاية ابنه ،ومازالت ولايته بها إلى أن كان الزحف المرابطي عليها ،فخاض المعارك المريرة التي انتهت بقتله، وفتح طنجة سنة ٤٧٠ هـــ .

انظر أخباره في : الذخيرة :ق٢ مج ٢ ص٦٥٧ وبعدها، العبر :٤/٣٣٥ وبعدها ، الأنيس المطرب: ١٤٠ وبعدها ، الاستقصاء : ٢/ ٣١ ، تاريخ سبتة : ٤١ وبعدها،معلمة المغرب :٤/١١٧٠.

(٢) في ن : بعـــد" الحاجـــب" : أبقاهما الله ، و الحاجب : لقب سلطاني ليحيى بن سكوت البرغواطي الآنف الذكر ، كان ينعت بالعز بهاء الدولة ، أو ضياء الدولة :أحد ملوك سبتة البرغواطيين في أوائل النصـــف الثاني من القرن الخامس الهجري، ازدهرت بها الحركة العلمية على عهده، و لم تزل تحت إمرته و إيالته إلى أن داهمها المرابطون سنة ٤٧٧ هـــ ،وفيها قتل، و بقتله انتهى عهد البرغواطيين .

الذخيرة: ق٢ مج ٢ ص٦٦٢وبعدها. الاستقصاء : ٢/٣١ ، تاريخ سبتة :٤٥.

(٣) ن : صدري .

(٤) ن : هذا الدر .

(٥) كلمة سقطت من الأصل ، و التصحيح من ن .

(٦) كذا بالأصل و في ن : نور ، و هو يناسب مقابله من الظلمة .

١ – إذا قلتُ أبياتاً حِساناً من الشِّعر
فلا قُلتُها في وصْفِ وَصْلٍ ولا هَجْرِ

٢ – ولا مدحِ سُلطانٍ ولا ذمِّ مُسلمٍ
ولا وَصفِ خِلٍّ بالوفاءِ أوِ الغَدْرِ

٣ – ولكنَّني في ذمِّ نَفْسي أَقولُها
كما فَرَّطْتُ فيما تَقَدَّمَ من عُمْري

٤ – ولا بُدَّ من نَظْمي قوافيَ تحتَوي
فوائدَ تُغْني القارِئينَ عنِ المُقْري[1]

٥ – رأيتُ الورى في درسِ علمي تَزهَّدوا
فقلتُ لعلَّ النظمَ أَحْظى[2] من النَّثْرِ

٦ – ولم أرهُمْ يَدْرون ورشاً قراءةً
فكيف لهم أن يَقْرَؤوا لأبي عَمْرو[3]

---

[1] سقط هذا البيت من س .

[2] في نسخة شرح ابن مطروح : أحصى ، بالصاد مهملة .

[3] ظاهر هذا البيت يشعر بأن قراءة أبي عمرو البصري أعلى و أغمض من قراءة ورش ، و لم يرد الناظم ذلك ، وإنما أراد توبيخ أهل عصره لتعجلهم الانتقال عنها إلى غيرها ، من غير تحصيل =

٧ – فألــزَمتُ نفســي أن أقــولَ قصيــــدةً
أبُثُّ بــها علــمي وأجــرِي إلى الأَجْــــرِ

٨ – فيـــارُبَّ عـــُذْرٍ للبخيـــلِ بمـــالـه
وما لبخيلٍ بالمســـائل من عُـــــذْرِ

٩ – فجئــتُ بــها فِــهْرِيــَّةً حُــصُرِيــَّةً
عــلى كلِّ خاقانــيَّةٍ قبلها تَــــزْرِي

١٠ – عــلى مائتــَيْ بيــتٍ تُنَيــِّفُ تسعــةً
وقــد نُظِمَتْ نَظْــمَ الجُــمَانِ على النَّحــرِ

١١ – وما أُعْطِيــتْ فوق[1] القصائــد حقَّها
ولو كُتبتْ بالمسك عُظْماً[2] عــن الحِبْــرِ

١٢ – تنــوبُ عــن الكُتْــبِ الضِّخام لقارئٍ
وتَــسهُلُ حفــظــا للمقيمين والسَّفْــرِ[3]

= لروايتها ولا وقوف على تجويد قراءتها . أفاده ابن مطروح في الشرح : ٣ و .

[1] كذا في الأصل ، و في النسخ الأخرى "بين ".

[2] س : عظما على ، ن و ط : فضلا .

[3] أي المسافر ، يقع للواحد و الجمع ، و المذكر و المؤنث بلفظ واحد .

١٣ – وفيهــا مــن الــذِّكْــرِ المُطَهَّرِ جملــةٌ

فــلا تَقــرَها إلا وأنت على طُهــــــــــــرِ[١]

١٤ – وأحسِــن كلامَ العُرْبِ إن كنتَ مُقرِئا[٢]

وإلا فتُخْطي حيــن تَقــرَأ أو تُقْــــــــرِي

١٥ – لقد يَدَّعي علــمَ القراءات[٣] مَعْـــشَرٌ

وبــاعُهــمُ في النحو أقصرُ من شِــبْــــرِ

١٦ – فــإن قيــل مــا إعرابُ هذا ووزنُــهُ

رأيتَ طويــلَ البــاعِ يَقصــرُ عن فِــــتْــرِ

١٧ –ثلاثُ لغاتٍ في الصِّــراطِ ولــم يــكُــن

ليُحسنَــها مــن لم يَقِسْــهُ[٤] على سَــقْــرِ[٥]

---

[١] أراد بــذلك حالــة الكمــال إجلالا لما تضمنت من القرءان، و إلا فالطهر ساقط عنه، إذ ليست بمصحف.

[٢] س : قارئا.

[٣] في النسخ الأخرى : القراءة ، بالإفراد .

[٤] ط : يقسها ، بإعادة الضمير على اللغات .

[٥] اللغــات الثلاث في الصراط التي يقرأ بها هي: السين على الأصل، و الصاد للمطابقة ، و بين الصاد والزاي إشماما للموافقة الاحتمالية للسواد . و هي نفسها الواردة في كلمة (سقر)

١٨ - أعلّـــــمُ في شعري قـــراءةَ نــافـــعٍ
روايةَ ورشٍ ثم قـــالـــونَ في الإثْـــــــرِ

١٩ - وأذكرُ أشيـــاخي[١] الذيـــن قَـــرأتُهـــا
عليهـــم فـــأبـــدا بـــالإمامِ أبي بكـــــرِ

٢٠ - قـــرأتُ عليـــه السبـــعَ تِسعينَ خَتمـــةً
بـــــدأتُ ابنَ عشْرٍ ثـــم أتممتُ في عـــشـــرِ

٢١ - ولم يَـــكفِني حـــتى قرأتُ عـــلى أبـــي
علـــيٍّ بـــنِ حمدونَ جَلُـــولِيِّنـــا الحَـــــبرِ

٢٢ - وعـــبـــدِ العزيـــزِ المقرئِ ابنِ محمـــــدٍ
أثـــيرِ بـــنِ سُفيـــانٍ [٢]وتلميـــذِه البَكْـــرِي

---

[١] انظر مظان تراجم أشياخ الناظم الذين ذكرهم في هذه المقدمة في قسم التقديم.

[٢] هو الإمام محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني الفقيه المالكي ، صاحب كتاب الهادي في القراءات السبع ، أستاذ حاذق ، كان ذا فهم و حفظ و ستر و عفاف ، توفي بالمدينة سنة ٤١٥ هـ . الغاية :٢/١٤٧ .

٢٣ – أئمـــــةُ مِصــري[١] كنــتُ أقــرأ مــدةً

عليهمْ ولكني اقــتصــرْتُ على القَصْــرِ

٢٤ – فــأجلَســَني في جامــعِ القيــروانِ عــن

شهـــــادتِه لي بالتقــدُّمِ في عصـــرِي

٢٥ – وكَــم ليَ مِــن شيــخٍ جليــلٍ وإنــمــا

ذكــرتُ دَراريًّــا تُضــيءُ لمــن يَسْــرِي

٢٦ – خــذوا عــن فــمي علمَ الــكتابِ بقوَّةٍ

ولا تَصِـــلوني عــن أيــاديَ بالشُّــكْــرِ

٢٧ – ولكــن بــإخــلاصِ الــدعــاءِ فــربمــا

جُــبرتُ بكــمْ إنــي فقـــيرٌ إلى الجَــبرِ

ذكر التعوذ والبسملة

٢٨ – جَــرى الخُلفُ في وصفِ[٢] التعوذِ بينَهم

ونــصُّ الكتابِ اختــيرَ في غــالبِ الأمـــرِ

---

[١] ط: عصري ، و يبعد أن تكون كذلك لذكره إياها في البيت التالي .

[٢] ط: ذكر .

٢٩ - ولـــم أقــرَ بينَ السورتـَـينِ مُبسمِــلاً
سـ ـــــوى أنني بَسملْتُ في الأربعِ الغُــرِّ[١]

٣٠ - وحُجَّــتُهم فيهـــنَّ عندي لطَــيفةٌ[٢]
ولكـــنْ يُقَــوّونَ الـــروايـــــةَ[٣] بالنَّصْـــرِ

٣١ - وإن تَفتَـــتِحْ والحِــزبُ أولَ ســـورةٍ
فعـــوِّذْ وبَسمِـــلْ أنتَ مِـــن ذاكَ في يـُـسْـــرِ

٣٢ - وإن كنـــتَ في غـــــيرِ الفريضةِ قارئاً
فبَسمِل لقـــالونٍ لـــــدى الســـورِ الزُّهْـــرِ

---

[١] الأربــع الغر أي المشرقة، يريد: المشهورة ،وتنعت بالزهرأيضا وهي: القيامة، و المطففين ،و البلد ، والهمزة ،إذاوصلت كل منها بالسورة التي قبلها.

[٢] في باقـــي النســـخ : ضعيفة ، و إلى معنى الضعف و الخفاء تؤول عبارة نسخة الشرح.وحجتهم في ذلك ،هي ما اعتبروه حين الوصل بينهن من قبح في اللفظ،وكراهة في العبارة ،كالإتيان بالجحد بعد المغفـــرة..ووجه ضعفها ،أنهم وقعوا فيما فروا منه،حيث أوقعوا النفي عقب البسملة المشتملة على أسمـــاء الله وصفاته في القسمين،ووصلوا لفظ "الرحيم"ب"ويل"في الويلين،وفيه من القبح مثل مافروا منه. راجع فرائد ابن آجروم: ١/ ٣٤٠.

[٣] تعقبه شارحه ابن الطفيل قائلا : " و العجب من الناظم إذ يقول (و لكن يقوون الرواية بالنصر) ، وهي لم يروها أحد، و لو قال : " المقالة " أو ما شاهها ، لكان أخلص له ".منح الفريدة : ٢/ ٤٣

٣٣ – مـــدى الدهـــرِ إلا في ابـــتداءِ بـــراءةٍ
لِتنـــزيلِها بالسيـــفِ مـــن مُّـــرسِلِ النُّـــذْرِ[١]

ذكر فاتحة الكتاب وذكر ميم الجمع

٣٤ – إذا لقـــيَـــتْ ميـــمَ الجمـــاعـــةِ همـــزةُ
فأشبـــعْ لـــورشٍ ضـــمَّةَ الميـــمِ في المَـــرِّ[٣]

٣٥ – وأسكِـــنْ لقـــالونٍ فـــإن[٤] تلقَ ساكنًا
فضُـــمَّ لقـــالـــونٍ وورشٍ عـــلى قَـــدْرِ

٣٦ – وفيـــما عدا هـــذا همـــا يُســـكِنـــاهُا
كـــذا رَوَيا عن نافـــعٍ عن أولي[٥]الحِجْـــرِ

---

[١] س : الذكـــر ، و لا يســـتقيم ، لأن الذكـــر إنما يناسبه الإنزال ، بخلاف النذر ، فإن عادة القرءان الكريم التعبير عنه بالإرسال ، كما في سورة القمر : ١٩ و ٣٤ .

[٣] أي الوصل .

[٤] في النسخ الأخرى : و إن .

[٥] س : ذوي .

٣٧ - وعـــندي لقالـــونٍ روايـــةُ ضـــمِّهـــا

وقـــد نَشـــرَ التخيـــيرَ عـــنه ذووا النَّـــشْرِ[١]

٣٨ - ولم أرَ مـــــن يقـــرا بـــإشباعِ أحمدَ[٢]

فـــأذكـــرُ في "إيَّـــاكَ نعبـــدُ" مـــا أدرِي

٣٩ - وفي "مَـــلْـــكِ يومِ الدينِ" ثم أنصُّ مـــا

يخالِـــفُ فيـــه الأصـــلَ مـــن عـــللٍ تجـــرِي[٣]

---

[١] النشـــر : الريح الطيبة ، و في الأصل : العشر ، أي رواة الطرق العشرية عن نافع لروايتهم الاختيار عنه في ذلك ، و لكن الشارح شرح البيت على رواية "النشر "، و لم يعرج على لفظة " العشر"، مما يؤذن بكونها تصحيفا من الناسخ ، و الله أعلم .

[٢] هـــو أحمـــد بن صالح،أبو جعفر المصري أحد الأعلام الذين قرءوا على ورش،ت سنة ٢٤٨هـــ، (ت.ر الغايـــة :٦٢/١) ذكر الناظم هنا أنه روى عن ورش إشباع الكسرة إذا أتت بعدها ياء حتى يـــتولد من الكسرة ياء كما في ﴿ ملكي يوم الدين ﴾ و إشباع الضمة إذا أتت بعدها واو حتى يتولد من الضمة واو كما في ﴿ إياك نعبدو و إياك ﴾ ، و هي رواية شاذة بل ذلك كما قال الإمام الداني : « خطـــأ مـــن متأوله ، و غلط من متأمله ، و جهل من قائله و مسجله و الآخذ به ، إذ التمطيط المولد للحروف زيادة محضة ، و كتاب الله تعالى محظور منها ، و سواء كانت لفظا أو رسما ». جامع البيان :٣٦٣/٢.

[٣] في بعض النسخ يرد بعد هذا البيت :

وذلك إشباع لضمة داها　　　و إشباع كسر الكاف فاعلمه في المر

ذكر هاء الإضمار

٤٠ – صِلِ الهاءَ معْ ضمٍّ بواوٍ إذا أتَتْ
علی إثرِ تحريكٍ أكنْ[١] غيرَ مُغْتَرِّ

٤١ – ومعْ كسرِها صِلْها بياءٍ إذا أتت
كذلك و اسمعني فلستُ بذي هُجْرِ

٤٢ – ولا تصِلَنْها عند إتيانِ ساكن
ولا بعده[٢] فالْقَ[٣] الفوائدَ بالبِشْرِ

٤٣ – وأشمِمْ ورُم مَّا لم تقفْ بعد ضمةٍ
ولا كسرةٍ أو بعد أمَّيْهِما[٤] فادْرِ

٤٤ – وإن تتصلْ هاءٌ بفعلٍ جزمتَهُ
فمُخْتَلِسٌ قالونُ في غيرِ ما كُثْرِ

---

(١) باقي النسخ : و كن .

(٢) ط ، ن : و لا قبلها .

(٣) باقي النسخ : و الق

(٤) أي الواو و الياء،فالواو أم الضمة،و الياء أم الكسرة،لأن الحركات الثلاث عنده مأخوذات من حروف المد الثلاثة .

٤٥ -لـــدى"آل عمـــرانٍ"وفي ســـورة"النِّسَـــا"
وفي"النور"و"الشـورى"وفي"النمـلِ"عـن خُبْـرِ

٤٦ -وفي ســورة"الأعـرافِ"و"الشـعراءِ"[١]قـد
دلَلْـتُك فـاعلم لسـتَ في مَـجْـهَـلٍ قَفْـرِ

٤٧ - ووافـقـه ورشٌ عـلـى "يرضَـهُ لـكم"
لـدى كلمـاتِ الله في الشـكر والكُفْـرِ[٢] .

ذكر المد والقصر

٤٨ - إذا الألـفُ المفـتوحُ مـا قـبلها أتـتْ
أو الـواوُ عـن ضمٍّ أو اليـاءُ عـن كَسْرِ

---

[١] الكلمـات المشار إلى سورها في النظم هي حسب الترتيب:﴿ يؤده ﴾،حرفان بآل عمران آية:٧٤ ، ﴿ نـؤته منها ﴾آية: ١٤٥ بها أيضا،﴿نوله﴾ و {نصله﴾ بالنساء آية : ١١٤ ، ﴿و يتقه﴾ بالنور آية : ٥٠،{نـؤته منها﴾ بالشورى آية :١٨﴿ فألقه ﴾ في النمل آية : ٢٨ ، ﴿ أرجه ﴾ في الأعراف آية : ١١٠ و الشعراء آية : ١٣٥ .

[٢] الإشـارة إلى قـوله تعالى :﴿ إن تكفروا فإن الله غني عنكم و لا يرضى لعباده الكفر و إن تشكروا يرضه لكم ﴾ الزمر :٨ .

٤٩ - ومـن بعـد إحـداهن همـزٌ فمُـدَّهـا

مُمـكَّنـةً دون الخـروجِ عن القَدْرِ[١]

٥٠ - ومُـدَّ لحـرفٍ سـاكنٍ جـاء بعـدهـا[٢]

وكـن من تلاقي الساكنَـينِ على حِـذْرِ[٣]

٥١ - وإن يتطـرفْ عـند وقفِـكَ سـاكنٌ

فقـف دون مَـدٍّ ذاك رأيـي بـلا فَخـْرِ

٥٢ - فجمعـكَ بـين السـاكنَـينِ يجـوزُ إن

وقفـتَ وهـذا من كـلامهِمُ الحُـرِّ[٤]

---

[١] و ذلـك في مثل﴿جاء﴾يونس ٤٩ ﴿قروء﴾ البقرة ٢٢٦ و﴿هنيئا﴾ الحاقة ٢٣، سواء وقعت الهمزة في وسـط الكلمة أو في آخرها ، فتمد هذه و أمثالها " مدا مشبعا من غير إفراط يخرج به القارئ عن حد القراءة و قدرها ، فينبغي للقارئ أن تكون قراءته حسنة التبيين ، على مقدار مذاهب القراء ، مما تؤيده الرواية ، و يوافق لغات العرب ". ينظر التقييد على ابن مطروح.

[٢] مراده بالساكن هنا ما سكونه لازم -أي لا يتحرك لا وصلا و لا وقفا- وهو قسمان:ساكن مدغم مثل و: ﴿ ولا الضالين ﴾ وساكن غير مدغم مثل: ﴿ محياي ﴾ الأنعام ١٦٥ على رواية الإسكان.

[٣] و ذلك مثل:﴿أولوا العلم﴾ ءال عمران ١٨،و﴿قالوا الحمد لله ﴾ ٣٤،فلا خلاف في حذف حرف المد و اللين لالتقاء الساكنين.

[٤] ذلـك نحو : ﴿ عليم ﴾ الأنفال ٧٦ و ﴿ متاب ﴾ الرعد ٣٠و ﴿ لايعلمون ﴾ الروم ٥ و﴿ الحسنيين﴾ التوبة ٥٢و ﴿ الأعلون ﴾ ءال عمران ١٢٩ و شبهه مما سكن للوقف ، و قبله حرف مد و لين =

٥٣ - وإن تــتــقدَّمْ هــمــزةٌ نحــو"ءامــنوا"[1]

و"أوحِــيَ"[2] فامدُدْ ليــس مدُّكَ بالنُّكــرِ

٥٤ - ولــو سُــهِّلتْ[3] إلا مواضــعَ أهمِــلــتْ

لهــم عــلــلٌ فيهــا حــوى علمَها صَدْرِي

٥٥ - "يــواخذكمُ""الآن" مســتفهَــما بــــه[4]

وقــولكَ "الأولى"وصفُ عادٍ ذوي الخُسْرِ[5]

= أو حــرف لين . وقوله : " فقف دون مد" ، ليس المراد منه تخلية حرف المد عن مده الطبيعي الذي لا يتوصل إليه إلا به ، فذلك لا يجوز،و لا قائل به،و إنما أراد ألا يزاد على ما فيه من صيغته ، و هــناك أيضــا مذهب الإشباع والتوسط في هذا الباب،و القراء يصححون الثلاثة كلها .انظر النشر : ١/٣٣١.

[1] العصر : ٢ .

[2] الجن : ١ .

[3] أي إن ورشــا يمد هذا الضرب سواء كانت الهمزة فيه محققة أو مسهلة ، و تسهيلها يكون بالنقل نحــو : ﴿ مــن امن﴾ البقرة :١٢٥ أو بالبدل نحو:﴿ من السماء اية ﴾ الشعراء:٣،أو ببين بين نحو: ﴿ ء امنتم ﴾ الشعراء: ٤٨ ، باستثناء ما ذكر بعد من الكلمات .

[4] أي :كلمــة ﴿ يــواخذ﴾كيفما تصرفت،و ﴿ الآن﴾ المستفهم بها في حرفي يونس،آية :٥١و٩١ . والقصد إلى الألف التي بعد اللام.

[5] أي قوله تعالى : ﴿ عادا الاولى ﴾ بالنجم آية : ٤٩ .

٥٦ – فـإن[١] كـان قـبلَ الهمـزةِ الحـرفُ ساكنًا
ولـيـس بحـرفِ المـدِّ فاقـرأهُ بالقَـصْـرِ

٥٧ – كَـقـولكَ "قـرءان" ومـا كان مثلَـه[٢]
سـوى حرفِ"سَوءاتٍ"[٣] فقد مـُدَّ عن عُذْرِ[٤]

٥٨ – وفي مـدِّ عـينٍ[٥] ثم "شيءٍ"[٦] و"سَـوءةٍ"[٧]
خـلافُ جـرى بـين الأئمـةِ في مِصْـرِ

---

[١] ن و ط و س : و إن .

[٢] ﴿قـرءان﴾ الحجـر: ١ ومثله : ﴿الظمآن﴾ ، النور: ٣٨. و ﴿مسؤولا﴾ الإسراء : ٣٤ ،و ﴿مذءوما﴾ الأعراف: ١٧ .

[٣] أي المجموع الوارد في قوله تعالى : ﴿ سوءاتهما ﴾ : ١٩ و ﴿سوءاتكم﴾: ٢٥ من سورة الأعراف . والمراد حرف المد و اللين الذي بعد الهمزة .

[٤] و العذر في ذلك أن الواو حرف علة، فهي و إن كانت ساكنة لفظا فهي متحركة تقديرا ، لأن ما وزنه (فعلة) بسكون العين فجمعه يأتي على وزن فعلات بفتحها،كتمرة و تمرات،فلوحظ الأصل في ترك مدها في نفسها،و في مد ما بعد الهمزة و قد ألغز الحصري هذه الكلمة في أبيات له سائرة معروفة .(انظر قسم التقديم).

[٥] أي : من فاتحة مريم و الشورى .

[٦] أي : كيف وقعت .

[٧] سورة المائدة : ٣٣ .

٥٩ - فـــقـــال أنـــاسٌ مـــدُّه مـــتـــوســـطٌ
وقـــال أنـــاسٌ مـــفـــرِطٌ وبـــه أقْـــرِي

٦٠ - وخالفَ في"الموءودةِ"[١]الأصـــلَ عنـــدهم
وفي واوِ "سَوءاتٍ" وفي"مَوْئلاً"[٢] فـــادْرِ

٦١ - تَفَـــرَّدَ بالأصـــلينِ [٣]ورشُ كلَـــيهما
ووافقَـــهُ قالـــونُ في مُبـــتَدا ذِكْـــرِي[٤]

٦٢ - وإن تَنــفصـــــلْ مـــن أحرفِ المدِّ همزةٌ
فـــدع لفـــتى حلوانَ [٥] مدَّك واستَجْرِي

---

[١] التكوير : ٨ .و المقصود الواو الأولى التي هي حرف لين .

[٢] الكهف : ٥٧ .و الاتفاق حاصل في الأول و الثالث ، و اختلفوا في الثاني (سوءات) ، ينظر النشر : ١/٣٤٧.

[٣] يعني:مد حرف المد إذا تقدمته الهمزة، ومد الياء و الواو إذا انفتح ما قبلهما وبعدهما همزة في كلمة .

[٤] يريد به ما ذكر في الأبيات الثلاثة أول الباب،وهو و إن وافق ورشا فإنه يخالفه:أما موافقته إياه،فإن الضـــربين المذكورين ممدودان زيادة وصلا و وقفا،و أما المخالفة التي بينهما فهي في نفس المد،لأن مد ورش أطول .

[٥] هو أحمد بن يزيد الحلواني ، أحد تلامذة قالون ت ٢٥٠ هـــ (ت.ر في الغاية : ١/١٤٩) ، روى عـــنه القصـــر في المنفصـــل في مثل : ﴿ قوا أنفسكم ﴾ التحريم : ٦ ، و ﴿ ما أنزل ﴾ البقرة : ٣، و﴿ لم يره أحد ﴾ البلد :٧،

ذكر الهمزتين من كلمة ومن كلمتين

٦٣ – وفي الهمــزِ علــمٌ غــامضٌ إن أردتـــهُ
فــزُرني وذُق حُلــوي مــن الخُلْقِ[١]أومُــرِّي

٦٤ – إذا الـــتقتِ المــفتوحــتان بكِلْمــةٍ
فسلني عن الأخرى وثــقْ بي وخــذ إصـْرِي[٢]

٦٥ – حكــى ورش الإبــدالَ فيها[٣]وقد حَكَوا
خــلافا[٤] ولكــنا[٥] كمــا نَشتري نَشـْرِي[٦]

٦٦ – وسهَّلَ قــالونُ و حـــالَ[٧] بمَــدَّةٍ
وتسهيلُــها[٨]مــا بــَينَ بينَ بــلا نَـبـْرِ[٩]

---

[١] س: الحلو .

[٢] س : أمري .

[٣] و ذلك في مثل ﴿ آنذرتهم ﴾ البقرة : ٥ ، و ﴿ آقررتم ﴾ آل عمران : ٨٠ .

[٤] إشارة إلى وجه التسهيل ، و هو أيضا ثابت عن ورش ، و أورده الناظم حكاية ، لأنه لم يقرأ به .

[٥] ن و ط : و لكني .

[٦] أي كما نشتري نبيع ، أراد : كما قرأت أقرئ ، و في س : لما نشتري .

[٧] في الأصل جاء ، وما أثبت أجرى فى الاصطلاح القرائى وأدخل فى عرف القراء واستعمالهم .

[٨] ط و ن : تسهيله .

[٩] بلا همز ، أي : إن قالونا يدخل ألفا بين المفتوحتين مع التسهيل في مثل ﴿ءالد﴾ هود : ٧١ .

٦٧ – وخالَـفَ فـيـما "قال فرعونُ" أصلَهُ[١]

وفي الزخـرفِ استـدلِلْ بـحِسِّ القَطا الكُدْرِي[٢]

٦٨ – فسهَّـلَ أخـرى[٣] الهمـزتين ولم يـحُلْ

ووافـقَـه ورشٌ ومـا الأمـرُ بالإِمْـرِ[٤]

٦٩ – وإن تَنكسِـر أخـرى الـلتين بكِلْمَـةٍ

وتـنـضمَّ[٥] فـاسـألني وكـن ءامنـا مَّكْرِي

---

[١] أي إن قالـون لم يـدخل ألفـا فيما اجتمعت فيه ثلاث همزات،و هو(ءا منتم) بالأعراف:١٢٢ والشعراء :٤٦ و طه :٧١ ، و هي المقصودة بقوله : قال فرعون .

[٢] الآيـة في الزخـرف هـي:(ءا لهتنا)آية : ٥٨ ،و القطا : طير معروف واحده قطاة ، و الكدري منسوب إلى طير كدر ، و لكونها ترد الماء ليلا من الفلاة البعيدة ، قيل : " أدل من قطاة " ، كأنه يشـير إلى أن الوقـوف على تعيين تلك المواضع المشار إليها في النظم يبغي حسا كحس القطا في بلوغ مأمنها و الوصول إلى بغيتها ، أو أن لا بد في ذلك من دليل هاد ، و موقف عارف .

[٣] و هي همزة الخبر ، و في س : إحدى ، و هو تحريف .

[٤] الإمـر : العجب و منه قوله تعالى (لقد جئت شيئا إمرا) الكهف : ٧٠ ، أي ليس الأمر عجبا في اتفاقهما ،أو بعد أن تطلع على علة الحكم عندهما

[٥] في بعـض النسـخ: أو تنضم، ولا يتزن بها البيت، والواو قد تكون بمعنى أو، كما في الحديث عند الـبخاري:"كـان الـنبي صـلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء ماشيا و راكبا " انظر الفتح : ٦٩/٣.

٧٠ – يســــهـلُها ورشٌ وقالــونُ[١] فانـــتفعِ

بــعـلــمي وميِّــز بــين نفعِكَ والــضَّــرِّ

٧١ – ولكــنَّ قالــونــًا يحُـــولُ بمَـــدة

عـــلى الأصلِ فاتلُ الذكرَ وامَن من الذُّعْــرِ[٢]

٧٢ – ولا خُـــلفَ في الأولى من الأصــلِ كلِّه[٣]

لــئن ضِــفْتَني علمــًا لقـــد ضِّفتَ من يَّــقْرِي

٧٣ – ولــم أقـــرَ إلا مثلَ ورشٍ "أؤُشْهِـــدوا"

لقالـــونَ شـــدَّ الله لـــي بالتُّقــى أزْرِي

٧٤ – ولا بـــد مـــن إبدالهـــا في" أئمـــةٍ "[٥]

فــصحــوَك إن الــجاهلــين لفــي ســكْــرِ

---

[١] مثال المكسورة: ﴿ أيذا﴾ في الرعد : ٥ و ﴿أ.له مع الله﴾ في النمل : ٦٢،و مثال المضمومة : ﴿أ.لقي﴾ في القمر: ٢٥.و ﴿ أ.شهدوا ﴾في الزخرف"١٨و﴿أ.نزل﴾ في ص:٧و﴿ أ ؤ.نبئكم﴾في آل عمران:١٥. ولازائدعلي هذه الأربعة في القرءان الكريم.

[٢] س : الزجر .

[٣] أي أنها محققة عند الابتداء بها .

[٤] الزخرف : ١٨ .

[٥] وردت في خمســـة مواضـــع من القرآن الكريم: التوبة: ١٢،الأنبياء : ٧٢ ، القصص في موضعين: ٤ و٤١، الســـجدة :٢٤. و في تسهيل همزتها و إبدالها خلاف،و انتصر الناظم لإبدالها ، انظر في هذه المفردة النشر : ١/٣٧٨ .

٧٥ – وإن كانــتا مــن كِلْمتيــنِ وجاءتـــا
بكسركَ أو بالضمِّ[١] فالأمــرُ[٢] كالأمْـــرِ

٧٦ – فإبــدالُــكَ الأخرى لورشٍ قيــاسُـهُ
وتحقيــقُكَ الأولى له أبـــدَ الـــدَّهـــرِ

٧٧ – وتسهيلُــكَ الأولى لقــالونَ أصلُـــه[٣]
وتحـــقيقُكَ الأخرى لقـــد فُهتُ بالـــدُّرِّ

٧٨ – وإن جـــاءتا بالفتحِ فالأمـــرُ واحــــدُ
سوى حذفكَ[٤] الأولى لقالونَ كالبِصْرِي[٥]

٧٩ – وفي الهمـــزةِ الأولى التي الـــواوُ قبلَهـــا
أو الياءُ ســـرٌّ عنده[٦] غـــيرُ ذا السِّـــرِّ[٧]

---

[١] مثال المكسور:﴿هؤلاءان﴾البقرة: ٣٠.والمضموم في مكان واحد هو: ﴿أولياء اولئك﴾ الأحقاف: ٣١.

[٢] س و ن و ط : و الأمر ، و هو أنسب .

[٣] هذا الشطر ساقط من س .

[٤] س و ن : حذفنا .

[٥] أي إن قالونا يقرأ – كأبي عمرو البصري بحذف الأولى وتحقيق الثانية في مثل:﴿جا أمرنا﴾ هود: ٨١.

[٦] س : عندنا .

[٧] س : ذي السر .

٨٠ - تُسَــهَّلُ إبـــدالاً وتُــدْغَــمُ في التي
تـَقَـدَّمَـهَا فــيها وذلــك في المَــرِّ

٨١ - ولم تــاتِ إلا في ثــلاثــةِ أحــرفٍ
ولله[1]- في الــدُّرِّ الــذي قلــتُــه - دَرِّي

٨٢ - فــمنهنَّ حــرفُ وسْط ســورةِ يــوسفٍ[2]
وحــرفانِ في الأحــزابِ[3] فــاربــحْ بلا تــَجرِ

---

[1] س و ط و ن : فلله .

[2] وهــو قــوله تعالى: ﴿ بالسوّ إلا ﴾ آية : ٥٣، قلب الهمزة الأولى واوا و أدغمها في التي قبلها، فقرأ بواو مشددة.

[3] همــا : ﴿ الـنبي إن ﴾ آية : ٥٠ ، و ﴿ بيوت النبي إلا ﴾ آية : ٥٣ ، قلب الهمزة الأولى منهما ياء ، و أدغمها في التي قبلها ، فجاءت ياء مشددة. و السر عنده في ذلك هو ما ذكره مكي (الكشف: ١٠٧/١ـــ ١٠٨) في توجـيه تخفيف الهمز المتحركَ بعد الساكن المدي بقوله :« وعلة ذلك أن الهمزة لما كان قبلها حرف مد ولين زائد ، زيد للمد لا للإلحاق- كالألف - وأردت تخفيفها، لم يمكــن جعلــها بين بين ، لعلتين إحداهما أن **همزة بين بين قريبة من الساكن ، فكنت تجمع بين ســاكنين**، وجــاز ذلــك في الألف ضرورة ، إذ لم يمكن أن تبدل من الهمزة حرفا ، وتدغمه في الألف ، **لأن الألف لا تدغم و لا يدغم فيها** ، لأن ذلك يوجب حركتها وإبدالها همزة ، فتخرج عن لفظها وبنيتها ويتغير الكلام،ولم يمكن إلقاء الحركة على الألف، لأنها تنقلب أيضا همزة **ولأن الألف في نية حركة ، ولا تلقى حركة على حركة** ، وامتنع ذلك أيضا في الواو والياء الزائدتين للمد، لأنهما زيدتا للمد كالألف، وهما أختا الألف في المد واللين وفي السكون، فلم يمكن -

٨٣ – وأصلُهما فيمـــا عـــدا ذاك واحـــدٌ[١]

وفـــيه وجـــوهٌ فاعـــتبِـــرهـــن بالفِكْـــرِ

٨٤ – إذا انضمتِ الأخرى أو انكسرتْ فقل

مسهلـــةٌ[٢] وانـــطِـــق ولـــو كنـــتَ في طِمْـــرِ[٣]

٨٥ – وإن تنـــفتحْ تُبدَلْ على كلِّ حالـــةٍ[٤]

وقـــد حـــقّـــقَ الأولى وطـــاب جَنا شِعْـــرِي

٨٦ – وإن تنفتح في موضـــعِ الفاءِ همـــزةٌ

ومـــن قبلهـــا ضـــمٌّ وحـــدُّ الحـــجى يَفْـــرِي[٥]

- إلقاء الحركة عليهما،ولا كون الهمزة بعدهما بين بين،فلم يبق إلا الحذف أو البدل،فبعد الحذف لأنـــه إخلال بالكلمة ، ولأنه لا يبقى ما يدل على المحذوف، فلم يبق إلا البدل، فأبدل من الهمزة حرفا مثل الزائد .

[١] أي إن أصل ورش و قالون واحد في تخفيف الهمزة الثانية من بقية الباب .

[٢] و ذلك في مثل : ﴿جاء امة﴾ المؤمنون:٤٤، و ﴿نبأ ابراهيم ﴾ الشعراء: ٦٩ و ﴿ نشاء انك ﴾ هود : ٨٧، و التســـهيل فـــيهما إنمـــا يكون عند اجتماعهما متلاصقتين ، فإن حال بينهما حائل ، فلا خلاف في تحقيقهما نحو : ﴿ قل استهزءوا إن ﴾ التوبة : ٦٤ ، و ﴿ جاءوا أباهم ﴾ يوسف : ١٦ .

[٣] الطمر : الثوب الخلق .

[٤] مثاله " السفهاء ا لا " البقرة : ١٢.

[٥] أي: يقطع،وقد وقع هذا البيت في س آخر الباب بعد البيت الذي بعده،ولا يصح المعنى إلا بتقدمه .

٨٧ ــ فــأبـــدِل لورشٍ ثم حقّق لغـــيرِه[١]
وألمـــمْ بقُـــربي تَغــرِفِ العلمَ مــن نُّهْرِي[٢]

باب نقل الحركة

٨٨ – وإن تتــحركْ هــمــزةٌ بعد ســاكــنٍ
ولــيــس بحــروفِ المــدِّ من كِلمــتي ذِكْــرِ

٨٩ – فــــدعها وحــرِّكه بتحــريكهــا وزد
مــن الشكــرِ للمولى يــزدْك مــن السَّــبْرِ[٣]

٩٠ – وإن لامُ تعريــفٍ أتت قبلهــــا جــرت
عــلى الأصلِ والتنــوينُ حرفُ فــقِــس وادْرِ

٩١ – لورشكَ والوجهــانِ في هــاءِ سكتِه[٤]
نصحتُــكَ عــــن وُدٍّ ولا نصحَ عن غِمْــرِ[٥]

---

[١] فتقــرأ لورش مثلا:﴿ موجلا ﴾ آل عمران : ١٤٥ ، و ﴿موذن ﴾ الأعراف : ٤٣ بالإبدال ، و تهمز لقالون ذلك و شبهه .

[٢] حق هذين البيتين الأخيرين أن يذكرا في باب الهمز المفرد ، فذلك موضعهما كما هو ظاهر .

[٣] السبر:أي التجربة والحزر، س: البشر، ن: الشبر وهو العطاء، وفي بعض الروايات: الصب ، والخير.

[٤] يقصد : ﴿ كتابيه إني ﴾ الحاقة : ١٨ و ١٩ .

[٥] الغِمْر و الغَمَر : الحقد و الغل .

٩٢ - وحكمكَ في"ءالان"نقلٌ وفي"رِدًا"
وفي"عادًا الْأولى"لقالونَ والمِصْرِي[١]

٩٣ - ولكن قرا قالونُ"الأُوْلى"بهمزةٍ
مُسَكنةٍ[٢] والعلمُ يكنزُ كالتِّبْرِ[٣]

باب ترتيب الهمزة الساكنة

٩٤ - إذا وقعَتْ فاءً من الفعلِ[٤]همزةٌ
فأبدِلْ لورشٍ دون قالونَ عن أمرِي

---

[١] س : لقالون كالمصري ، أي وافق قالون ورشا في نقل الكلمات المذكورة في النظم : ﴿ آلان ﴾ في الموضعين من يونس : ٥١ و ٩١ ، و ﴿ ردا ﴾ بالقصص : ٧٦ و ﴿ عادا الاولى ﴾ بالنجم : ٤٩ .

[٢] أي إن قالون يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلا من الواو، وهذا في حال وصل ﴿عادا ﴾ب﴿ الأولى ﴾.

[٣] و هو كل جوهر من ذهب أو فضة أو نحاس أو صفر ... قبل أن يصاغ و يستعمل .

[٤] ليس المراد بالفعل هنا قسيم الاسم والحرف،ولكن ما توزن به الكلم من الفاء والعين واللام، فيدخل في ذلك ما كان فعلا نحو: ﴿ياخذ﴾ الكهف:٧٨،وما كان اسما نحو:"المومنون"المؤمنون : ١ ، على أن الإمام الشاطبي كان أدق تعبيرا و أضبط لفظا حين اشترط سكون الهمز قائلا:

إذا سكنت فاء من الفعل همزة ... فورش يريها حرف مد مبدلا

الحرز،البيت٢١٤ باب الهمز المفرد.

٩٥ - وإن وقــعــتْ عينــا ولاما همزُتــها[١]

لــورش وقــالونٍ بعَضْبِ[٢] فــمِ يَــــبري

٩٦ - ولكن روى في"البيــر"و"الذيبِ"ورشُــنا

وفي "بــيسَ" تــركَ الهــمزِ عن صادقٍ بــرٍ[٣]

٩٧ - و"بيــسٍ" فــلم يــقرأه بالهمز نــافــعُ

إذا كـــان نعــتــا وهْــو في موضعٍ وَتر[٤]

٩٨ - وشَـــدَّد "رِئــيــا"[٥]بعــد إبدالِ همزه

فتــاه ابـــنُ ميــنا وهْو قالونُ ذو الــذّكر[٦]

---

[١] سواء سكنت أو تحركت مثل : "البأس" البقرة : ١٧٦ ،و "رؤوف " البقرة : ٢٠٥ ،في العين وفي اللام مثل : ﴿ أخطأنا ﴾ البقرة :٢٨٥ و ﴿مستهزءون﴾ البقرة : ١٣.

[٢] العضب : السيف القاطع ، و في س : بعضو ، وهو خطأ .

[٣] و هــو الإمــام نافع ، أي روى عنه ورش استثناء الكلمات المذكورة من أصله المتقدم في إبدال فاء الفعل بشرطه ، و هي : ﴿ الذيب ﴾ يوسف : ١٣ و ١٤ و ١٧ .و ﴿ بير ﴾ في الحج:٤٣ .

[٤] وهــو قوله تعالى : ﴿ بعذاب بيس ﴾ الأعراف : ١٦٥ ، و هو الموضع الوتر ، إذ لم يرد الحرف في غــيره . وهــو قوله تعالى : ﴿ بعذاب بيس ﴾ الأعراف : ١٦٥ ، و هو الموضع الوتر ، إذ لم يرد الحرف في غيره .

[٥] وهو قوله تعالى: ﴿بعذاب بيس﴾ الأعراف:١٦٥،وهو الموضع الوتر،إذ لم يرد الحرف في غيره .

[٦] س : ذو الصبر .

٩٩ - وحقَّــق ورشُ مــا تصرف من "أوى"[١]

رأى فيــه تــركَ الهــمـزِ يَثـقُــل كالــوِزر

١٠٠ - و لا خُــلفَ في إبدال همــزة "ءادمَ"

وأمــثــالهــا[٢] فاســمــع ولاتــكُ ذا وَقــر

١٠١ - ولاتهمــزن مَّا كانت الــواوُ أصلَــه

كــقولك في الإنســان "يوفــون بالنــذرِ" [٣]

١٠٢ - وهــذي مجاري[٤] كلّ ساكنةٍ جــرت

فخــذ حكمــتي واستغــنِ إن كنت ذا فــقــر

---

[١] يعبر عنه القراء بباب الإيواء ، في مثل "تؤوي" الأحزاب :٥١ و ﴿ المأوى ﴾ النازعات :٣٨ .

[٢] أي من كل همزة ساكنة وقعت موضع الفاء من الفعل بعد همزة متحركة .

[٣] الانسان :٧ وقال الإمام الجعبري رحمه الله : « و قلت أخص منه :

ولا همز المعتل دون رواية   كقولك فى الإنسان يوفون بالنذر

(الكنز) : ٥٦ و . فنص بذلك على ما أصله الياء ، إذ حكمه عدم الهمز أيضا .

[٤] ن ، ط ، س : فهذي .

باب إدغام دال قد وإظهارها

١٠٣ - ودالَ "قـــدٍ" أظهِر[١]لستةِ أحـــرفٍ
كمـــا أظهـــرتْ ســـرَّ الـــدجى طـــلعةُ البـــدرِ

١٠٤ - لجيـــمٍ وذالٍ ثم شـــينٍ وبعـــدهـــا
ثـــلاثُ الصفيرياتِ[٢] فـــافهـــم عن الفِهْـــرِي

١٠٥ –وكن مدْغما في الظاء والضاد دالَ قد
لـــورشٍ وقـــالونٌ على أصـــلـــه[٣] يـــجـــري

باب ذال إذ

١٠٦ - وعند الصَّفيـــرِياتِ يُظهِر[٤]ذالَ إذ
وأحـــرفِ" جُدَّتْ "ذاع[٥] مـــن فيَّ كالعِـــطـــر

---

[١] س : أظهرها ، و ليس يتزن بها البيت .

[٢] يعني الأحرف الثلاثة : السين و الصاد و الزاي .

[٣] و هو الإظهار .

[٤] ن ، ط ، س : تظهر ، بالفوقية المثناة .

[٥] في باقي النسخ : ضاع ، من التضوع أي فاح ، وهو بالمعنى أسعد و أنسب .

ذكر لام هل وبل

١٠٧ – وتُظهَر لاما[١] هل وبل عند أحرفٍ

ثمـــانيـــةٍ تُمـــلى بمثـــل الظُّــــبى الحُمْــــرِ[٢]

١٠٨ –فـــتـــاءٌ وثـــاءٌ ثم ظـــاءٌ وضـــادُها

وطـــــاءُ وزايُ يشـــبه الطـــــاءَ في الجَهْــــــرِ

١٠٩ – ونونُ وســـينُ تمَّ عـــدّي وأحصهِ[٣]

ومـــا تـــعِ في يـــومين فـــادرُســـــه في شَـــهْـــرِ

ذكر تاء التأنيث

١١٠ – وإن ســـكَنتْ في الوصل تاءُ مؤنثٍ

كقـــولـــك قـــامت زينـــبُ ربّـــــةُ الـــخـــِدْر[٤]

---

[١] ط ، س : لام .

[٢] الظبى : ج. ظبة ، و هي حرف حد السيف ، شبه به اللسان ، و الحمر: أي أنها مخضوبة بالدماء ، وذلك من فخرها.

[٣] في غير الأصل : فأحصه .

[٤] أي أنها التاء الساكنة المتصلة بالفعل الماضي في أي كلمة وقعت .

١١١ - فقل[١] أظهَراها عند أولِ ثــابــتٍ[٢]

وجَــمْلٍ وسُــعدى[٣] ثــم زيــدٍ وصِــنَّبرِ [٤]

١١٢ - وأظــهــرَ عند الظاء قــالونُ وحده

لــقد ضحــكَتْ أزهارُ علمــي بــلا ثَــغــر

باب حروف قربت مخارجها

١١٣ - وتظهــرُ عند الثاء دالُ "ومــن يرد"[٥]

فَــشِمْ[٦] مــن فمــي برقــا يُشير ويستــشري[٧]

---

[١] س : فقد .

[٢] س : تايب ، و ليس يصح به المراد .

[٣] في النسخ الأخرى :سعد .

[٤] يقصــد أوائل الكلمات المذكورة : الثاء و الجيم و السين و الزاي و الصاد ، و صنبر: اسم يوم من أيام العجوز الخمسة.

[٥] أي : ﴿ و من يرد ثواب ﴾ في الموضعين من آل عمران : ١٤٥.

[٦] أي انظر .

[٧] إشارة البرق : لمعانه ، و استشراؤه : إلحاحه .

١١٤ – وأما "لبثتُـــم" أو" لبثتَ "فمظهَر[١]

و"أورِثـــتمـــوها"[٢] فادرِ وافـــهمْ عن المُدري[٣]

١١٥ – و"عذتُ بربي"[٤]مظهَر و"نبذتـــُها"[٥]

فـــــزِد[٦] وانتـــفِـــع لا مسَّكَ الله بـــالضُّــــــر

١١٦ – وأظهرَ ورشٌ ثاء"يلهث"[٧]وأدغمَت

لـــقالـــونَ فارتـــعْ[٨]في حدائـــقـــيَ الخُـــضْر

---

[١] أي كـــيفما تصـــرف هـــذا الأصل المطرد فردا وجمعا مع الضمائر الثلاثة : ﴿لبثت﴾ و ﴿ لبثت ﴾ و ﴿لبثتم﴾ و يستثنى ﴿ لبثنا ﴾ إذ ليس فيه تاء .

[٢] في الأعراف : ٤٢ و الزخرف : ٧٢ .

[٣] في بعض النسخ غير المعتمدة يثبت بعد هذا البيت بيت آخروهو :

و أما أخذتم و اتخذتم و شبهه فمدغمة لا خلف قل فيهما فادر

[٤] الدخان : ١٩ .

[٥] طه : ٩٤ .

[٦] ط ، ن : فرد ، من الورود .

[٧] الأعراف : ١٧٦ .

[٨] س : و ارتع .

١١٧ - وأظهـرَ بـاءَ "اركب"[١] وقالونُ مـدغِمٌ

وبـاءَ "يعـذب من يشاء"[٢] فمِحْ غَمْرِي[٣]

١١٨ - وإن تات فـاءٌ بعـد باءٍ جـزمـتَها[٤]

فقـلْ أظهَـراها واتـلُ في الصـوم والفِطْـرِ

١١٩ - كما أظهَرا[٥] "نخسِف هِم"[٦] حبذا السُّرى

إلى العلـمِ من طـلابه الشُّعُثِ الغُـبرِ

---

[١] ﴿اركب معنا﴾ هود : ٤٢ .

[٢] البقرة :٢٨٣ .

[٣] العادة أن الامتياح إنما يكون من بئر ذمة ـــ قليل ماؤها ـــ و لكن الناظم هنا يدعو القارئ إلى أن يميح غمرا: أي ماء كثيرا،و كأنه لا يرضى منه أن يقنع من نظمه بالظاهر اليسير،و النزر القليل،بل عليه أن يتطلب خفي دلالاته و مفهوم عباراته،و مآل إشاراته..هنالك يجد العلم الكثير و النفع الغزير،و الفائدة الجمة .

[٤] و ذلك في خمسة مواضع : ﴿أو يغلب فسوف﴾ النساء : ٧٣ ، ﴿ و إن تعجب فعجب ﴾ : الرعد : ٥ ، ﴿ قال اذهب فمن ﴾ الإسراء :٦٣، ﴿ قال فاذهب فإن ﴾ طه : ٩٥،﴿ و من لم يتب فأولئك ﴾ الحجرات :١١ .

[٥] س : أظهر ، و هو خطأ .

[٦] سبأ : ٩ .

باب النون الساكنة والتنوين

١٢٠ - وفي النونِ والتنــوينِ عنــدي مســائلٌ
بــها تَعتــلي فــوق السِّماكَــين والنَّسْــرِ[1]

١٢١ - إذا لقيتْــها أحــرفُ الحـلقِ أظهِرتْ
كقــولك "مِــنْ غِــلٍّ "[2]وقــولِك "مِنْ خَمْــر"[3]

١٢٢ - وفي الميم ثــم الــواوِ واليــاء أدغِــمَت
بغُــنَّــتها فــاستغــن عــن غـُـنــة العُــفْرْ[4]

١٢٣ - وفي الراء ثــم الـــلامِ[5]مــن غير غنةٍ
كــذا سَــطَــــروا لــكنَّ في خَــلَدي سَطري

---

[1] السماكان و النسر : أسماء لأنجم معروفة ، و لما كانت أحكام النون و التنوين تدور على لسان التالي أكثر من غيرها ، و كانت كثرة الحكم تستلزم كثرة العمل ، و كثرة العمل تستدعي كثرة لثواب - عبر الناظم عن ذلك بما سبق .أفاده الصفاقسي في التنبيه: ٩١.

[2] الأعراف : ٤٣ و الحجر : ٤٧ .

[3] القتال : ١٦ ، و في ط : من خير .

[4] أي غنة الظباء العفر :وهوترنمها ،والعفر: مفرده أعفر ، و هو الذي يعلو بياضه حمرة .

[5] س : و في اللام ثم الراء .

١٢٤ - ومـا يـتـغـيَّـرْ لادِّغـامٍ بـنـاؤُه

فـلا بـد من إظـهـارِهـا فيه للعُذر[١]

١٢٥ - وتُـقلـبُ عنـد البـاءِ ميما لـعلـةٍ

كقـولـك" أنـبـأتُ الـعشـيرةَ عن بَكر"

١٢٦ - وتَخـفى لـدى باقي الـحروفِ بغنـةٍ

فرِدْ[٢] و استمـحِ عذبـا و لو كان من صَخر

١٢٧ - وحكمكَ في التنـويـنِ والنونِ واحدُ

نـعِمتَ بـريـاً الرِّدفِ مهضـومـةَ الخَصر[٣]

باب الروم و الإشمام

١٢٨ - يُرى رومُنـا والعُميُ تَسمـعُ صوتَـه

وإشمـامُـنا مـثلُ الإشـارةِ بـالشُّـفْر(٤)

---

[١] و ذلـك مثل : "الدنيا" الأنعام :٣٣ و "بنيان" الصف : ٤ و "صنوان" الرعد : ٤ ، و العذرهو مخافة إشباهه المضاعف حالة تثقيله .

[٢] فى الأصـل وحده : فزد ، بالزاى ، ولكن الشارح شرح النظم على " رد " بالراء ، الذى هو فعل أمر من الورود ، وعليه النسخ الأخرى ويعضده السياق أيضا .

[٣] هذا البيت ساقط من ط .

[٤] الشُّفر ، بالضم ، و يفتح : أصل منبت الشعر في الجفن . اللسان (شفر).

١٢٩ - لـــورشٍ وقـــد يُقرا لقـــالـــونَ مثلُـــه

حـــكى ذاك بـــعضُ المقـــرئـــينَ ذوي[١] السِّتر[٢]

١٣٠ - وأشـــممْ ورُم فيمـــا تحرك لازمـــاً[٣]

ولـــيس بمـــفـــتوحٍ وقـــف غـــيرَ مُضْـــطَـــرٍّ

١٣١ - ومَن ضـــمَّ ميـــمَ الجمـــعِ أسكَن واقفا

فـــإيَّـــاك أن يُـــغرِيـــكَ بالجهـــلِ من يـــغُوي[٤]

باب الفتح و الإمالة

١٣٢ - إمـــالةُ ورشٍ كلُّها غـــيـــرُ محـــضـــةٍ

ســـوى الهـــاء مـــن "طـــه" وللفـــتْح أستَجري

---

[١] س : ذووا .

[٢] في بعض النسخ غير المعتمدة يرد بيت آخر بعد هذا ، و هو :

و فعلهما في الضم و الرفع لازم ورومك مخصوص بالجر و الكسر .

[٣] فيخـــرج مـــا كـــان ساكنا في الوصل ، نحو : ﴿ فلا تنهر ﴾ الضحى : ١٠ ، و ما كانت حركته عارضـــة بالـــنقل نحو : ﴿ و انحر ان ﴾ الكوثر : ٢ - ٣ ، أو لالتقاء الساكنين في الوصل مثل : ﴿ قم اليل ﴾ المزمل : ١ .

[٤] و كلام الناظم هنا صريح في أنه يرى،رأي جمهور أهل الأداء، أن لا إشارة - إشماما أو روما -عند الوقف على ميم الجمع،خلافا لمكي الذي يرى جوازها فيها.راجع في المسألة الإقناع: ١ /٥٣٠-٥٣٢، والتبصرة : ٣٤١-٣٤٢

١٣٣ - قـــرا بـــين لفظـــيهِ"يـــري"(١)و" أرى"(٢) معـــا

و"تَـــتـــرى"(٣) و"مـــا أدراك مـــا لـــيلةُ القدر"(٤)

١٣٤- و"ذكرى"(٥)و"بشرى"(٦)و"النصارى"(٧)ونحوَه(٨)

وفُخِّـــم في الأنفـــالِ فـــاعـــرفه بالحَـــــــزْر(٩)

١٣٥ -وإن يلـــقَ حـــرفَ الـــراءِ في الوصلِ ساكـــنٌ(١٠)

ففخِّـــم و كـــن مـــن حَلْـــبة العلـــمِ في الصَّـــــدر

---

(١) في مثل ﴿يريكم﴾ الأعراف :٢٦ وفي ن ، ط : أرى .

(٢) الأنفال : ٤٩ ، ن ، ط : ترى .

(٣) المؤمنون : ٤٤ .

(٤) القدر : ٢

(٥) الشعراء : ٢٠٩ .

(٦) آل عمران : ١٢٦.

(٧) الحج : ١٧ .

(٨) أي من الكلمات الرائيات .

(٩) يعـــني قـــوله تعالى : ﴿ و لو أريكهم كثيرا ﴾ آية : ٤٤ ، و في ن و س : بالحذر ، و هو تحريف .

يعني قوله تعالى : ﴿ و لو أريكهم كثيرا ﴾ آية : ٤٤ ، و في ن و س : بالحذر ، و هو تحريف .

(١٠) كـــان الساكن تنوينا مثل ﴿ مفترى﴾ ، القصص: ٣٦ ، أو غيره ، نحو : ﴿ نرى الله ﴾ البقرة : ٥٤ حال الوصل.

١٣٦ - وإن نُـــونِّتْ راءٌ كقـــولك "في قـــرى
مُحَـصـنة"نـاهـيك في [1] سـورة"الحَـشـر"[2]

١٣٧ - فتفخيمُها في موضـع النصـبِ رأيُـنـا
وتـرقيـقُـها في موضـع الـرفـعِ والجـرِّ

١٣٨ - وقـد ذُكـر التفخـيـمُ في الكـل والـذي
بـدأتُ بـه المـختـارُ في نحـونـا البِصْري[3]

١٣٩ - وإن حـرفُ[4] راءٍ قـبلها ألـفُ جـرى
أمـال ولم يستـثنِ حـرفـا مـن الـذكـر

---

[1] في باقي النسخ : من .

[2] آية : ١٤

[3] و الخلاف متعين في الوقف دون الوصل .على أن الخلاف في الوقف على المنون لااعتباربه ،ولاعمل عليه عندالقراء،وإنماهوخلاف نحوي لاأدائي،دعاإليه القياس لاالرواية. نص عليه المحقق ابن الجزري في نشره:٢/٧٥

[4] في باقـي النسـخ : و إن كسر راء ، و هو أصح في المعنى و أضبط له ، و إنما أثبت ما في نسخة الشرح لأن الشارح شرح البيت على هذه الرواية ، و أخذ على الناظم عدم تقييده الراء بالكسر ، فلعل البيت غير بعده تنبيها على ذلك من بعض النساخ ، و الله أعلم .

١٤٠ - كـهارٍ"[١] و"جبارينَ"[٢] و"النارِ"[٣] فاجتهد[٤]

قياسًا فإني جئتُ من ذاك بالنَّزْرِ

١٤١ - وكان يُميلُ "الكافرين"[٥] إذا أتوا

بياءٍ و يغزو جَيشهُم داميَ الظُّفْرِ[٦]

١٤٢ - وأما رءوسُ الآيِ في مثل "والضحى"

فإنا أملناهن فيما روى المِصري[٧]

---

[١] التوبة : ١١

[٢] المائدة : ٢٤ و الشعراء : ١٣٠ ، و في هذا الحرف خلاف بين أهل الأداء .ينظر النشر : ٥٨/٢.

[٣] آل عمران : ١٩١ .

[٤] س : و اجتهد .

[٥] أي كيف جاء معرفا أو منكرا في موضع خفض أو نصب .

[٦] كناية عن السلاح ، و هذه استعارة هي إلى الروعة ما هي ،حيث صدر الناظم البيت بلفظ الإمالة و أوقعها بالكفار ، ثم نفى المعنى المتوهم من ظاهر اللفظ عن المميل بقوله : « و يغزو جيشهم » ، فليست الإمالة إدناء و تقريبا ، و إنما هي إمالة إضجاع قاتلة و غزو مثخن .

[٧] س : من طرق المصري .

١٤٣ - و"حامـيمَ"[١] ثم "الهـاءِ" و"الياءِ" بعدها[٢]

قـرأتُ لـه بالفـتحِ في أكثـرِ العُمْـرِ

١٤٤ - وقـالـونُ يقـرا الـبابَ بالفـتحِ لم يُمل

سـوى حـرفِ"هار"[٣] فكَّ ربي غدا أسري[٤]

١٤٥ - ووافـق في"الـتوراة"[٥]ورشـا فخذ وزد

ولا تجهلَـنْ فالجهـلُ بالمـرء قـد يَـزري

باب الراءات

١٤٦ - وفي الـراء أصـلٌ[٦]بعـد ذلك غامضُ

تـدِقُّ مـعـانيـه عـن الـكَهـل والـغِـرّ

---

[١] في سورها السبع .

[٢] احتراز عن ياء يس ، و تعيين لهاء و ياء فاتحة مريم .

[٣] التوبة : ١١ .

[٤] في الأصل بعد هذا البيت :

قـرأت لعمري بالإمـالة محضة فدونك علمي بالقبول و بالبشر

و لم يثبت هذا البيت في النسخة الثانية للشرح ، و لا في النسخ المعتمدة لدي . وكتب في هامش ن : كذا جاء في بعض النسخ هذا البيت ثابتا ، و ليس هو من أصل الحصري .

[٥] حيث جاءت ، انظر مثلا آل عمران : ٢ .

[٦] ن ، ط : علم .

١٤٧ - فـقـل أصـلُها تفخـيمُها غـيَر أنها
يـرقـقـهـا ورشُ مـع الـياءِ والـكَسـر

١٤٨ - إذا كـسـرةٌ أو أمُّـهـا قـبلها أتـت
قـرأتَ بـتـرقيق وأنـت عـلى البِـرِّ

١٤٩ - وإن حـالَ بـين الـراءِ والكسـرِ سـاكنُ
وليـس بمستـعـلْ فـرقـّق بـلا فـَتـر

١٥٠ - "كـذكرٍ"[1] و"بـكر"[2] غيـرَ "كِبْر"[3] فإنهم
حـكوا علـةً في مـخـرج الباء من "كـبر"[4]

---

(١) مريم : ١.
(٢) البقرة : ٦٧.
(٣) غافر : ٥٥.
(٤) و ذلـك مـا شـرحه المهـدوي بقـوله : « الكسـرة في ﴿كـبر﴾ في الكساف و بينها وبـين الـراء الـباء ، و الـباء مـن بـين الشـفتين،فكأن الكسـرة قـد بعدت من الراء بمقـدار مـا بـين الكـاف و الـباء مـن الـبعد،و أن الكسـرة في﴿ذكـر﴾ في الذال،و بين الـذال و الـراء الكـاف،و لـيس بـين الـذال و الكـاف مـن الـبعد مـا بـين الكـاف و الـباء، فقـربت الكسـرة من الراء في ﴿ ذكر ﴾ لقرب المخرجين ».شرح الهداية: ١٤٣/١ و انظر كشف مكي: ٢١٢/١.

١٥١ - و"عشـــرون"[١] أيضا فخـــمـــوهـــا لعلـــةٍ[٢]

فســـلني أجـــب واخـــطُب عـــروسا بلا مَـــهـــر

١٥٢ - وذا حكمُهـــا مـــفتوحةً غيرَ أحـــرفٍ

أدُل علـــيـــهـــا أو أنُـــصـــص[٣] ولا أكـــري[٤]

١٥٣ - إذا لقـــيَتْ مســـتعليا[٥] أو تكـــررتْ

فـــفخـــمِّ كذاك الأمـــرُ فيهـــا بـــلا عُسر

١٥٤ - وفي"حصرَت"[٦] خُلف لدى الوصل[٧] بينهم

وفي"إرمَ" التفخيمُ في نـــص"والفجـــر"[٨]

---

[١] الأنفال : ٦٦ .

[٢] و ذلـــك ما عبر عنه المهدوي في شرح الهداية : ١٤٣/١ بقوله :" وعلته عندي أن الشين فيها تفش ، فهـــي تخرج بالتفشي الذي فيها حتى تتصل بحروف طرف اللسان ، فصار ما بين الكسرة التي هي في العين،و بين الراء مسافة بعيدة في المخرج من أجل تفشي الشين ". و انظر الكشف : ٢١٢/١.

[٣] أدل عليها : أي بإشارات ، أو أنص : أذكرها و أظهرها .

[٤] قوله:«أكري» يحتمل أربعة أوجه:ولا أبخل،ولا أنقص،ولا أطيل،ولا أبطئ.راجع التاج (كري).

[٥] مـــثل : ﴿الصراط﴾ ، الفاتحة : ٥ ، ﴿الفراق﴾ ، القيامة : ٢٧ أو تكررت مثل : ﴿ ضرارا﴾ ، البقرة ٢٢٩ . و﴿ الفرار﴾ ، الأحزاب : ١٦.

[٦] النساء : ٨٩ .

[٧] في الأصل: الوقف ، و هو خطأ .

[٨] الفجر : ٧.

١٥٥ - وحكمُك في "حــيرانَ"[١] تفخيمُــه وفي

"عشــيرُتُكم"في قصــةِ الغــزو والنَّفْــرِ[٢]

١٥٦ - وإنْ حــرفُ إطــباقٍ تــقدَّم ساكــنا

ومــن قبله كســرٌ ففخِّم مدى الــدهــر[٣]

١٥٧- وإن كــان من"زدْسوف تذنبُثم"[٤]والــ

لــذي قبلَه مــن أحرفِ الحلقِ في كَســر

١٥٨ - أو الكــافُ فالتفخيمُ عنــديَ حكمُهــا

فكــن يقِظــا أذكــى ذكاءً مــن الجَمــر

---

[١] الأنعام : ٧١ .

[٢] أي في سورة التوبة آية : ٢٤ .لأنها وردت في سياق الاستحثاث على الجهاد و النفير .

[٣] مثل : " مصر " ، يوسف : ٢١ و " إصرهم " الأعراف : ١٥٧.

[٤] سقط لفظ ثم من س و في الشطر الثاني فيها : أتى قبله .

١٥٩ – وفخَّمَ أيضـا "وِزر أخـرى"[١] لعلةٍ[٢]
و"ذِكـرَك"[٣] إن الآي في نسَـقٍ تجـري[٤]

١٦٠ – ورقَّق "إسرافـا"[٥]و"إسـرافَنا"[٦] معـا
وفي راء "إجرامـي"[٧] خلافٌ[٨] فخذ وَفْرِي[٩]

١٦١ – وإن وقـع التـنوينُ في الـراء فُخِّمتْ
كـ"ذكرا"[١٠] فـزد علما لعـلك أن تُثْري

---

[١] الإسراء : ١٥ .

[٢] وهـي أنـه لمـا كان الحائل حرفا قويا من حروف الصفير ، قوي في الحول بين الكسرة و الراء ، فضعف الترقيق ، فغلظت الراء ، لأنه أصلها . راجع كشف مكي : ٢١٣/١.

[٣] الشرح : ٤ .

[٤] أشـار إلى أن التفخـيم إنما هو من أجل تناسب رؤوس الآي ، فتفخم راء ﴿ وزرك ﴾ لأن قبلها ﴿ صـدرك﴾ ، و راؤهـا مفخمة ، و هي رأس آية ، و تفخم راء ﴿ ذكرك﴾ لذلك و لأن قبلها ﴿ ظهرك ﴾ و هي مفخمة الراء، كما أنها رأس آية . (راجع منح الفريدة:١٨٤/٢) .

[٥] النساء : ٦ .

[٦] آل عمران : ١٤٧ .

[٧] هود : ٣٥ .

[٨] انظره في النشر : ٩٧/٢.

[٩] أي خذ ما أوفرته لك من العلم ، و الوفر : الكثير من كل شيء .

[١٠] البقرة : ١٩٩ ، و أخواتها هي : ﴿ سترا﴾ ، الكهف : ٨٧ و ﴿وزرا﴾ ، طه : ٩٨ ، و ﴿ إمرا﴾ =

١٦٢ - ولكـــنْ "وصِهْـــرا"[١] رققوه لهائه[٢]

ولـــــولا اختصـــارُ القـــولِ عللتُ مـــا أجري

١٦٣ - ومهما تقـــعْ بالكســـر أوتـــكُ أوَّلا

فـــــلا خُلفَ فيهـــا عنـــد[٣] زيـــد ولا عَمـــرو[٤]

- الكهف : ٧٠ ،و ﴿ حجرا﴾ ، الفرقان :٢٢ و ٥٣ ، و ﴿صهرا﴾ ، الفرقان : ٥٤ ، وقد استثناها الناظم في البيت التالي ، و ﴿مستقرا﴾ ، النمل :٤١ ، و ﴿سرا﴾ ، النحل :٧٥

(١) ن ، س : و لكنْ صهرا .

(٢) أي لخفائها و ضعفها ، فلا يعتد بها حاجزا ، فكأن الكسرة وليت الراء .

(٣) س : بين .

(٤) أراد أن الـــراء إذا وقعـــت مكسورة ، متوسطة ،أو كانت مبتدأة ، فلا خلاف أنها مرققة ، نحو : ﴿رزق ﴾ طـــه: ١٣ و ﴿ الصـــابرين ﴾ البقـــرة : ١٥٤ ، و شبهه ، أو يمكن أن يريد بقوله : " ومهمـــا تقع بالكسر " أن الراء إذا وقعت مكسورة أبدا ، لا خلاف فيها ، و أنها إذا كانت أولا متحركة بغير الكسر ، لا خلاف أيضا فيها ،و لم يفسر الخلاف للعلم به في الوجهين جميعا .أفاده ابن الطفيل في المنح :٢/١٨٥ ــ ١٨٦.

١٦٤ - وإن لم تكــن يــاءٌ ولا الكســرُ قبلَها[1]
ففخِّــم ســوى مــا قبل قولك "كــالقَصْرْ"[2]

١٦٥ - وإن سكنَتْ والــياءُ بعدُ كــ"مــريمٍ"[3]
فــرقِّــق وخطــئْ مــن يفخِّمُ بالقَــهْــر

١٦٦ - ومَــن ذكرَ التفخيمَ في مثل[4]"شرعة"[5]
فــجــاهــدْه إن الشــرَّ يــدفَــعُ بالــشَّــر

---

(١) الضــمير في " قــبلها " عائــد علــى مــا تقدم قبلها من ذكر المضمومة و المفتوحة ، و إن لم تكــن قــبل الــراء في الحــالين يــاء و لا كســر ، لأنــه وقع بعد قوله : إذا كسرة أو أمها قبلها أتت... أي وكان قبلها فتح أو ضم ، أو ساكن غير ما قبله هاتان الحركتان ففخم ، و هذا أيضــا إجماع لا خلاف فيه عن واحد . (تقييد بن مطروح : ٨ و) . و يحتمل أن يكون الضمير في " قــبلها " عائد على المفتوحة ، بدليل الاستثناء منها ، و ذلك ما ارتضاه شارحه ابن الطفيل . (المنح : ٢/ ١٨٥) .

(٢) يعني قوله تعالى : ﴿ بشرر كالقصر ﴾ في سورة المرسلات آية : ٣٢ .

(٣) الــواردة مــثلا في آل عمــران : ٣٦ ، و مثلها ﴿ قرية ﴾ ، وذكر المحقق ابن الجزري أن المحققين وجمهور أهل الأداء على التفخيم فيهما .راجع النشر : ١٠٢/٢ .

(٤) ن ، ط : نحو .

(٥) المائدة : ٥٠ ، و مثلها ﴿شرذمة﴾ الشعراء : ٥٤ .و ﴿ الفردوس ﴾ المؤمنون : ١١ .

١٦٧ - وإن لقيَتْ مُستعليـا نحـو "فرقـةٍ"[١]
فـفخِّم ورقِّق راءَ "فـرْقٍ"[٢] بـلا زَجْـر[٣]

١٦٨ -ولا تقـرَ راءَ "المـرء" إلا رقـيقـةً
لـدى سـورةِ الأنفـالِ[٤] أو قصـةِ السِّحْـر[٥]

١٦٩ - ومـا لـم أصفـهُ بعـدُ فَهْـوَ مفخَّم
تـأمَّـل فقـد سهلـتُ مـن أصلهـا الوَعْـرِ

١٧٠ - ومـا أنتَ بالـترقيـقِ واصِلُـه فقف
علـيـه به لاحـكمَ للطـاءِ في "القِطْـرِ"[٦]

---

(١)التوبة : ١٢٣ ، و مثلها ﴿ قرطاس ﴾ الأنعام : ٨ .
(٢) الشعراء : ٦٣ .
(٣) و كأن الناظم يشير إلى تصحيح وجه التفخيم في هذا الحرف أيضا .
(٤) أي : ﴿ و المرء و قلبه ﴾ الأية : ٢٠ .انظر الخلاف في هذا الحرف في النشر : ١٠٢/٢.
(٥) يعني قصة هاروت و ماروت في سورة البقرة ، و الشاهد ﴿ المرء و زوجه ﴾ آية : ١١١ .
(٦) أي لا حكـم لها و إن كانت حرف إطباق ، لوقوعها بين كسرتين . و يقع الشطر الأخير من هذا البـيت في بعض كتب القراءات ــ مثل النشر:١١٠/٢ ــ كالتالي : ... عليه به إذ لست فيه بمضـطر . و معـناه – كما شرح الجعبري - : « أي ليس الوقف لازما لتنسى الكسرة ، فيذهب أثرها ، بل هو عارض فاستصحب حكم الأصل » . كنز المعاني : ٨٩ و .

١٧١ – فـــوقفُكَ بالإشمـــــامِ والـــرَّوم عنــــدنا

كـــوصــــــلِكَ [١]هــــــذا قولُ من ليس بالغُمْرِ [٢]

باب اللامات

١٧٢ – إذا جـــاء حـــرفُ ســـاكنٌ مطبَقٌ [٣] معا

وقـــد فـــتِحتْ أوضُــمَّتِ الـــــلاّمُ في الإثْـــــرِ

١٧٣ – ففخِّـــم ومهمـــا تُفـــتحِ الطـــاءُ قـــبلها

أو الصـــادُ [٤]فالتفخـــيمُ فـــيها بـــلا حَظْــــرِ

١٧٤ – ولكـــن مَّع التشـــديدِ والضمِّ رُقّـــقت

وفـــيهـــا مـــع الفتـــح اختلافُ كـــــذا أدري [٥]

١٧٥ – وإن سكَنتْ مـــــا بين صـــادين فُخّمَت

لـــدى ســـورة "الرحمن" أو ســـورةِ "الحِجـــر" [٦]

---

[١] جرى الناظم في هذا البيت و الذي قبله على مذهبه في عدم الاعتداد بالوقف لعروضه .

[٢] أي الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور ، أي خذ هذه الأحكام عن محنك خريت .

[٣] ط : حرف مطبق ساكنا . ط : حرف مطبق ساكنا .

[٤] في الأصل : أو الضاد ، و هو خطأ .

[٥] انظر – للتوسع – باب اللامات من النشر :١١٣/٢ و بعدها .

[٦] مراده كلمة ﴿ صلصل ﴾ في السورتين ، الحجر آية ٢٨ و ٣٤ ، و الرحمن آية ١٢ .

١٧٦ –وفي اختلَطَت[١]"واغلُظْ عليهِمْ"[٢]و"أخلَصوا"[٣]

وفي "خلَطـوا"[٤]خُلـفُ شرحْـناه في الشِّعـرِ[٥]

١٧٧ – وفي "ظلمـوا"[٦] أيضـا كما في"ثلاثةٍ"[٧]

ولكـنْ بتـرقيقٍ قـرأتُ علـى الحَـبرِ[٨]

١٧٨ – وإن وقـعَ اسـمُ اللهِ والفـتحُ قـبلـه

أو الضـمُّ فخَّمـنـاهُ سبحـانَ ذي الغَـفـر

---

[١] كذا ورد في النسخ كلها ، و لم ترد المفردة في القرءان الكريم مسندة إلى تاء التأنيث الساكنة ، إلا إذا أريـدت المادة فقط دون كيفية تصرفها ، و في بعض النسخ الأخرى : و في اختلط ، و لكن الوزن يختل به ، و لعلها أن تكون : و في ﴿فاختلط﴾ الواردفي يونس:٢٤،والكهف:٤٤.

[٢] التوبة : ٧٤ .

[٣] النساء : ١٣٥ .

[٤] التوبة : ١٠٣ .

[٥] في النسخ كلها : السفر .

[٦] آل عمران : ١٣٥ .

[٧] أي حيث وقع ، و أول مواردها في سورة البقرة :١٩٥ .

[٨] يعني شيخه عتيق ابن أحمد أبا بكر القصري المتقدم .

١٧٩ - لـــورشٍ وقـــالـــونٍ وغيرِهمـــا معـــا[١]
وهـــذا جَنِـــيٌّ العلمِ فـــاقـــطِفه كـــالزَّهْـــر

١٨٠ - ومهمـــا تقـــعْ مفـــتوحةً طـــرَفـــا فقف
عـــليهـــا بتـــرقيـــقٍ[٢] سُقيتَ حَيـــا القَطْـــرِ

باب فرش الحروف

١٨١ - ودونـــك من فَـــرشِ الحـــروفِ مَسائـــلا
تـــبـــوئْكَ دارَ الخُلْـــدِ مخـــضـــودةَ السِّـــدر

١٨٢ - قـــرا "وهْـــو" قـــالـــونُ و"فهْـــو" مُسكّنا
و"لـــهْو"و"ثـــم هْو"[٣]اقـــرَ وارقَ إلى الغَفْـــرِ[٤]

[١] « أجمـــع القراء و أئمة أهل الأداء على تغليظ اللام من اسم الله تعالى إذا كان بعد فتحة أو ضمة ، سواء كان في حالة الوصل، أو مبدوءا به نحو : ﴿ شهدَ الله ﴾ [آل عمران : ١٨] و ﴿رسلُ الله ﴾ [الأنعام :١٢٥] » النشر : ٢/١١٥.

[٢] مثل : ﴿يوصل ﴾ البقرة : ٢٦ و ﴿ بطل ﴾ الأعراف : ١١٨.

[٣] أي : سكن قالون هاء ﴿ هو ﴾ ـــ الذي هو ضمير المذكر المنفصل المرفوع ـــ حيث وقع ، بعد واو العطـــف، أو فائه، أو لام الابتداء،أو ثم نحو:﴿وهْو بكل شيء عليم﴾ البقرة: ٢٨،و﴿فهْو وليهم ﴾ النحل: ٦٣،و﴿ لهْو خير الرازقين ﴾ الحج:٦،و﴿ ثم هْو يوم القيمة من المحضرين ﴾ القصص:٦١

[٤] اسم نجم من منازل القمر .

١٨٣ - وقس "هيَ" إسكانًا على"هُو"بالحِجا [1]
فإن الحِجا أمضى من البِيضِ والسُّمْرِ [2]
١٨٤ - ويقرَا من الياءاتِ تسعًا سواكنًا
سأحسُبها مُستغفرا حاسبَ الذَّرِّ [3]
١٨٥ - فياءان" لي ولْيؤمنوا بي"(٤)و"إخوتي" [4]
و"محيايَ" [5] والوجهانِ فيها عن المِصْرِي
١٨٦ - وأخرى"ولي فيها" [6] وأخرى"ومَن مَّعي" [7]
وثنتانِ "أوزِعني" لدى طلبِ الشُّكْرِ [8]

---

(١) فسكنها أيضا لقالون حيث وقعت مثل : ﴿ و هْي تجري بهم ﴾ هود :٤٢،و ﴿ فهْي خاوية ﴾ الحج:٤٣، و﴿ لهْي الحيوان ﴾ العنكبوت : ٦٤ ، و لم تقع " ثم " قبل ﴿ هي ﴾في القرءان الكريم .

(٢) البيض : السيوف ، و السمر : الرماح .

(٣) س : الذكر و هو خطأ ، و إنما أراد أنه يستغفر الله الذي يعلم مثاقيل الذَّر إشارة إلى الآية :﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ﴾ الزلزلة : ٨.

(٤) يوسف : ١٠٠ .

(٥) الأنعام : ١٦٤ .

(٦) طه : ١٧ .

(٧) الشعراء : ١١٨ .

(٨) يقصد اللتين في قوله تعالى : ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك﴾ في النمل : ١٩ و الأحقاف : ١٤ .

١٨٧ - وأخــــرى "وإن لم تؤمـــنوا لي"[١]وقـــبلها

"رُجِــعْــتُ إلى ربـــــي"[٢]ســـقى رحمـــةً قـــبري

١٨٨ - وفي يـــاءِ "ربـــي"[٣] عنـــه خُلفُ روَيْتُـــه

عن المقــرئِ الـــمُـــرْوي بقَطـــْر الحِجـــا قُطْرِي[٤]

١٨٩ - ويقـــرا "لِئـــلاَّ "حيـــث كـــان[٥]بهمزةٍ

وبــــــاءَ "البِـــيـــوتِ"[٦]الدهـــرَ يقـــرأ بالكَســـرِ

١٩٠ - ويقـــرا حـــروفًا خمـــســـةً باختلاسِـــها

فـــطـــرِ نحـــوَ حيـــّي عـــــن فـــراخكَ والوَكْرِ

---

(١) الدخان : ٢٠ .

(٢) فصلت : ٤٩ .

(٣) أي الحرف السابق .

(٤) المروي : المسقي ، و القَطر : المطر ، و القُطر : الجانب ، و هو من استعاراته الحسان ، جعل العلم رحمة تحيا به النفوس كما أن المطر رحمة تحيا به الأرض . (تقييد ابن مطروح ١١ ظ) .

(٥) ذلك متعين في البقرة : ١٤٩ و النساء : ١٦٤ و الحديد : ٢٨ .

(٦) أي منكرا أو معرفا أو مضافا ، حيث وقع .

١٩١ - "نِعِــمَّــا"جمـــيعا في المكـــانينِ[١]ثم لا

"تَــــعَدُّوا" [٢]و"أمَّن لأَيَهَــدِّي"[٣] طَمـَـا بـــحْري

١٩٢ - وآخــرُ في "يَاســينَ"في قـــوله"يخصـــ

ـــصمون"[٤] فيــاسُقيـــا لـــروضِ الحِجـــا النُّضْـــرِ

١٩٣ - ويقـــــرا "هَأنـــتـــمْ"[٥]بــوزن أأنتمُ

ويُــــــدخلُ مـــدًّا[٦]فـــاحصُدِ العـــلمَ من بَذرِي[٧]

---

(١) الأولى في البقرة : ٢٧٠ و الثانية في النساء : ٥٧ .

(٢) النساء : ١٥٣

(٣) يونس : ٣٥ .

(٤) الآية : ٤٨ .

(٥) حيث وقع ، و ذلك أربعة مواضع في القرءان الكريم هي : ﴿ هأنتم هؤلاء حاججتم ﴾ :٦٥،و ﴿ هأنتم أولاء تحبونهم ﴾ :١١٩ ، كلاهما بآل عمران ، و ﴿ هأنتم هؤلاء جادلتم ﴾ النساء :١٠٨ ، و ﴿هأنتم هؤلاء تدعون ﴾ بالقتال : ٣٩.

(٦) فتكون قراءة قالون بالتسهيل مع الإدخال .

(٧) قـــال ابـــن مطروح (التقييد :١١ظ) : « البذر : كل ما يزرع من جميع الحبوب ، والمعهود أنه لا يحصـــد إلا مـــا يـــبذر ،فكأنـــه يقـــول : فاحصد أنت علما لم تتعن في بذره ،ولاشقيت في اســـتخراجه ، وقد بذرت لك في قصيدتي هذه ، وما وضعت لك تحت ألفاظها من تخبآت المعاني والفـــوائد، بمنزلـــة البذر يبلغ الباذر له فيه مبلغ آماله وحسن مآله ؛ وهذا من أحسن الاستعارات وأعذبها ».

١٩٤ - وورشُ مضـى فيهـا عـلى أصله معا[١]
فسُمْ واشـترِ العَليـاءَ غـاليةَ السِّعْر

١٩٥ - ويقـرأ بالهمز "النسيءُ"[٢] و"قُرْبَـةٌ"[٣]
يـخفّـفُ فيهـا العـينَ كالعـينِ مـن حِجْرِ[٤]

١٩٦ - ويقـرا بـإخبارٍ عن الروح واهبًـا
لـمريمَ مَـن نَّـادى وليـدًا مـنَ الحِجْـرِ[٥]

١٩٧ - و"ثـم لِـيقطعْ"[٦] ثم "ولْيتمـتعوا"[٧]
و" ثم ليقضـوا "[٨] يُسْـكنُ الـلامَ للأمـرِ

---

[١] أي أصله في الهمزتين المتفقتين بالفتح في نحو : ﴿ ءأنذرهم ﴾ فيسهلها كقالون لكن دون إدخال ، أو يبدلها ألفا ، و لا بد حينئذ من المد الطويل ، لسكون النون .

[٢] التوبة : ٣٧ .

[٣] التوبة : ١٠٠ .

[٤] يريد بالتخفيف هنا إذهاب حركة الوسط ، أي بإسكان الراء ، وهو اصطلاح لهم معروف.

[٥] يعني قوله تعالى : ﴿ لأهب لك ﴾ بمريم :١٨ .

[٦] الحج : ١٥ .

[٧] العنكبوت : ٦٦ .

[٨] الحج : ٢٧

١٩٨- ويقــرا بهمــز " الــلاءِ " فـمافهم وإن يكنْ

عَـــيـــاؤُك داءً فاســـألِ اللهَ أن يـــبري

١٩٩ – ويقــرأُ " أوْ ءابــاؤُنا الأولــون " في الــ

ــمكــانينِ[1] بالإســكانِ سَــلْني يَطــبْ نَشــري

٢٠٠ – ويُظــهرُ عند الــواوِ "يــاسينَ" نونَها[2]

ويــــدغِمُها ورشٌ فدَيــتُــكَ مــن حُـــرٍّ

باب الزوائــد

٢٠١ – زوائـــدُ ورشٍ أربعـــونَ وســبعةُ

ووافـــقـــه قالــونُ في أكــثــرِ الشّــطْــر

٢٠٢ – ثمــانٍ وعشــرٍ ثم أفــردَ نفســهُ

بِشـــنـــتين صــان اللهُ فــاكَ مــن العَفْـــرِ[3]

---

[1] الأول في الصافات : ١٧ و الثاني في الواقعة : ٥١ .

[2] المراد : ﴿يس و القرءان﴾

[3] العفْر و العفَر : ظاهر التراب .

٢٠٣ - فـــواحدةٌ في"غافــرٍ"قـــبل"أهدِكـــم"[١]

وثـــانـــيةٌ في "الكهـــفِ" في قصَّـــة الثَّمْـــــــرِ[٢]

٢٠٤ - ووافـــقــه في "ءالِ عمــــرانٍ" [٣]ثم في

أواخــــرِ"هـــــودٍ"حـــيث يُـــــوعِدُ بالحَـــشْـــرِ[٤]

٢٠٥ - وفي سورةِ"الإسراءِ"[٥]و"الكهفِ"بعدها[٦]

و"طـــهَ"[٧]وفي"الشورى"[٨]وفي"النمل"[٩]يا ذُخْرِي[١٠]

---

[١] يعني قوله تعالى : ﴿ اتبعون ي أهدكم سبيل الرشاد ﴾ ، الآية : ٣٨ .

[٢] يعني قوله تعالى : ﴿ إن ترن ي أنا أقل منك مالا و ولدا ﴾ الكهف : ٣٨ .

[٣] يعني في قوله تعالى : ﴿ و من اتبعني ﴾ الآية : ٢٠ .

[٤] أي قوله تعالى : ﴿ يوم يات ي لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾ الآية : ١٠٥ .و في ن و ط : توعِد .

[٥] و ياءاتها : ﴿ لئن أخرتن ي ﴾ ٦٣ . و ﴿ المهتد ي ﴾ ٩٧ .

[٦] في الكلمـــات الآتـــية : ﴿ المهـــتد ي ﴾ ١٧ و ﴿ أن يهـــدين ي﴾ ٢٤ و ﴿ أن يؤتين ي ﴾ ٣٩ . و ﴿ ما كنا نبغ ي﴾ ٦٣ و ﴿ على أن تعلمن ي ﴾ ٦٥ .

[٧] ﴿ أن لا تتبعن ي ﴾ ٣٧ .

[٨] ﴿ الجوار ي ﴾ ٣٠ .

[٩] في موضعين : ﴿أتمدونن ي ﴾ ٣٧ و ﴿ فما آتان ي الله ﴾ ٣٧ ، و لقالون في هذا الحرف أيضا وجه إثبات الياء ساكنة في الوقف. انظر النشر : ١٨٨/٢.

[١٠] في باقـــي النســـخ:عن خبر،و ما أثبت من الأصل أسد و أوجه،إذ في ضمنه الإشارة إلى الياءين في سورة النمل .

٢٠٦ - وفي قــافَ في الوُسطى[١]وفي اقتربتْ لدى
ثمــانٍ[٢] وثم "الفجــرِ"[٣] في قولــه "يَسْــرِي"[٤]

٢٠٧ - و"أكــرمــني"[٥] سبحانــه و"أهانــني"[٦]
ومـــا زاده ورشٌ فـــإنــك قـــد تـــدري

٢٠٨ - عــلامتُهــن الحــذفُ في وقــفِ قــارئ
علــيهــن والإثــباتُ في وصــلِ ذي حَـــذْرِ

٢٠٩ - نُفعــــتُ بــها قبــل الممــاتِ وبعــدهُ
وحــطَّ بـــها الأوزارَ ربـــيَ عن ظَهْــــرِي[٧]

---

[١] يعني قوله تعالى :﴿ المنادي﴾ ٤٨ .

[٢] يعــني أن الحــرف المختــلف فــيه هــو عــند عــدك ثمــان آيات من أول السورة ، و هو :
﴿ مهطعين إلى الداعي ﴾

[٣] ن و س : و في و الفجر ، ط : كذا في الفجر .

[٤] الآية : ٤ .

[٥] الآية : ١٦ . الآية : ١٦ .

[٦] الآية : ١٨ .

[٧] في بعض النسخ يوجد بيت أخير بعد هذا ، و ذلك قوله :

و قد بقيت علاقما في مسائل   و هل هي إلا قطرة من ندى عمري

٧ - فهرس المصادر و المراجع

* القرءان الكريم : مصحف الدينة المنورة برواية ورش عن نافع المدني.

أ ــ المخطوطات

*التحديد في الإتقان والتجويد : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، م.خ.ع : ٩٧٥ق

* تحقـــيق التعليم في الترقيق والتفخيم : لبرهان الدين ابراهيم الجعبري، مخ .الشيخ العلامة أبا عبيدة مولاي أحمد

*تقييد على شرح ابن مطروح على الحصرية: لمجهول، الخزانة الناصرية رقمه : ج١٦٨٩

*شـــرح الـــدرر اللوامـــع في أصل مقرإ الإمام نافع :لأبي راشد يعقوب الحلفاوي، م.خ.ح:٦٠٦٤

* شـــرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع : لأبي عبد الله عبد الملك المنتوري ، م.خ.ح:١٠٩٦.

* شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع: لمحمد بن شعيب المجاصي ، م.خ.الناصرية بتمكروت رقم: ٢٧٠٥.

* شرح القصيدة الحصرية : لعبد الله بن محمد بن مطروح ، م.خ.القرويين، صندوق الخروم :٥٠ رقم :٣٠٠

* الفجــر الســاطع في شرح الدرر :لعبد الرحمن بن القاضي، م.خ الأستاذ الشيخ عبد السلام نبولسي

*فــرائد المعاني في شرح حرز الأماني : لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الشــهير بــابن آجروم :تحقيق و دراسة د. عبد الرحيم نبولسي ، أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، لموسم ١٤١٧هــ - ١٩٩٧ م .

* فهرسة السراج : للإمام أبي يحيى السراج، م.خ.ع:٢٦٤٣د

* فهرسة المنتوري : للإمام عبد الملك المنتوري ، م.خ.ح:١٥٧٨

* كــتر المعــاني في شرح حرز المعاني : لبرهان الدين الجعبري ، م.خ.ح: ١٢٥٣وم.خ.ع:١٠٠٧د

ب ــ المطبوعات

* إبــراز المعــاني من حرز الأماني في القراءات السبع:لأبي شامة ،تح محمود جادو،ط الجامعة الإسلامية ، ط١ (١٤١٣ هــ)

* أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر : لأبي طاهر السلفي ، تح إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٤٠

* أدب المغاربــة والأندلســيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية : لرضا الشبيبي ، دار اقرأ ، ط٢ (١٤٠٤ ــ ١٩٨٤)

*الأعلام : لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ، بيروت ط٧ ، ١٩٨٦

* أعـلام مالقـة : لأبي عـبد الله بن عسكر و أبي بكر بن خميس ، تقديم وتخـريج و تعلـيق : د. عـبد الله المرابط الترغي ، ط.١ دار الأمان للنشر والتوزيع ١٩٩٩.

* الإقـناع في القراءات السبع : لأبي جعفر أحمد بن الباذش ، تح عبد المجيد قطامش ، جامعة أم القرى ، دمشق ط١ ١٤٠٣ هـ

* الأنساب : لعبد الكريم السمعاني ، تح عبد الرحمن المعلمي ، بيروت ط٢ (١٤٠٠ ـ ١٩٨٠).

* الأنـيس المطـرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس:لعلي بن أبي زرع الفاسي، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ١٩٧٢

* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا البغدادي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد ، ١٩٥١

* بـرنامج التجـيبي : للقاسم بن يوسف ، تح عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٩٨١

* بـرنامج شيوخ الرعيني : لأبي الحسن علي الرعيني ، تح إبراهيم شبوح ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق (١٣٨١ - ١٩٦٢)

* بغـية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي ، مطبعة روبس ، ١٨٨١.

* بغـــية الـــوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للجلال السيوطي ، تح أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت.
* تاج العروس من جواهر القاموس : لأبي الفيض مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية ، مصر ط١ ، ١٣٠٦ هـــ
* تـــاريخ الأدب العـــربي : لكـــارل بـــروكلمان ، ترجمة د.الحليم النجار وآخرون، دار المعارف مصر ١٩٧٥
* تاريخ سبتة :لمحمد بن تاويت ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط١ (١٤٠٢ -١٩٨٢)
* تـــاريخ قضاة الأندلس : لأبي الحسن النباهي، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت
* التبصـــرة في القـــراءات الســـبع : لمكي بن أبي طالب ، تح محمد غوث الندوي، الدار السلفية ، ط٢ ، ١٤٠٢ هـــ
* تتمة المختصر في أخبار البشر :لزين الدين عمر بن الوردي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ (١٣٨٩ـــ ١٩٧٠)
* التذكرة في القراءات الثمان : لأبي الحسن طاهر بن غلبون ، دراسة وتحقيق : أيمن رشدي سويد ، ط١ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرءان الكريم ، جدة (١٤١٢ ـــ ١٩٩١).

* تراجم المؤلفين التونسيين : لمحمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط١ ، ١٩٨٢.

*التكملة لكتاب الصلة : لابن الأبار القضاعي ، نشر وتصحيح السيد عزت العطار ، القاهرة (١٣٧٥).

* تمكين المد في " آتى " و"آمن" و "آدم" وشبهه : لمكي بن أبي طالب القيسي، تح د.حسن فرحات، دار الأرقم ، الكويت ط١ (١٤٠١ - ١٩٨٤).

* تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطإ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين : لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ط١ (١٤٠٧ ـــ ١٩٨٧).

* التوضيح والبيان في مقرإ نافع بن عبد الرحمن : للودغيري الإدريسي ، طبعة حجرية ، فاس.

*التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني ، تح أوتوبرتزل ، دار الكتاب العربي ، ط٢ (١٤٠٤ هـ).

*جامع البيان في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني ، رسالة دكتوراه الدولة تقدم بها الباحث عبد المهيمن طحان لجامعة أم القرى ، (١٤٠٦ ـــ ١٩٨٦) (مرقونة على الآلة).

* الجامع الصحيح : لمحمد بن عيسى الترمذي ، تح أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

*جـــذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : لمحمد بن فتوح الحميدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦.

*حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : لأبي القاسم الشاطبي ، تح تميم الزعبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة (١٤١٠ - ١٩٩٠).

*الحصري و كتابه زهر الآداب : لمحمد سعد الشويعر ، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس (١٤٠١ - ١٩٨١).

*الحلل السندسية في الأخبار التونسية : لمحمد بن محمد الوزير السراج ، تح محمد لحبيب الهيلة ، تونس ١٩٧٠.

*حول رائية الحصري ومنظومات معارضة لرائية الخاقاني:لمحمد محفوظ (نشر بمجلة الفكرالتونسية س١ع ١٠).

*حوليات الجامعة التونسية : السنة ١٩٦٤ ، العدد ١.

* خـــريدة القصر وجريدة العصر : للعماد الأصفهاني ، تح آذرتوش ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١.

*الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن علي بن بسام ، تح د.إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت (١٣٩٩ ــ ١٩٧٩).

* الـــذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة :لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عـــبد الملـــك المراكشـــي ، الأجزاء الموجودة منه بتحقيق د.إحسان عباس ود.محمد بنشريفة ، دار الثقافة بيروت ، ومطبوعات آكاديمية المملكة المغربية ١٩٨٤.

* سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح ابن جني ، تح د. حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ط١ ، (١٤٠٥ ـــ ١٩٨٥) .

* ســـلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس : لمحمد بن جعفر الكتاني ، طبعة حجرية .

* ســـنن الترمذي : لمحمد بن عيسى الترمذي ، تح ابراهيم عطوة عوض ، دار الدعوة ، تركيا (١٤٠١ ـــ ١٩٨١)

* سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث ،تح محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ط٢ (١٣٦٩ ـــ ١٩٥٠)

*ســـير أعلام النبلاء : للحافظ شمس الدين الذهبي ، تح شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ط١ (١٤٠٥ـــ١٩٨٤).

*شـــجرة النور الزكية في طبقات المالكية : لمحمد بن مخلوف ، دار الكتاب العربي بيروت ط١ (١٣٤٩)

* شـــذارات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، نشر مكتبة القدس سنة ١٣٥٠.

* شـــرح الهداية : لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ، تحقيق و دراسة د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، ط١ (١٤١٦ هــ - ١٩٩٥ م).
*صـــدور الأفارقة : لحسن حسني عبد الوهاب (علي الحصري : نشر بمجلة الثرايا س١ ع ١٠ ، ١٩٤٤).
*الصـــلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم : لأبي القاســـم خلف بن بشكوال ، عني بنشره وتصحيحه ومراجعته السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي مصر (١٣٧٤ ــ ١٩٥٥).
* صـــلة الصـــلة : لابن الزبير (القسم الثالث) تح د.عبد السلام الهراس وســعيد أعراب ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب (١٤١٣ ــ ١٩٩٣).
*العـــبر في خـــبر مـــن غبر : للحافظ الذهبي ، دائراة المطبوعات والنشر ، الكويت ١٩٦١
*علي الحصري ، دراسة ومختارات : لمحمد المرزوقي والجيلاني يحيى ، الشركة التونسية للتوزيع ط٢ ، ١٩٧٤.
* غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري ، عناية ج.برجستراسر ، دار الكتب العلمية ط١ (١٣٥٢).
* الغـــيث المسجم في شرح لامية العجم : للخليل بن أيبك الصفدي ، دار الكتب العلمية ط١ (١٣٩٥ ــ ١٩٧٥).

* غيث النفع في القراءات السبع : لعلي النوري الصفاقسي، مطبعة مصطفى البابي ط٣ (١٣٧٣ ــ ١٩٥٤)

*فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري : لابن حجر العسقلاني ، عناية محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، المكتبة السلفية

● فهـــرس تاريخي للمؤلفات التونسية : لفان فونتان، ترجمه حمادي حمود ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة (١٩٨٦).

* فهـــرس ابن غازي ، التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المترل والناد : لأبي عـــبد الله محمـــد بـــن أحمد بن غازي المكناسي ، تح محمد الزاهي ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر (١٣٩٩ ــ ١٩٧٩).

* فهـــرس مـــارواه عـــن شـــيوخه : أبو بكر بن خير الإشبيلي ، تصحيح فرنستشـــكه قـــداره زيدين ، دار الآفاق الجديدة بيروت ط٢ (١٣٩٩ - ١٩٧٩)

* قـــراءة نافـــع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش ، دراسة وبحث في مدارســـها الفنـــية وامـــتداداتها في المغرب والأندلس إلى أواخر القرن ١٠ هـــــ:للأســـتاذ عبد الهادي حميتو (أطروحة دكتوراه مقدمة لدار الحديث الحسنية) لموسم (١٤١٤ ــ ١٩٩٣) (مرقونة على الآلة).

* قصـــيدتان في تجويد القرءان ، إحداهما لأبي مزاحم الخاقاني والثانية لعلم الدين السخاوي ، تح عبد الفتاح قاري ، دار مصر للطباعة ط١ ١٤٠٢.

* القصـيدة الخاقانية في التجويد لأبي مزاحم الخاقاني: تح حسين البواب ، نشر بمجلة المورد مج ١٤ ع١ ١٩٨٥.
* كشـف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة ، دار الفكر (١٤١٠ ــ ١٩٩٠).
* الكشـف عـن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لمكي بن أبي طالب القيسي: تح محيي الدين رمضان ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٤.
* لب اللباب في تحرير الأنساب: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتبة المثنى بغداد.
* لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين بن منظور ، دار صادر بيروت
مجـاز القـرءان :لأبي عبيدة معمر بن المثنى،تعليق د.فؤاد سزكين ،مؤسسة الرسالة،ط٢ (١٤٠١-١٩٨١).
* مجمع الأمثال : للميداني ، تح محمد محيي الدين رمضان ، دار الفكر
* المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع: لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ١٣٢٤
* المختصـر في أخـبار البشر : لعماد الدين أبي الفداء ، دار الفكر بيروت (١٣٧٥ ــ ١٩٥٦)

* المســـالك والممالك : لابن فضل الله العمري ، مخطوط مصور نشر بعناية فؤاد سزكين (فرانكفورت ـــ ألمانيا)

*المشتبه في الرجال ، أسمائهم وأنسابهم : للذهبي ، تح محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية مصر ط١ (١٩٦٢)

* المطرب من أشعار أهل المغرب : لابن دحية الكلبي ، تح إبراهيم الأبياري وصاحبيه ، دار العلم للجميع

* معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: لعبد الرحمن الدباغ ، المطبعة الرسمية العربية (١٣٢٠ هـــ)

*المعجـــب في تلخيص أخبار المغرب : لعبد الواحد المراكشي ، تصحيح : محمـــد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، دار الكتاب ، المغرب ، ط٧ (١٩٧٨)

*معجم المؤلفين : لرضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د.ت

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : للحافظ الذهبي ، تح بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ط١ (١٤٠٤ ـــ ١٩٨٤)

* معلمـــة المغـــرب:للجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، مطابع سلا (١٤١١ ـــ ١٩٩١)

*ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة من الوجهة الوجيهة إلى مكة وطيبة : لمحب الدين محمد بن عمر بن رشيد السبتي (الأجزاء ٢ ــ ٣) تقديم وتحقيق محمد الحبيب بلخوجة ، الدار التونسية للنشر ١٤٠٢ـ ١٩٨٢

*منجد المقرئين ومرشد الطالبين لأبي الخير محمد بن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٠٠ـ ١٩٨٠)

* النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع : لإبراهيم بن أحمد المارغني ، ط. تونسية

* النشر في القراءات العشر: لأبي الخير ابن الجزري، تح محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

*نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: للمقري ، تح إحسان عباس ، دار صادر (١٣٨٨ ــ ١٩٦٨).

* نكت الهميان في نكت العميان : لصلاح الدين بن أيبك الصفدي ، المطبعة الجمالية مصر .

* هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى بغداد ، ١٩٥١

*ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين: للأستاذ محمد المنوني ، مطابع الأطلس ش.م

* وفـــيات الأعـــيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ، تح إحسان عباس ، دار صادر .
* الوفـــيات :لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قـــنفذ القســـنطيني ، تح عادل نويهض،منشورات المركز التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، المكتبة الجزائرية
* ياليل الصب ومعارضاتها : لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى ، الدار العربية للكتاب ط٢ ، ١٩٨٦.

محتويات الكتاب

تاتش جروب
للكمبيوتر
ت/ ٠١٠٥٢٨٠٥٠٦